کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب الارشاد الی سوءة تجح الولا

مؤلف

جلد (۶۹۱) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب
م۱۴۹۶
۳۷۰۱

خطی اهدائی ۶۹۱
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

۴۹۱

بازرسی شد
۶ - ۳۷

تاریخ ائمة علیهم السلام

احوالات حضرت امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام وفیه قطعة من کلامه علیه السلام

b/491

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي

الحمد لله على ما الهم من معرفته وهدى اليه من سبيل طاعته وصلواته على خيرته من بريته محمد سيد انبيائه وصفيه وعلى الائمة الراشدين من عترته وسلم تسليما فاني مثبت هنا فصولا لله ومعونته ساسا لتاييد الله اثباته من اسماء ائمة الهدى عليهم السلم وتاريخ اعمارهم وذكر مشاهدهم واسمائهم واولادهم وطرف من اخبارهم المفيدة لعلم احوالهم لتقف على ذلك وقوف العارف بهم ونظم ذلك فرق ما بين الدعاوى والاعتقادات فيهم فتميز بنظرك فيما من الشبهات منه والسنات وتعتمد الخوض فيما عماد ذوي الانصاف والديانات وانا مجيبك الى ما سئلت ومتحر فيه الايجاز والاختصار حسب ما آثرت من ذلك والتمست والله اثق واياه استهدي الى سبيل الرشاد

الخبر عن امير المومنين عليه السلم اول ائمة المومنين وولاة المسلمين وخلفاء الله في الدين بعد رسول الصادق الامين محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله الطاهرين ابن عمه واخيه ووزيره على امره وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين امير المومنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين على افضل الصلوة والسلم كنيته ابو الحسن ولد بمكة في الحرام الحرام يوم الجمعة ثالث عشر ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه اكراما من الله جل اسمه لذلك

اصالا

اجلالا لمحله في التعظيم وانه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت كالام لرسول الله صلى الله عليه وآله رزقت في حجرها وكان شاكرا لبرها وآمنت به صلى الله عليه وآله في الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما قبضها الله عز وجل كفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليلبسه بها عوضا من الارض وتوسد في قبرها لتامن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولايتها امر المومنين عليه السلم فتجيب بها عند المسالة بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز ومنه عليه السلم والخبر بذلك منشور وكان امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم واخوته اولاد من ولدهاشم مرتين وحاز بذلك مع النشو في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله والتاديب به الشرف فيه وهو اول من آمن بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعاه النبي صلى الله عليه وآله الى الاسلام فاجاب ولم يزل ناصرا للدين وشاهدا المشركين ويذب عن الايمان وينقل اهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقران ويحكم بالعدل ويامر بالاحسان وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد البعثة ثلثا وعشرين سنة منها ثلث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه اكثر اثقالها وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من اعدائه في الدين الى ان قبضه الله مع الى جنته ورفعه في عليين فصلى الله عليه وآله الطيبين

ولامير المومنين عليه السلم يوم مولده ثلث وثلثون سنة فاختلف الامة في امامته عليه السلم يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله فقالت شعبة وهم بنو هاشم كافة وسلمان وعمار وابو ذر والمقداد وجريدة نعم الخاص في الزمان بنو هاشم

التولد التربية ق

الكنية من رد ته ق

بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري
وامثالهم من جلة المهاجرين والانصار انه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله والامام لفضله
على كافة الانام بما اجتمع له من خصال الفضل والكمال من سبقه الجماعة الى الايمان والتبرز عليهم في الحكم [illegible]
والاحكام والتقدم لهم في الجهاد والبينونة منهم بالغاية في الورع والزهد والصلاح واختصاصه
من النبي صلى الله عليه وآله في القربى بما لم يشركه فيه احد من ذوي الارحام ثم لنص الله على ولايته في
القرآن حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ومعلوم انه لم يزك في حال ركوعه سواه عليه السلام وقد ثبت في اللغة ان الولي هو الاولى بلا خلاف
واذا كان امير المؤمنين عليه السلام بحكم القرآن اولى بالناس من انفسهم لكونه وليهم بالنص في التبيان
وجبت طاعته على كافتهم بجلي البيان كما وجبت طاعة الله وطاعة رسوله بما تضمنه الخبر عن ولايتهما
للخلق في هذه الاية بواضح البرهان وبقول النبي صلى الله عليه وآله يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب
فيها للانذار من يوازرني على هذا الامر يكن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي
فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام من بين جماعتهم وهو اصغرهم يومئذ سنا فقال انا اوازرك يا رسول [illegible]
الله فقال النبي صلى الله عليه وآله اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي
وهذا صريح القول في الاستخلاف وبقوله عليه السلام ايضا يوم غدير خم وقد جمع الامة لسماع الخطاب
الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق من غير فصل بين الكلام

كنت

كنت مولاه فعلي مولاه فاوجب له عليهم من فرض الطاعة والولاية ما كان له عليهم بما قررهم به من ذلك فلم
يتناكروه وهذا ايضا ظاهر في النص عليه بالامامة والاستخلاف له في المقام وبقوله عليه السلام
عند توجهه الى تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاوجب له الوزارة
والتخصيص بالمودة والفضل على الكافة والخلافة عليهم في حياته وبعد وفاته لشهادة القرآن
بذلك كله لهارون من موسى عليه السلام قال الله تبارك وتعالى مخبرا عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى فثبت لهارون عليه السلام شركة موسى في النبوة ووزارته على تادية الرسالة
وشد ازره به في النصرة وقال في استخلافه له اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبتت
له خلافته بمحكم التنزيل فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام جميع منازل هرون
من موسى في الحكم له منه الا النبوة وجبت له وزارة الرسول عليه السلام وشد الازر بالنصرة
والفضل والمحبة لما تقتضيه هذه الخصال من ذلك في الحقيقة ثم الخلافة في الحيوة بالصريح وبعد
النبوة بتخصيص الاستثناء لما اخرج منها بذكر البعدية وامثال هذه الحجج كثيرة مما يطول بذكره الكتاب
وقد استقصينا القول في اثباتها في غير هذا الموضع من كتبنا والحمد لله فكانت امامة امير المؤمنين عليه السلام
بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة واشهر ممنوعا من التصرف في احكامها مستعملا للتقية و

المدارات ومنها خمس سنين واشهر تمحضا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين
مضطهدا بتتن الضالين كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة عشره سنة من نبوته ممنوعا من
احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا الا ممكن من جهاد الكافرين ولا استطيع دفاعهم
المرتضى ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا الكافرين ممحضا بالمنافقين الى ان قبضه الله
اليه واسكنه جنات النعيم وكانت وفاة امير المؤمنين عليه السلام قبيل الفجر ليلة الجمعة احدى وعشرين
من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة
وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسع عشرة من شهر رمضان وقد كان ارتصده
من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره محاذر باظهار النوم في جملة النيام نار اليه
فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموما مكث يوم تسعة عشره وليلة عشرين ويوما وليلة
احدى وعشرين الى نحو الملث الاول من الليل ثم قضى نحبه صلوات الله عليه شهيدا ولقي ربه مظلوما
وقد كان عليه السلام علم ذلك قبل اوانه وخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه
ابناه الحسن والحسين عليهما السلام بامره وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك
وعفيا موضع قبره لوصيه كانت منه اليهما عليهما السلام في ذلك لما كان يعلم صلوات الله عليه
من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته وما ينتهون اليه بسوء السار فيه من

صح الفعال والمقال ما علموا من ذلك فلم ينزل قبره عليه السلام مخفيا حتى دل عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى الحيرة وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا
اذ ذاك زيارته صلى الله عليه وآله وكانت سنة عليه السلام يوم وفاته ثلثا وستين سنة
فمن الاخبار المرجات بذكره عليه السلام الحادث قبل كونه وعليه بقل حدوثه ما اخبره على المنذر
الطريق عن ابن الفضيل العبدي عن مطر عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال جمع امير المؤمنين عليه السلام الناس
للبيعة فأتى عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله فرده مرتين او ثلثا ثم بايعه وقال عند بيعته له
ما يحبس اشقاها والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه
فلما ادبر ابن ملجم عنه منصرفا قال عليه السلام متمثلا اشدد حيازيمك للموت فان الموت
لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا وروى الحسن بن محبوب عن ابي حمزة
الثمالي عن الحارث بن حوط السبيعي عن الاصبغ بن نباته قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين عليه السلام فبايعه
فمضى بايع ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام فتوثى منه وتوكل به الا يغدر ولا ينكث
فمضى ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثى منه وتوكل به الا يغدر ولا
لا ينكث فقال ابن ملجم لعنه الله والله يا امير المؤمنين ما اردت فعلت هذا باحد غيري فقال
امير المؤمنين عليه السلام اريد خباءه وريد قتلي غيرك من خليلك من مراد امض ما امرتك به

فواسجا اری ان تنوما قلت وروی جعفر بن سلمة عن الضبعی عن المعلی بن زیاد قال حدثنا عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله امیر المومنین علیه السلام یستحمله فقال له یا امیر المومنین احلفنی فنظر الیه امیر المومنین علیه السلام ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم المرادی قال نعم قال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادی قال نعم باغدر وارجله علی الاشقر فجاء بغرس اشقر فرکبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما ولی قال امیر المومنین علیه السلام اریحانه ورب الکعبة قتلنی عاجل من خلیلک من مراد قال فلما کان من امره ما کان وضرب امیر المومنین قبض علیه وقال خرج من المسجد فجی به الی امیر المومنین علیه السلام فقال والله لقد کنت اصنع بک ما اصنع وانا اعلم انک قاتلی ولکن کنت افعل ذلک بک لاستظهر بالله علیک ومن الاخبار التی جاءت بتعیبه نفسه علیه السلام الی اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زید الاحول عن الاصبغ عن اشیاخ کندة قال سمعتهم اکثر من عشرین مرة یقولون سمعنا علیا علیه السلام علی المنبر یقول ما یمنع اشقاها ان یخضبها من فوقها بدمه ویضع یده علی لحیته علیه السلام وروی عباد بن الحر عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امیر المومنین علیه السلام فی الشهر الذی قتل فیه فقال ایها الناس شهر رمضان وهو سید الشهور واول السنة وفیه تدور رحی السلطان الا وانکم حاج العام صفا واحدا وایة ذلک انی لست فیکم قال فوسمنی بنفسه علیه السلام ونحن

فقال انت عبد الرحمن بن ملجم المرادی قال نعم قاتله

لاندری وروی الفضل بن دکین عن عثمان بن العباس عن غنام بن المغیرة قال ما دخل شهر رمضان کان امیر المومنین علیه السلام یتعشی لیلة عند الحسن ولیلة عند الحسین ولیلة عند عبد الله بن جعفر وکان لا یزید علی ثلث لقم فقیل له فی لیلة من تلک اللیالی فی ذلک فقال یا بنی امر الله وانا خمیص انا هی لیلة او لیلتان فاصیب علیه السلام فی اخر اللیل وروی اسمعیل بن زیاد قال حدثتنی ام موسی خادمة علی بن ابی طالب علیه السلام وهی حاضنة فاطمة ابنته علیها السلام قال سمعت علیا علیه السلام یقول لابنته ام کلثوم یا بنیة انی ارانی قد امسیت کم قالت وکیف ذاک یا ابتاه قال انی رایت نبی الله فی منامی وهو یمسح الغبار من وجهی ویقول یا علی لا علیک قد قضیت ما علیک قالت فما مکثنا الا لیالی حتی ضربک تلک الضربة فصاحت ام کلثوم فقال یا بنیة لا تفعلی فانی اری رسول الله صلی الله علیه وآله قد اتانی بکفه یا علی جعلنا فداک ما عندنا هو خیر لک وروی عمار الدهنی عن ابی صالح الحنفی قال سمعت علیا علیه السلام یقول رایت رسول الله صلی الله علیه وآله فی منامی فشکوت الیه ما لقیت من امته من الاود واللدد وبکیت فقال لا تبک یا علی والتفت فالتفتُ فاذا رجلان مصفدان واذا اجلامید ترضخ بها رؤسهما فقال ابو صالح فغدوت الیه من الغد فکنت اغدو الیه کل یوم حتی اذا کنت فی الجذار من لقیت الناس یقولون قتل امیر المؤمنین علیه السلام

لعنه الله وجاء فی روایة اخری ان ابن ملجم لعنه الله لما ضربه امیر المؤمنین علیه السلام قال له ما حملک علی هذا فقال شحذته اربعین صباحا وسألت الله ان یقتل به شر خلقه

اود وجمعه آود وهو العوج

اود وکذلک یاود اودا اعوج

عند طلعت صباحا فلا ابرحه

کم تنوما

قتل امير المؤمنين وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن دينار
عن الحسن البصري قال سهر علي بن ابي طالب عليه السلام في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى
المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت لابنته كلثوم رحمة الله عليها ما هذا الذي قد اسهرك
فقال اني معقول لو قد اصبحت وأتاني ابن النهاج فاذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت
له ام كلثوم مُر جعدة فليصل بالناس قال انهم مُروا جعدة ليصل ثم قال الا معقر من اهل حلب
فخرج الى المسجد فاذا هو الرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام
برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه وروى في حديث اخر ان امير المؤمنين عليه السلام سهر تلك
الليلة فاكثر الخروج والنظر في السما وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي
وُعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وهو يقول اشدد حيازيمك للموت
فان الموت لاقيك ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك فلما خرج الى صحن الدار استقبله
الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج فاصيب عليه السلام
ومن الاخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل السير
منهم ابو مخنف لوط بن يحيى واسمعيل بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمر والنعمي وغيرهم
ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا عمالهم عليهم وذكروا اهل

النهروان

فوثبوا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله فاتينا امة الضلال
فطلبنا غرتهم واوحشنا منهم العباد والبلاد ونأرنا باخواننا الشهداء
بالنهروان فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا
اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التيمي انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر التيمي انا اكفيكم
عمرو بن العاص وتعاهدوا على ذلك وتواثقوا عليه وعلى الوفاء به واتعدوا لشهر رمضان
في ليلة سبع عشرة ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم لعنه الله وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة
فلقي بها اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء فهو في ذلك اذ زار يوما من اصحابه
ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت احضر التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلام
قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف
بها واشتد اعجابه بها فسألها فزوجها وخطبها فقالت ما الذي تسمي لي من الصداق فوالله
احتكمي ما بدا لك فقالت لا اتاك محتكم عليك بثلاثة آلاف درهم وصيفا وضادما وقتل علي
بن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سألت واما قتل علي بن ابي طالب فاني لي بذلك فقالت
تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي وان قتلت فما عند الله
خير لك من الدنيا فقال لها والله ما اقدمني هذا المصر وما كنت هاربا منه لا آمن فيه اهله

ازين الله وابو طالب آخر فقال فقال
تاريخ كبير كذا ادركته به
تاريس مشكل ح
الفهم الفهم ح
العدة العدد والتون كالعدة
والعداد بكسر ما ح
صحت صحت ان ضرب
واحد من علي اللام
صح

الاماما النبي من قتل علي بن ابي طالب وليلة حاسالت فالت فانا طالبة لك بعض من بريا عن
علي ذلك ويقول ثم بعثت الي وردان لي محمد الرمان فجئته الخبر وسالته معونة ابن
ملجم فتحمد ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في
شرف الدنيا والاخرة قال وما ذلك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب وكان شبيب على الرأي
الخوارج فقال له ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم
يكمن لي في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلوة الفجر فكنا به فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا
ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخلا المسجد فقام وهي معتكفه في المسجد الاعظم
فضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل فالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقياني
في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الاخر لليلة الاربعة عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت به صدورهم و
تقلدوا اسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين عليه السلام الى الصلوة
وكانوا قبل ذلك قد القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من الغيرة على قتل المعروف
وواطاهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حمزان على الصبح
في تلك الليلة باتيا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم الفجا الفجا فقد فضح الصبح

هبلتك امك كلمة تكلمت
العرب والهبول والهبول
مذكر من ملوكهم

فكمن به انتهز منه فرصة
فقتله او جرحه فجاء قومه

فاحر

فاحتج بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين عليه السلام
فيخبره الخبر ويحذره من القوم وخالف امير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد فسمعه
ابن ملجم فضربه بالسيف واقبل يحمر والناس يقولون قتل امير المؤمنين قتل امير المؤمنين وذكر
عبد الله بن محمد الازدي قال انى لاصلي في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل المصر
كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله الى الاخره اذ نظرت الى رجال يصلون قريبا من السدة
وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام لصلوة الفجر فاقبل ينادي الصلوة الصلوة فما ادري انا دي
ام رايت بريق السيوف وسمعت قائلا يقول الحكم لله لا على لا لك ولا لاصحابك ويسمع عليا عليه السلام
يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا علي عليه السلام مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه وقعت
ضربته في الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة
لعنه الله فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به فراى الناس
يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف من
يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل علي ابن ملجم عم له فراه يحل الحرير عن صدره فقال له
ما هذا العلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فعال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم
دخل عليه فضربه به حتى قتله واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت
في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين واقبلت الناس فانسل الناس

شبيب بن بجرة شارك
ابن ملجم في دم امير المؤمنين
ق

انما تقتل نفسا واحدة

ثم قال

فلما ادخل ابن ملجم على امير المومنين عليه السلام نظر اليه فقال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني
وان عشت رايت فيه رائي فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فبعده
الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المومنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله
اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال طالما فارك انما تبكين علي اذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين
اهل الارض لاهلكتهم فاخرج بين يدي امير المومنين عليه السلام وان الناس ليهمسون خلفه باسنانهم كانهم
سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا صنعت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت
ما ينطق فذهب به الى الحبس وجاء الناس الى امير المومنين عليه السلام فقالوا له يا امير المومنين
مرنا بامرك في عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم امير المومنين عليه السلام ان عشت
رايت فيه رائي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار
قال فلما قضى امير المومنين عليه السلام نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وامر ان ياتى بابن
ملجم فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المومنين وعظمت الفساد في الدين
ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته منه لتسوي احراقها
بالنار وفرحها لها فاحرقتها بالنار وفي امر قطام وقتل امير المومنين عليه السلام يقول الشاعر

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلثة الاف وعبد وقينة و ضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا قتل الا قتل ابن ملجم واما

الرجلان

الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنهم الله في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فان احدهما
ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته ونجا منها فاخذ وقتل من وقته واما الاخر
فانه واتى عمرو في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال الخارجة
بن ابي حبيبة العامري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو فاخذ واتى بعمرو فقتله ومات خارجة

في اليوم الثاني ومن الاخبار التي جاءت لموضع قبر امير المومنين عليه السلام شرح
الحال في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الواسطي قال حدثنا حيان بن علي العنزي قال حدثني
مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام قال لما حضرت امير المومنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين
اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا موخر السرير فاكما تكفيان مقدمه ثم امشيا
بي الغريين فاكما صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات
اخرجناه وحملنا نحمل موخر السرير ونكفي مقدمه وجعل نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين
فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها هذه قبر ما ادخر هانوح لعلي
بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لامير المومنين عليه السلام
فلحقنا قوم من الشيعة لم نشهدوا الصلوة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله لامير المومنين عليه السلام
فعالوا نجتان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفى اثره بوصية منه عليه السلام
فمضوا وعادوا الينا فعالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن عمارة قال حدثني ابي

عنوانه مكة

عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ان دفن امير المؤمنين عليه السلام فقال
دفن بناحية الغريين وذكر قبيل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلام
وعبد الله بن جعفر رض وروى يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن رجاله قال قال الحسن بن علي عليه
ان دفنتم امير المؤمنين فعال خرجنا به ليلا على مسجد الاشعث حتى خرجنا به الى ظهر نجف الغري
فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة قال حدثني عبيد
الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا الى ناحية الغريين والثوية
الاكمة محكمة التقرير فاذا نحن بظباء فارسلنا عليها الصقور والكلاب فجالت ساعة ثم لجأت الظباء الى اكمة فوقفت
عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت
من الاكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء الى الاكمة فتراجعت عنها الكلاب و
الاكمة عركى الرمل والعدد ورقش الوسس عذاق الصقور ففعلن ذلك مثنا فقال الرشيد اركضوا الى هذا الشيخ فاستوقفوه فاستوقفوه فاتينا به فاذا هو شيخ من
بني اسد فقال له هرون اخبرني ما هذه الاكمة قال ان جعلت لي الامان اخبرتك قال لك
عهد الله وميثاقه لا اهيجك ولا اوذيك قال حدثني ابي عن ابائه انهم كانوا يقولون ان في هذه
الاكمة قبر علي بن ابي طالب عليه السلام جعل الله حرما لا يأوي اليه شيء الا امن فنزل هرون فدعا
مرغ الدابة في التراب عرفنا فقهاء بماء فتوضأ وصلى عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرف قال محمد بن عائشة وكان قلبي
لم يقبل ذلك فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرأيت بها ياسر غلام الرشيد فكان يجلس معنا

اذا

اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال قال الرشيد لسلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة
يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبنا جميعا وركبت معنا حتى اذا صرنا الغريين فاذا عيسى قد خرج
فقام واما الرشيد فجاء الى الاكمة فصلى عندها وكما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الاكمة ثم سلم
يا بن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله جلست مجلسي الذي انا فيه وانت
ولكن ولدك تؤذوننا وتخرجوننا على ثم نقوم فيصلي سعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان
وقت السحر قال الي يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال انا اتى
عجوز قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلام فنهض عيسى وقام يصلي فلم نزل كذلك حتى طلع الفجر
فقلت يا امير المؤمنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة طرف من اخبار امير المؤمنين عليه السلام
وفضايله ومناقبه والمحفوظ من حكمه ومواعظه والمروي من معجزاته وقضاياه وبيناته
لمن ذلك ما جاءت به الاخبار في تقدم ايمانه بالله ورسوله عليه السلام وسبقه بكافة
المكلفين من الانام اخبرنا ابو الحسن المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن خالد
الثلج قال حدثنا ابو الحسن احمد بن العسم البرقي قال حدثني عبد الرحمن بن صالح الازدي قال بروت زبه العواي
حدثنا سعيد بن خثيم قال حدثني اسد بن عبيد الكوفي عن عنف عن ابيه قال كنت جالسا
مع العباس بن عبد المطلب رض بمكة قبل ان نظهر امر النبي صلى الله عليه وآله فجاء شاب
فنظر الى السماء حين تخلف الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه
ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع الشاب
فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا فعلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من

هذا الشاب هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي
طالب ابن اخي اتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد ابن اخي هذا حدثني ان ربه
رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه والله ما على ظهر الارض على هذا
الدين غير هؤلاء الثلثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن احمد بن
الفتح عن احمد بن العسال الرملي عن ابي صالح سهل بن صالح وكان قد جاز مائة سنة قال سمعت المغيرة
عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الا مني ومن علي وبهذا الاسناد عن احمد بن العسال الرملي قال حدثنا اسحق قال حدثنا نوح
بن قيس قال حدثنا سلمة بن علي الحماني ابو فاطمة قال سمعت معاذ العدوية يقول سمعت علي عليه السلام
على منبر البصرة يقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم
اخبرني ابو نصر محمد بن الحسن المقري النصر ابادي قال حدثنا ابو بكر محمد بن ابي الصخر قال
حدثنا ابو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابو مريم
مرجيان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن ابي نخيلة قال خرجت انا وعمار حاجين فمررنا
عند ابي ذر فاضفنا عنده فلما اراد ان يخلو للغوف قلت له ما اذا نا لانراه الا قد
دعا اختلاطا من الناس فما ترى قال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلام فانه سمعت علي
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال علي اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق
الاكبر والفاروق بين الحق والباطل وانه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة قال الشيخ

المفيد

المفيد والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اشرنا اليه كفاية ثم في ذلك قول الخوئي بن ساسان ذي الشهادتين
الانصاري رحمه الله فيما اخبرني به ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن العباس قال انشدنا
محمد بن يزيد النحوي عن ابي عثمان الخزيمي بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ما كنت احسب هذا الامر
منصرفا عن هاشم ثم منها عن الحسن اليس اول من صلى قبلهم واعرف الناس بالكتاب
والسنن وآخر الناس عهدا بالنبي ومن صرح عون له في الغسل والكفن من بينهم
لا تعترض فيه بيسير في العوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردكم عنه فتعلمه هاتوا سمعتكم
من اغبن الغبن ومن ذلك ما جاء في فضله عليه السلام على الكافة في العلم اخبرني
ابو الحسن محمد بن جعفر التميمي النحوي قال حدثنا محمد بن العسال المحاربي البزار قال حدثنا هاشم بن يونس
النهشلي قال حدثنا عاذ بن حبيب عن ابي الصباح الكناني عن محمد بن عبد الرحمن السلمي عن ابيه عن
عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام اعلم امتي واقضاهم فيما
اختلفوا فيه من بعدي اخبرني ابو بكر محمد بن عمر المعالي قال حدثنا احمد بن عيسى ابو جعفر العجلي
قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي قال حدثنا عبد الله
محمد بن عقيل عن جرير بن ابي سعد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا
مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليقتبسه من علي اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر المعالي قال اخبرنا
يوسف بن الحكم الحماط قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا سليم بن صالح الاحمر عن عبد الملك
بن عبد الرحمن عن الاشعث بن طلق قال سمعت الحسن العرني يحدث عن مرة عن عبد الله

مسعود قال استدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا فخلا به فلما خرج الينا سالناه ما الذي عهد اليك فقال علمني الف باب من العلم فتح لي من كل باب الف باب اخبرني ابو الحسن محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا ابو مالك كثير بن يحيى قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الاصبغ بن نباته قال لما بويع امير المؤمنين علي عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله فاستوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ووعظ وانذر ثم جلس متمكنا ونشبك بين اصابعه ووضعها اسفل سرته ثم قال يا معشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني سلوني فان عندي علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم حتى تزهر كل كتاب من هذه الكتب اهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى تزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول يا رب ان عليا قضى بقضائك والله اني اعلم بالقرآن وتاويله من كل مدع علم ولولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كون الى يوم القيمة ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لو سالتموني عن اية اية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت وابنائكم بناسخها من منسوخها وخاصها من عامها ومحكمها من متشابهها ومكيها من مدنيها والله ما من فئة تضل او تهدي الا وانا اعرف قائدها وسائقها وناعقها الى يوم القيمة وفي امثال هذه الاخبار مما طول به الكتاب

ومن ذلك ما حدثنا في فضله عليه السلام اخبرني ابو الحسن محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا عبد الله بن عمران قال حدثنا احمد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن موسى عن قيس عن الحرون قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت هل شهدت بدرا فقال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة وهي باكية

ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي عليه السلم فقال لها النبي صلى الله عليه وآله اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما وان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا واطلع الثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الي ان انكحك اياه اما علمت يا فاطمة انك بكرامة الله اياك زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل لاحد من الاولين والآخرين مثلها وانه لاخوك في الدنيا والآخرة ليس ذلك لغيره من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطاي الرحمة سبطاي ولداه واخوه المزين في الجنة يطير مع الملائكة حيث شاء وعنده علم الاولين والآخرين وهو اول من آمن بي واخا الناس عبدا بي وهو وصيي ووارث علمي

قال الشيخ المفيد وجدت في كتاب ابي جعفر محمد بن العباس الحاري حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا الحسين بن عبد الله قال حدثنا محمد بن سليمان الديلمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن عدي بن حكيم عن عبد الله بن العباس قال قال لنا اهل البيت سبع خصال ما منحن خصلة في الناس منا النبي ومنا الوصي خير الامة بعده علي بن ابي طالب ومنا حمزة اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء ومنا جعفر ذو الجناحين المزين في الجنة يطير بهما حيث شاء ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين ومنا قائم آل محمد الذي اكرم الله به نبيه ومنا المنصور وروى محمد بن عمر عن ابي حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب اعلى الناس تخاصم فيخصم بسبع خصال لم يخاصم احد مثلها

اي كما المنصور ذو الانا ضرام قال ابن عباس انهم المنصورون

انبت اول المومنين ايمانا واعظمهم جهادا واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله وارأفهم بالرعية
واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية فهذه مثال هذه الاخبار ومعانيها فاما اشتهر عن انصاحه
والعامة من ان يحتاج فيها الى اطالة شرح ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره وشاع امره واشتهرت
الرواية به من حديث الطائر وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي
من هذا الطير فجاء امير المومنين عليه السلم فكفى ذلك ان كان احب الخلق الى الله واعظمهم ثوابا عنده واكرمهم
قربى اليه وافضلهم عملا له وفي هذا جابر بن عبد الله الانصاري وعدة سواه عن امير المومنين عليه السلام فقال
ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر جحد واضح فما قدمناه ودراسة ذلك جابر في رواياته
باسانيد متصلة معروفة عند اهل النقل والادلة على ان امير المومنين افضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله
متناصرة لو قصدنا الى اثباتها لاخرجنا ذلك بنا الى ما لا نريده وفيما رسمناه من الخبر بذلك مقنع فيما قصدنا من الاختصار
ووضعه في مكانه من هذا الكتاب ومن ذلك ما جاء من الخبر ان محبه عليه السلم علم على
الايمان وبغضه علم على النفاق حدثنا ابو بكر بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال حدثنا
محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا اسمعيل
بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال رايت امير المومنين عليه السلم على
المنبر فسمعته يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبي عليه السلم الي انه لا يحبك الا مومن
ولا يبغضك الا منافق اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله

محمد بن عبد العزيز السعدي قال حدثنا عبد الله بن عمر الغواريري قال حدثنا حمدون بن سليمان قال حدثنا
النضر بن حميد عن المجالد عن الحارث الهمداني قال رايت عليا عليه السلم جاء حتى صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال فضا فقضاه الله على لسان النبي عليه السلم انه لا يحبني الا مومن ولا يبغضني
الا منافق وخاب من افترى اخبرني ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا محمد بن
يحيى قال حدثنا حميد بن موسى البزيري قال حدثنا خلف بن سالم قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش
عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن امير المومنين عليه السلم قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق ومن ذلك ما جاء في ان عليه السلم
وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني علي بن محمد بن
عبيد الله الحافظ قال حدثنا علي بن الحسن بن عبد الكوفي قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن محمد بن
عبيد الطنافسي عن حاتم بن ميمون عن محمد بن علي الباقر عليه السلم قال سئلت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله
عن علي بن ابي طالب فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان علي وشيعته هم الفائزون
اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثني محمد بن حمدون بن الهيثم
الهاشمي قال حدثنا سلم بن محمد بن العلاء قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا يحيى بن العلاء عن سفيان بن
طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله فضحني
من ما قوت احد لا بنا له الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون اخبرني ابو عبد الله

قال حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن الحسن بن عبد الله الكوفي قال حدثنا
السليك اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث عن داود السليك عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل
فمن دخله غفر له قال ابو عبد الله اخبرني ابو عبد الله قال حدثني احمد بن عيسى الكرخي قال حدثنا
ابو العنبس محمد بن القسم قال حدثنا ابن عائشة عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن
علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليه السلم قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس
اياي فقال اما علي ان اولكم اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا و
احباؤنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في
ان ولادته عليه السلم علم على طيب المولد وعلو النشء على خبثه اخبرني ابو الحبيش المظفر بن محمد
البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن ابي الفتح قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن عبد
المنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد بن الفرات عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم عن جابر بن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام لا ترك الا امنحك الا بشرك قال
بلى يا رسول الله بشرني قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله
منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعى الناس بامهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون بآبائهم
لطيب مولدهم اخبرني ابو الحبيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن البلخي قال حدثنا محمد بن مسلم

الكوفي

الكوفي قال حدثنا عبد الله بن كثير قال حدثنا حمزة بن محمد بن الحسن الزهري قال حدثنا عبد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي حصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة
دعي الناس كلهم باسمائهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون بآبائهم لطيب مولدهم اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد الفقي قال حدثنا ابو علي محمد بن همام بن سهيل الاسكافي قال حدثنا جعفر بن
محمد بن مالك قال حدثنا محمد بن نوح السلولي قال حدثنا عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه
قال سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل يوم
حمامة من الانصار فقال لنا معشر الانصار بوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب فمن احبه فاعلموا انه
لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغيتة ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في تسمية رسول الله صلى الله
عليه وآله علما عليه السلم بامرة المؤمنين في حياته اخبرني ابو الحبيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرني ابو بكر
محمد بن احمد بن ابي البلخ قال اخبرني الحسن بن ايوب عن محمد بن غالب عن علي بن الحسن عن الحسن بن محبوب
عن ابي محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن بشير الغفاري عن انس بن مالك قال كنت
خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان ليلة ام جيئته بنت ابي سفيان اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
بوضوء فقال لي يا انس بن مالك ادخل علي من هذا الباب الساعة امير المؤمنين وخير الوصيين
اقدم الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم حلما فقلت اللهم اجعله من قومي فلم البث ان دخل علي بن
ابي طالب عليه السلم من الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله متوضأ فوضع رسول الله الماء على وجهه على حتى امتلأت

ابو الافتخار ق

اسكاف في حلة العراق
مرارا ذهبوا الى البصرة

عيناه منه فقال علي يا رسول الله احدثت في حدث فقال النبي صلى الله عليه وآله ما حدث فلان انه مني وانا منك تواري عني ويغسلني وتواريني في لحدي وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي فقال عليه السلام يا رسول الله او ما بلغت قال بلى ولكن تبين لهم ما يختلفون فيه من بعدي اخبرني ابو الحسن المطهر بن محمد عن محمد بن احمد بن الي البلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي اسمي واسم ابيك هذا على امير المؤمنين وسيد المسلمين وبهذا الاسناد عن محمد بن الي البلج قال حدثني جدي قال حدثنا عبد السلام بن صالح قال حدثني يحيى بن العلاء قال حدثني سفيان الثوري عن ابي المجاف عن معوية بن ثعلبة قال قلت لابي ذر رضه اوصى قال هل اوصيت قيل لابي ذر فما قال اوصى امير المؤمنين فما عنى قال لا ولكن الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه لوارث الارض وارث هذه الامة لو قد فقدتموه الا تكرم الارض ومن عليها وصدق بريدة بن الحصيب الاسلمي وهو مشهور معروف من العلماء بانه يطول نشرها قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخى بين سبعة فهم ابو بكر وعمر وطلحة والزبير فقال سلوا علي عليا باذرة المؤمنين فسلنا عليا عن ذلك وبرسول الله حتى بين اظهرنا في امثال هذه الاخبار يطول بها هذا الكتاب فاما مناقبه الغنية بشهرتها وتواتر النقل بها واجماع العلماء عليها عن ايراد اسانيد الاخبار بها فهي كثيرة تطول بشرحها الكتاب وقد سئلنا

منها

منها طرفا كافيا عن ايراد جميعها في الغرض الذي وضعنا له الكتاب انشاء الله ثم ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جمع خاصته واهله وعشيرته في ابتداء الدعوة الى الاسلام فعرض عليهم الامر واستنصرهم على اهل الكفر وضمن لهم على ذلك الحظوة في الدنيا والشرف وثواب الجنان فاجابه احدهم الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فخصه بذلك بحسن الاخوة والوزارة والوصية والوراثة والخلافة واوجب له بذلك الجنة وذلك في حديث الدار الذي اجمع على صحته نقاد الآثار حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار ابي طالب عليه السلام وهم اربعون رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فما ذكره الرواة وامر ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر وصاع من اللبن وكان الرجل منهم معروفا باكل الجذعة في مقام واحد وشرب الفرق من الشراب في ذلك المقام واراد عليه السلام باعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم اظهار الآية لهم في شبعهم وريهم حتى كان لا يشبع الواحد منهم ولا يروى ثم امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة كلها من ذلك البر حتى تملوا منه فلم يبن ما اكلوه منه ونشربوه فبهرهم بذلك وبين لهم آية نبوته به وعلامة صدقه بها بان الله سبحانه فسح ثم قال لهم بعد ان شبعوا من الطعام وروا من الشراب يا بني عبد المطلب انه لم يبعث الله نبيا الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال والذ عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بها العرب والعجم وتقادون بها الامم وتطؤن الجنة وتنجون بها من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله صلى الله عليه وآله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني

نخلة اعطاء ق

النوق مكيال المدينة سبعة عشر رطلا الا ثيرا بكذا في كبير

بهر غلب ق

عليه على القيام به كن اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فعال امير المومنين عليه السلم
فمقت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واد مصهم بطنا فعلت انا يا رسول الله
اوازرك على هذا الامر فعال اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا وقمت وقلت مثل مقالتي
الاولى فعال اجلس ثم اعاد القوم مقالته ما لثة عليهم فلم ينطق احد منهم بحرف فعلت انا اوازرك يا رسول الله
على هذا الامر فعال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم
يقولون لابي طالب ما اباطالب لهنئك القوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا
عليك وهذه منقبة جليلة اختص بها امير المومنين عليه السلم ولم يشركه فيها احد من المهاجرين
الاولين ولا الانصار ولا احد من اجلاء الاسلام ليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب له على حال
وفي الجهر بها ما يفيد ان به عليه السلم كان النبي صلى الله عليه وآله من تبليغ الرسالة واظهار الدعوة والصدع
بالاسلام ولولاه لم تثبت الملة ولا استقرت الشريعة ولا ظهرت الدعوة فهو عليه السلم ناصر الاسلام
ووزير الداعي اليه من قبل الله عز وجل وضمانه النبي الهادي عليه وآله السلام المنصرم في النبوة ما اراد
وفي ذلك من الفضل ما لو توازيه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا وقدرا وفي ذلك
ان النبي صلى الله عليه وآله لما امر بالهجرة عند اجتماع الملا من قريش على قتله فلم يكن عليه السلام من مقامهم
بالخروج من مكة واراد الاستمرار بذلك وتعويض ضره عنهم ليتم الخروج على السلامة منهم القى
ضره الى امير المومنين عليه السلم واستكفاه اياه وكلفه الدفاع عنه بالمبيت على فراشه حيث لا يعلمون

انه هو البات على الفراش ونظنون انه النبي صلى الله عليه وآله وبايتا على حاله التي كان يكون عليها في
من الليالي فوهب امير المومنين عليه السلم نفسه لله سبحانه وشراها من الله سبحانه وبذلها دون نبيه عليه السلم
ليتجوبه من كيد الاعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له به الفرض في الدعاء الى الملة واقامة
الدين واظهار الشريعة فبات عليه السلم على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله والمشركون ايازاره وجاء القوم
الذين تمالوه على قتله فاحدقوا به وعلموا السلاح يريدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فذهب دمه
فرغا بشاهدة بني هاشم قاطبة من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتمال الجماعة في دمه
وقعود كل قبيل عن قتال رهطه ومباينة اهله وكان لذلك سبب نجاة رسول الله صلى الله عليه وآله
وحفظ دمه وبقائه حتى صدع بامر ربه ولولا امير المومنين عليه السلم وما فعله من ذلك لما تم للنبي صلى الله
الله عليه البلغ والاداء ولا استدام له العز والبقاء ونظم به الحدة والاعلاء فلما اصبح القوم
واراد والفتك به عليه السلم ثار اليهم فشغروا عنه حتى عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم
في النبي عليه السلم وانتقض ما بنوه من التدبير في قتله وخابت ظنونهم وبطلت آمالهم وكان ذلك استظام
الايمان وارغام الشيطان وقد كان اهل الكفر والعدوان ولم يحزن امير المومنين عليه السلم في جهده
احد من اهل الاسلام ولا احتفظ بنظيره لها على حال ولا مقارب لها في الفضل صحيح الاعتبار وفي
امر المومنين عليه السلم وبيتته على الفراش انزل الله سبحانه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤف بالعباد ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله كان امين قريش
على ودايعهم فلما فجئه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة بغتة لم يجد في قومه واهل

يأتمنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المومنين عليه السلام فاستخلفه في رد الودايع الى اربابها وقضا ما عليه
من دين لمستحقيه وجمع بناته ونسأ اهله وازواجه والحجة بهم اله وسلم براى احد انهوم معانيه في ذلك
من كافه الناس فوثق بامانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وحاشيته على
باسه وودرته واطمان الى نفسه على اهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته ما سكن النفس معه
الى امانته على ذلك فقام عليه السلم باحسن القيام ورد كل وديعه الى اهلها واعطى كل ذي حق حقه وحفظ
بنات نبيه عليه السلم وحرمه وحاجزهم حاميا على فدميه بحوطهم من الاعدا، ويكنفهم من الخصما
ويرفق بهم في المسير حتى اوردهم عليه المدينه على اتم صيانه وحراسه ورفق ورافه وحسن تدبير
فانزله النبي صلى الله عليه واله عند ورودهم المدينه داره واصله قراره وخلطه بحرمه واولاده ولم
يميزه من خاصه نفسه ولا احتشمه في اطراح امره وسره وهذه منقبه تزحم بها عليه السلم كافه
اهل بيته واصحابه ولم تشركه فيها احد من اتباعه واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل
سواها يعادلها عند السبر ولا تقاربها على الامتحان وهي مضافه الى ما قدمناه من مناقبه
الباهر فضلها الغاهر شرفها فلوذ العقلاء ومن ذلك ان الله خصه بتلافي فارط
من حالف نبيه صلى الله عليه واله في اوامره واصلاح ما افسده حتى انتظمت باسباب الصلاح
وانتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والموفق اللازم امور المسلمين وقادير عمود
الدين الا ترى ان النبي صلى الله عليه واله انفذ خالدا الوليد الى حربه داعيا لهم الى الاسلام
ولم ينفذه محاربا في الف امره عليه السلم وينذ عهده وعاند دينه فقتل القوم وهم على الاسلام

واعفر

واخفر ذمتهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية الجاهليه وطريقه اهل الكفر والعدوان
فقال فشان فعاله الاسلام ونقريه عن نبيه عليه السلام من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل
بفعله نظام التدبير في الدين ففرج رسول الله صلى الله عليه واله الذي لماني فارطه واصلاح ما افسده
ودفع المعره عن شرعه بذلك الى امير المومنين عليه السلم فانفذه لعطف القلوب وتنحايهم
والرفق بهم في تثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دما
الاحياء فبلغ امير المومنين عليه السلم من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب بما تبرع به
عليهم من عطيه ما كان بقي في يده من الاموال وقال لهم قد وديت ديات القتلى واعطيتكم
بعد ذلك من المال ما تعودون به على مخلفيهم لرضى الله عن رسوله ويرضون لفضله عليكم
واظهر رسول الله بالمدينه ما اتصل بهم من البراءه من صنيع خالد بهم فاجتمع براءه رسول الله
صلى الله عليه واله باجناه خالد واستعطاف امير المومنين القوم بما صنعه بهم فتم بذلك
الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم تزل ذلك احد غير امير المومنين عليه السلم ولا
قام به من الجماعه احد سواه ولا رضي رسول الله صلى الله عليه واله لتكليفه احدا ممن عداه
وهذه منقبه تزيد شرفها على كل فضل يدعى لغير امير المومنين حقا كان ذلك ام باطلا
وهي خاصه لامير المومنين عليه السلم لم تشركه فيها احد منهم ولا حصل لغيره على طائف
الاعمال ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه واله لما اراد فتح مكه سال الله ان يعمي
اخباره على قريش ليدخلها بغته وكان علم السلم قد بنى الامر في مسيره اليها على سبيل
الاسرار بذلك فكتب خاطب بن ابي بلتعه الى اهل مكه يخبرهم بغزو رسول الله صلى الله عليه واله

فنحها واعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة تستميح بها الناس وتستبرهم
وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها ان تاخذ على غير الطريق
فنزل الوحى على رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فاستدعى امير المؤمنين وقال ان بعض
اصحابى وكتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله عز وجل ان يعمى اخبارنا عليهم
والكتاب مع امراة سوداء وقد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب
منها وخلها وسر به الى ثم استدع الزبير بن العوام فقال له امض مع على بن ابى طالب فى هذا
الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المراة فسبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذى
معها فانكرته وحلف انه لا شئ معها وبكت فقال الزبير ما ارى بابا الحسن معها كتابا فارجع
بنا الى رسول الله صلى الله عليه واله لنخبره ببراءة ساحتها فقال له امير المؤمنين عليه السلام نخبر
رسول الله صلى الله عليه واله ان معها كتابا وامرنى باخذه منها وتقول انت انه لا كتاب معها
ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجى الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن
عنقك فقالت له اذا كان لابد من ذلك فاعرض باس ابا طالب بوجهك عنى فاعرض عليه السلام
بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام
وصار به الى رسول الله صلى الله عليه واله فامر ان نادى الصلوة جامعة فنودى فى الناس فاجتمعوا
فى المسجد حتى امتلاوا ثم صعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر واخذ الكتاب بيده وقال ايها
الناس انى كنت سالت الله عز وجل ان يخفى اخبارنا عن قريش وان يعمى عليهم كتب
الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا فلقيهم صاحب الكتاب والاقصى الوحى فلم يتم احدا عاد رسول الله

صلى

صلى الله عليه واله مقالته ثانية قال لتقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحى فقام حاطب ترتعد
بلته وهو يرعد كالسعفة فى يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب
وما احدثت نفاقا بعد اسلامى ولا شكا بعد يقينى فقال له النبى صلى الله عليه واله فما الذى
حملك على ان كتبت هذا الكتاب قال يا رسول الله ان لى باهل مكة ولدا لى بها عشيرة
فاشفقت ان يكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابى هذا كفا لهم عن اهلى ويدا لى عندهم فلم
افعل ذلك لشك فى الدين فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله مرنى بقتله فانه قد نافق
فقال النبى صلى الله عليه واله انه من اهل بدر ولعل الله عز وجل اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد
قال فجعل الناس يدفعون فى ظهره حتى اخرجوه من المسجد وهو يلتفت الى النبى عليه السلام
ليرق له فامر النبى برده قال له وقد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل
ما جنيت وهذه النقمة لاحقة باسلف من مناقبه عليه السلم وفيها ان بدريته عليه السلام
تم لرسول الله صلى الله عليه واله السير فى دخول مكة وكفى مونة العوم وما كان يكره عليهم
بقصده اليهم حتى فجاهم بغتة ولم يشق فى استخراج الكتاب من المراة الا بامير المؤمنين عليه السلم
ولا استنصح فى ذلك سواه ولا عول على غيره عليه السلم وكان به عليه السلم كفاة المهم وبلوغ المراد و
انتظام تدبيره واصلاح امر المسلمين وظهور الدين ولم يكن فى انفاذ الزبير مع امير المؤمنين عليه السلم
فضل مقنع بل لانه لم يكف مهما ولا اغنى غناءه شيئا وانما انفذه رسول الله صلى الله عليه واله لانه
عد اذنى هاشم من عمه امه صفية بنت عبد المطلب فاراد عليه السلم ان يتولى العمل بنفسه ويستبد
به من يدنيه خاصة اهله وكان للزبير شجاعة ونجدة اقدام مع النشاط الذى منه ويرى المرء

فعلم انه ساعده على ما بعثه له اذ كان تمام الامر لها وراجع اليهما بما يخصهما مما يوجب
هاشم من خير او شر وكان الرسول بايعا لامير المؤمنين عليه السلم ووقع منه فيما انفذ فيه
ما لم يوافق صواب الراى فعلم ادركه امير المؤمنين عليه السلم فيما اشرحناه من القصة بيان
اختصاص امير المؤمنين عليه السلم من المنقبة والفضيلة بما لم يشركه فيه غيره ولا دانا منه سواه
بفضل تقارب فضلا عن ان يكافيه والله المحمود ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله
اعطى الراية يوم الفتح سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة اما منافاخذها سعد وقال
نقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة فقال بعض القوم لرسول الله صلى الله عليه وآله ما نامن ان يكون
سعد بن عباده والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فعاد صلوات الله
عليه لامير المؤمنين عليه السلم ادرك اباك على سعد وخذ الراية منه فكن انت الذي تدخل بها
فاستدرك رسول الله امير المؤمنين عليه السلم ما كان فوت من صواب التدبير فسلمها سعد
واقدامه على الحاكيد وعلى ان الانصار لا ترضى ان يأخذ احد من الناس سيدها سعد الراية
ويعزله عن ذلك المقام الامن كالف في مثل حال رسول الله صلى الله عليه وآله من جلالة القدر و
رفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا شين سعدا الا انصرف به عن تلك الولاية ولو كان
بحضرة النبي صلى الله عليه وآله من يصلح لذلك سوى امير المؤمنين عليه السلم لعدل بالامر اليه
وكان مذكورا هنالك بالصلاح لمثل ما قام به امير المؤمنين عليه السلم واذا كانت الاحكام
انما يجب بالافعال الواقعة وكان ما فعله النبي صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلم
من العظم والاجلال والتاهيل لما اهله له من اصلاح الامور واستدراك ما كان

تفوت

تفوت بعلم غيره على ما ذكرناه وجب القضاء في هذه المنقبة بما سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وفضل شرفها
على كافة من عداه ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد
الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم البراء بن عازب فاقام خالد
على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم فاذن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا امير المؤمنين عليه السلم
طالب وامره ان يقفل خالدا ومن معه ومن اراد ان يرجع من خالد ممن يعقب معه فاقبل وترك
قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن بلغ القوم الخبر فجاؤا فصلينا
على رأس طالب الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ على القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك امير المؤمنين عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قرأ
كتابه استبشر وابتهج وخر ساجدا شكرا لله عز وجل ثم رفع راسه فجلس وقال السلام على
همدان فتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام وهذه ايضا منقبة لامير المؤمنين عليه السلام
ليس لاحد من الصحابة مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما وقف الامر فيما بعث له خالد وجب
الفساد فيه لم يوجد من يقوم في ذلك سوى امير المؤمنين عليه السلم فندب له فقام بالحسن فيه
وجرى على عاده الله عند في التوفيق لما يلايم ايثار النبي صلى الله عليه وآله وكان بحيمنه ورفقه وحسن
تدبيره وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هدايه من اهتدى بهداه من الناس واجابه
من اجاب الى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان وبلوغ النبي صلى الله عليه وآله ما آثره
من المراد وانتظام الامر فيما وقرت به عينه وظهر استبشاره به وسروره بتمام
ذلك فانه اهل الاسلام ومعلوم ان الطاعة بعاظم النفع بها كالمعصية بتعاظم

الضرب بها ولذلك صارت الانساء عليهم السلام اعظم الخلق نوالا لعظائم النفع يدعونهم على سائر المنافع

اقول: بما عمان من سواهم من الناس وصدق ذلك ما كان في يوم خيبر من انهزام من انهزم وقد اعطى الراية لجليل المقام مجدل الرايه فكان انهزامه من الفساد ما لا يخفى، ثم على الاثر اعطى صاحبه الرايه بعده فكان من انهزامه مثل الذي سلف من الاول وخيف في ذلك على الاسلام وشانه ما كان من الخلل في الانهزام فاكرخ ذلك رسول الله صلعم واظهر التكبر له والمساءة به ثم قال لاعطين الرايه غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير المؤمنين عليه السلام فكان الفتح على يديه ودل هذا القول على ان عليا عليه السلام على خروج الفرار من الصف الذي اوجبها لامير المؤمنين عليه السلام كما خرجا بالفرار من صفه الكر والثبوت للقتال وفي ذلك دلالة في امر المؤمنين عليه السلام يخبره ما فرط من غيره ودليل على توحده من الفضل فيه بما افترضه من علاه وفي ذلك لعمر الله احسان من نابت وكان علي ارمد العين يشتكي دواء فلم يحتمد دواء يشفاه رسول الله صلعم بتفله فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال لاعطين الراية اليوم صارما كميا محبا لله ورسوله يحب الله ورسوله يفتح الله الحصون اواويا فاضى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير مواخيا ومن ذلك ايضا ما جاء في مصير براءه وورد فيها ان النبي صلعم الى ابي بكر ليسندها عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاستدعى رسول الله صلعم عليا عليه السلام فقال له اركب ناقتي العضباء والحق ابا بكر فخذ براءة من يده وامض بها الى مكة فاسند عهد المشركين اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير معك او يرجع الى فركب امير المؤمنين عليه السلام

ناقة رسول الله العضباء وسار حتى لحق ابا بكر فلما راه فزع من لحوقه به واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن اساءت مع امر لغير ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله امرني ان اخذ منك الآيات من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي عليه السلام فلما دخل عليه قال يا رسول الله اخذتني لامر طالت الاعناق فيه الى وعاد الى النبي عليه السلام فلما توجهت لاردد تني عنه مالي انزل في قرآن فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا ولكن الامين جبرئيل هبط الي عن الله عز وجل بانه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني وانا لا يؤدي عني الا علي في حديث مشهور وكان نبذ العهد مختصا بمن عقده او من يقوم مقامه في فرض الطاعه وجلالة القدر وعلو الرتبه وشرف المقام ومن لا ارتياب بفعاله ولا اعتراض في مقاله ومن هو كنفس العاقد وامره امره واذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه وكان نبذ العهد قوه الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين وتمام فتح مكه واتساق احوال الصلاح فاحب الله ع ان يجعل ذلك على يدي من ينوه باسمه ويعلي ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره وينبه محمد صلعم سواه وكان ذلك امرا لا يمكن على بن ابي طالب عليه السلام ولم يكن لاحد من القوم فضل تقارب الفضل الذي ذكرناه ولا نذكره فيه احد منهم على ما بيناه وانا ان اعدناه كثرة ان عملنا على ايراده طال به الكتاب وتسع به الخطاب وفيما اثبتناه في الغرض الذي قصدناه كفايه لذوي الالباب

فاما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام واستقرت بثبوتها شرايع الملة والاحكام

فقد تخصص منه امير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الانام واستفاض الخبر به
بين الخاص والعام ولم يخلف فيه العلماء ولا ينازع في صحة النقل ولا ينكر فضله الا غفل لم
يتأمل الاخبار ولا وقف من نظر في الآثار الا معاند بهات لا يستحي من العار وقد ذلك
ما كان منه عليه السلم في غزاة بدر المذكورة في القرآن وهي اول حرب كان بها الامتحان
وجلت رهبتها صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان ولاموا التأخر عنها الخوفهم
منها ولراهتهم لها على ما جاءها، بحكم الذكر في البيان حيث يقول فيما قص به من نبأتهم
على الشرح له والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الآي المتصل
بذلك الى قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون
عن سبيل الله والله بما تعملون محيط الى آخر السورة فان الخبر عن احوالهم فيها يتلو بعضه
بعضا وان اختلف الفاظه والفت معانيه وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين
حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال والعدد والعدة والرجال
والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هنالك وحضرتهم طوائف منهم بغير اختيار
وشهدته على الكره منهالة والاضطرار فتحدرهم وقشر بالبراز ودعتهم الى المصافة
النزال واقرحت في اللقاء منهم الاكفاء، وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي
صلى الله عليه وآله العزف لذلك وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا عليه بالبروز
اليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث رحمهما الله ان برزا معه فلما اصطفوا

لهم

لهم لم يثبتهم القوم لانهم كانوا ممن يعتمد فضالوهم من انهم فانتشبوا الحرب فعالوا الاكفاء
كرام وفشت الحرب منهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلم فلم يلبثه حتى قتله وبارز
عتبة حمزة رضه فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة رحمه فاختلف بينهما ضربتان فتواجعا بها
فمذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين عليه السلم بضربة بدرت بها شيبة فقتله وشركه في قتله حمزة
فكان قتل هؤلاء اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ورهبة اعترتهم بها الرعب
من المسلمين فقطر ذلك امارات نصر المؤمنين ثم بارز امير المؤمنين العاص بن سعيد
بن العاص بعد ان احجم عنه من سواه فلم يلبثه ان قتله وبرز اليه حنظلة بن ابي سفيان
فقتله وبرز بعده طعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين
قريش ولم يزل عليه السلم يقتل واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا
سبعين رجلا تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع بضعة آلاف من الملائكة المسومين
قتل الشطر منهم وتولى امير المؤمنين قتل الشطر الآخر وصده بعون الله وتوفيقه و
تأييده ونصره وكان القول له بذلك على يده وختم الامر فتاوله النبي صلى الله عليه وآله
كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يتواجه منهم الا ولى
الدبر بذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بامير المؤمنين وشركائه في نصره الذين
من خاصة الرسول عليه السلم ومن ايدهم به من الملائكة الكرام عليهم التحية والسلام كما قال الله
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وقد اثبت رواة العامة والخاصة
معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين عليه السلم قتلهم بيد من المشركين على ايفاق فيما يتعلق

ذلك واصطلاح فكان ممن تصدوه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا جريئا فاتكا وقاحا
تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هو لا عظما تهابه الابطال وهو الذى حاد عنه
عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه منهورة نحن نشتهيها نورده ان شاء الله وطعيمة بن
عدى بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين
عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذى قرن
ابا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل فى امرهما وسماه
رسول الله صلى الله عليه وآله حصورة بدر اسأل الله ان يكفيه امره فعال الله كفنى نوفل حتى هلك
فقتله امير المؤمنين عليه السلم وزمعة بن الاسود والحرث بن زمعة والنضر بن الحارث
بن علقمة بن كلدة وعبيد بن السباق بن عمير بن سباق بن عبد الدار وعمير بن
عثمان بن عبد الدار وعمير بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله
اخوطلحة بن عبيد الله ومسعود بن ابى امية بن المغيرة وقيس بن العاكه بن المغيرة وحنظلة
بن ابى حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابى سفيان وعمرو بن
مخزوم وابو المنذر بن ابى رفاعة وعتبة بن الحجاج السهمى والعاص بن منبه وعلى بن كلدة
وابو العاص بن قيس بن عدى ومعوية بن المغيرة بن ابى العاص ولوذان بن رسعة وعبيد الله
بن المنذر بن ابى رفاعة ومسعود بن ابى امية بن المغيرة وحاجب بن السباق بن عوير و
اوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابى عوف وسعد بن وهب حليف
بنى عامر ومعوية بن عامر بن عبد العس وعبد الله بن جميل بن زهير والحارث بن اسيد و
السباق بن حالان وابو الحكم بن الاخنس وهشام بن ابى امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون

رجلا

سوى من احلف فمه او شرك امير المؤمنين عليه السلم فمه غدره وهم اكثر من شطر المشركين
سد على ما قدمناه شرح مصطلح الاخبار الى وجات بشرح ما اثبتناه ماروا شعبة
عن ابى اسحق عن حارث بن مضرب قال سمعت على بن ابى طالب عليه السلم يقول لقد حضرنا بدرا
وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول
الله صلى الله عليه وآله فانه كان منصبا الى اصل الشجرة يصلى ويدعو حتى الصباح وروى
على بن هاشم عن محمد بن عبد الله بن ابى رافع عن ابيه عن جده ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطف قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه
الوليد فنادى عتبة رسول الله صلعم فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فبدر اليهم فتيه
من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة لنا اليكم ارجعوا
انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلعم للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا
حمزة قم يا عبيدة فاتلوا على حقكم الذى بعث الله به نبيكم اذ جاؤا باطلهم ليطفئوا نور الله
فاما وصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال لهم عتبة تكلموا فان يكن لنا كفاؤنا
قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو
كريم وقال امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابى طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال عتبة لانه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين
وكانا اذ ذاك اصغر القوم سنا فاختلفا ضربتين اختطف ضربة الوليد امير المؤمنين عليه السلم
واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين فابانها فروى انه كان ندر يوما ان قتل الوليد

فعال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فضرعته وسلبته
فرأيت به رد عامر خلوق وعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارزعتبه حمزة فقتله حمزة
ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبه فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبه
عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المومنين وحمزه منه وقتل شيبه وحمل
عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل عتبه وشيبه والوليد يقول حمد بنت
عتبة يا عين جودي بدمع سرب ٭ على خير خندف لم تنقلب بدا عاله رهطه
غدوة بنو هاشم وبنو المطلب بذيقونه حداسيا نهم يعرونه بعدما قد شجب
وروى الحسن بن حمد قال حدثنا ابو غسان قال حدثنا ابو اسمعيل عمر بن زكار عن جابر
عن ابي جعفر قال قال امير المومنين عليه السلام لقد تعجبت يوم بدر من جراة القوم وقد
قتلت الوليد بن عتبه وقتل حزم عتبه وشركته في قتل شيبه اذا قبل الى حنظلة بن ابي
سفيان فلما دنا مني ضربته ضربه بالسيف سالت عيناه فلزم الارض قتيلا وروى
ابو بكر الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص
فعال انظرونا ايها الخطاب نحدث عنده فانطلقا قال فاما عثمان فصار الى مجلسه
الذي يشبهه واما انا فجلست في ناحية القوم فنظر الي عمر وقال الى الان كان في نفسك
علي شيء انظر الي قلت اما بان والله لقد كدت ان كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر
من قتل كافر ولكنني مررت به يوم بدر فراته نحت للقتال كانه نحت الثور يقرنه واذا
شد قاه قد ازبد كالوزغ فلما رات ذلك هبته ورغبت عنه فعال الي ابن الخطاب

وحمد

وصمد له علي فقتله فوالله ما رئيت مكانه حتى قتله قال وكان علي عليه السلام حاضرا في المجلس
فعال اللهم غفرا ذهب الثرات بما فيه ومحى الاسلام ما تقدم فقالت تبيح الناس فكف عمر
وقال سعيد اما انه ما كان يسترني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشا
القوم في حديث اخر وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروه بن الزبير قال
علما عليه السلام اقبل يوم بدر نحو طعيمه بن عدي بن نوفل فشجه بالرمح وقال والله لا تخاصمني
في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما عرف النبي صلى الله عليه واله
حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما انكشف ورش راه علي بن ابي طالب
عليه السلام وقد تحير لا يدري ما يصنع وصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في جمجمته فانتزعه منها
ثم ضربه بساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي عليه السلام
سمعه يقول من لرهط علم بنوفل فعال له علي انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي صلى الله عليه واله وقال
الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه وذكر غزاة احد ثم قال بدلا غزاة احد وكانت
راية رسول الله صلى الله عليه واله البيضاء مع امير المومنين عليه السلام فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار
اللواء اليه يومئذ دون صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان
له ببدر سواء واخص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند ما زلت من غيره
الاقدام وكان له من الغناء عن رسول الله صلى الله عليه واله ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام و
قتل الله بسيفه رؤوسا من الضلال والشرك وفرج به الكرب عن نبيه عليه السلام وخصه بفضله
في ذلك المقام صلى الله عليه وملائكة الارض والسماء وايات نبي الهدى عليه السلام مختصة

به ما كان مستورا عن عامة الناس من ذلك ما رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى
بن رياح مولى الانصار قال حدثني ابو المخدري القرشي قال كانت رايته ونشر ولواها
جميعا بيده وهي بن كلاب ثم انزل الراية في يد ولد عبد المطلب كلها منهم من حضر الحرب
حتى بعث الله رسوله عليه السلم فصارت رايته ونشر وغير ذلك الى النبي عليه السلم فاقرها
في بني هاشم اعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب في غزوة ودان وهي اول
غزوة حمل بها رايته في الاسلام مع النبي عليه السلم ثم لم تزل معه في المشاهد بعد وهي البطشة
الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء بيد طلحة بن عبد الدار فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله مصعب بن
عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذه النبي صلعم ودفعه الى علي بن ابي
طالب عليه السلم فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى الفضل عن عبد الله
عن سهل عن عكرمة عن عبد الله بن العباس انه قال لعلي عليه السلم اربع ما هن لاحد هو اول
عربي وعجمي صلى مع النبي عليه السلم وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس
يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره وروى زيد بن وهب الجهني قال حدثنا
احمد بن عمار قال حدثنا الحماني قال حدثنا سريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال
وحدثنا من عبد الله بن مسعود وما طبت نفسا فعلنا له لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال
اجل يم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله اخرجوا الهم على اسم الله
فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم
عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا عن مكانكم هذا وان نعلنا عن اخرنا فانما نوتى من موضعكم

هذا قال واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكان الالوية بيمن وشب
مع بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ابو
رسول الله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلم وجاء حتى قام بحذائهم لواء الانصار قال فجاء
ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما اوتي القوم من
قبل الويتهم وانما اوتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم
عنها فادفعوها الينا نكفكموها فقال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال انا نقول هذا
والله لا ورد نكم بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة يسمى كبش الكتيبة قال
فتقدم وتقدم علي بن ابي طالب عليه السلم فقال علي انا ابن عبد المطلب فقال طلحة بن ابي طلحة
انا كبش الكتيبة فمن انت قال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا
فاختلفت بينهما ضربتان فضربه علي عليه السلم ضربة على مقدم راسه فبلغت
عينه وصاح صيحة لم يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده فاخذه اخ
له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال
له عثمان فرماه عاصم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب
وكان من اشد الناس وضرب علي عليه السلم يده فقطعها فاخذ اللواء بيده اليسرى
وضرب على يده فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان
عليه فضربه علي على ام راسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب المسلمون
على الغنائم ولما رأى اصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا نذهب هؤلاء

بالغنائم ونبقى نحن فقالوا لعبد الله بن جحش الذي كان رئيسا عليهم نريد
ان نفقهم كما غنم الناس وقال ان النبي ص امرني ان لا ابرح من موضعي هذا فقالوا
له انه امرك بهذا وهو لا يدري ان لا يبلغ الى حيث ما نرى ومالوا الى الغنائم
وتركوه ولم يبرح حتى وضعه محمل عليه خالد بن الوليد وقتله ثم جاء من ظهر
رسول الله ص يريد فنظر الى النبي في حفيف من اصحابه فقال لمن معه دونكم
هذا الذي تطلبون فشالتم به فحملوا عليه جملة رجل واحد ضربا بالسيوف
وطعنا بالرماح ورميا بالنبل ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب النبي ص
يقاتلون عنه حتى قتل منهم بضعة عشر رجلا وثبت امير المؤمنين عليه السلم وابو
دجانة الانصاري وسهل بن حنيف للقوم الذين لا يقدرون على النبي عليه السلم
وكشف عليهم المشركون فنظر رسول الله ص عينيه فنظر الى امير المؤمنين عليه السلم
وكان اعنى عليه مما نالته فعال له ما على ما فعل الناس وقد نقضوا العهد وولوا
الدبر فقال له قاتلهم حتى يهزموا الدبر ولا تقصدوا قصدي فحمل عليهم امير المؤمنين ع
فكشفهم ثم عاد اليه وقد حملوا عليه من ناحية اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة
وسهل بن حنيف قائمان على رأسه بيد كل واحد منهما سيف يذب
عنه وثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله
وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بانه قتل
رسول الله ص فانخلق القلوب الا ثلاثة فحير المنهزمون فاخذوه ايمنا وشمالا

وكان

وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله ص او امير المؤمنين ع
او حمزة من عبد المطلب فقال لها اما محمد فلا حيلة لي فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي
فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر
بين يديه وكان حمزة يومئذ قد اعلم بريشة نعامة في صدره فكمن له وحشي
في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف فضربه ضربة اخطأت راسه فمال
وحشي وهززت حربته حتى اذا تمكنت منه رمته فاصابته في اربيته فانفذته
وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي وشغل عني وعنه المسلمون
بهزيمتهم وجاءت هند فامرت بشق بطن حمزة وقطع كبده والمثيل به فجدعوا
انفه واذنيه ومثلوا به ورسول الله صلى الله عليه يشهد ولا يعلم بما انتهى
اليه الامر قال الراوي للحديث وهو زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم
الناس عن رسول الله ص حتى لم يبق معه الا علي بن ابي طالب وابو دجانة
وسهل بن حنيف قال انهزم الناس الا علي بن ابي طالب عليه السلام وحده
وثاب الى رسول الله ص نفر وكان اول من عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل
بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر وعمر فكانا
ممن تنحى قال قلت فان كان ممن قال جاء بعد ان ذهبت الاولى فعل
رسول الله لقد ذهبت فيها عريضة قال فعلت له فانهم كنت انت قال كنت
ممن تنحى قال فعلت له فمن حدثك بهذا فعال عاصم وسهل بن حنيف قال قلت له

الاربية بالضم واربية بالتشديد
مثلث الفتحة صحاح

وثاب الناس
اجتمعوا وجاؤا
صحاح

ان تبوئ على عا في ذلك المقام المحمود قال ان تعجبت من ذلك لقد تعجبت منه الملئكة
اما علمت ان جبرئيل عا قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السما، لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي فعلت له ومن ابن علم ذلك من جبرئيل قال سمع الناس صياحا يصيح في السما،
بذلك فسئلوا النبي ص فقال ذاك جبرئيل وفي حديث عدان بن حصين قال لما افترق
الناس عن رسول الله ص في يوم احد جا، علي عليه السلم مستلئما بسيفه حتى قام بين يديه
فرفع رسول الله ص راسه الى السما، فقال له ملك لم تفزع الناس فقال يا رسول الله ارجع كافوا
بعد اسلامي فاشار الى قوم اخذوا ذات الحبل فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم اخرين
فحمل عليهم فهزمهم ثم اشار الى قوم فحمل عليهم فهزمهم فجا، جبرئيل فقال يا رسول الله ان هذه
الملائكة ويعجبنا منهم من حسن مواساته على علي لك نفسه فقال رسول الله ما يمنعه
من هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي
عن ابي مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يوم بدر موقوف بين الصفين
فنادى يا اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا
الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلم فقال والله لا فارقك اليوم
حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي عليه السلم على رجله
فقطعها وسقط بالبطحا فانكشف عنه فقال انشدك الله يا ابن عم
والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال المسلمون الا اجهزت عليه فقال انا اشدك
الله والرحم والله لا عاش بعدها ابدا فمات طلحة في مكانه وبشر النبي عليه السلم

بذلك فسر به وقال هذا كبش الكتيبة وروى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة
قال سمعت عليا عليه السلم يقول ما انهزم الناس يوم احد عن النبي عليه السلم الحتفي من
الجزع عليه ما لم يلتفت قط ولم املك نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه
فرجعت اطلبه فلم اره فعلمت ما كان رسول الله ليفر وعارا نته في القتل واظنه رفع
من بيننا الى السما، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل
وحملت على القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله وقد وقع على الارض مغشيا عليه فوقفت
على راسه فنظر الي وقال ما صنع الناس يا علي فعلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر
من العدو واسلموك فنظر النبي عليه الى كبسه ولا فعلت عليه فقال لي رد عني يا علي هذه
الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا علينا الادبار فقال النبي عليه السلم
اما تسمع يا علي مديحك في السما، ان ملكا يقال له رضوان نادى لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي فبكيت سرورا وحمدت الله سبحانه على نعمه وروى الحسن بن عرفة
عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن ابيه عليهم السلم انه نادى
ملك من السما، يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل ذلك
ابو هيثم بن محمد بن سهل عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده

الجفن غمد السيف صح

بلا ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله ص يقولون نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو رأيت مقام علي يوم احد لرأيت جبرئيل قائما على عاتق رسول الله ص يذب عنه بالسيف وقد ولى عنه الاصحاب وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا احمد بن صالح عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة قتلهم على عن آخرهم وانهزم القوم وطارت نفوسهم مخرومة وصفها نوفل بن أبي طالب ع قال وبارز علي ع الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها ولما حال المسلمون تلك الحولة اقبل اليه بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول اليوم يوم بلا فرض له رجل من المسلمين فقتله اليه وصعد على صدره يضربه بالسيف على هامته فتناول بيضته فغفره وضربه بها فشجه فالقاها امير المؤمنين ع بدرقته فتلقى فيها وتنزع على ع بيضته من مغفره وخلص اليه بسيفه من درقته ايضا ثم ناوشا فقال على ع فنظرت الى فوق تحت ابطه فضربته بالسيف فوقعت وانصرف عنه ولما انهزم الناس عن النبي عليه السلام في يوم احد وثبت امير المؤمنين فقال له مالك لا تذهب

مع القوم فقال اذهب وادع عن رسول الله والله لا برحت حتى اقتل او يفتح الله لكما وعدك من النصر فقال له النبي عليه السلام ابشر يا علي فان الله يخزو عن ولدنا لوا مثلها ابدا ثم نظر الى كتيبة فحملت عليه فقال لو حملت على هذه يا علي لحمل امير المؤمنين عليها فقتل منها هشام بن اميه المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي عليه السلام احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها فارس بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبي ع وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي ع الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه امير المؤمنين عليه السلام وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ يقول افاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست بعرعديد ولا بسليم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد ... وطاعة رب بالعباد رحيم وما عبد الدار كاس جميع فقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش ... وقد ذكر اهل السير قتلى احد من المشركين

فكان جميع من قتلى امير المؤمنين عليه السلام فرى عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله
عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لوا، قريش يوم احد طلحة بن ابى طلحة بن عبد العزى
بن عثمان بن عبد الدار قتله على بن ابى طالب وقتل ابنه ابا سعيد بن ابى طلحة وقتل اخاه
كلدة بن ابى طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحرث بن اسد بن عبد العزى وقتل ابا
الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفى وقتل الوليد بن ابى حذيفة بن المغيرة وقتل اخاه امية بن
ابى حذيفة المغيرة قتل ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام امية وعمرو بن عبد الله الجمحى وشريح بن
مالك وقتل صواب مولى بنى عبد الدار فكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى النبى صلى الله عليه وآله
بعقام مذيب عنه دونهم ويوجه العقاب من الدرة الى كاهلهم لهز عنهم بوسيفه سواه
ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة وخمسة وفى قتله صلوات
الله عليه من قتل يوم احد وعنائه فى الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط السلمى

لله انى مذيب عنه حربه اغوان الفاطم المعتم المخولا جادت بدالك له بعاجل طعنه
تركت طليحة للجبين مجدلا وشدت شده باسل فكشفتهم بالسيف اذ يهوون اسفل
سفلا وعلت سيفك بالدما، ولم يكن لترده حران حتى تهللا

ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وآله الى بنى النضير عمل على حصارهم فضرب قبته فى اقصى نخل

حيطان البطحا، فلما جن الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبى صلى الله عليه وآله
ان تحول قبته الى السفح فاحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا
امير المؤمنين عليه السلام فقال الناس يا رسول الله لا نرى عليا فقال صلى الله عليه وآله اراه فى بعض
ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء امير المؤمنين براس اليهودى الذى رمى النبى صلى الله عليه وآله
وكان يقال له عزورا فطرحه بين يدى النبى صلى الله عليه وآله فقال النبى كنت صنعت فعال ما انا بالحسن صلى الله عليه وآله
انى رايت هذا الخبيث جريئا شجاعا وكنت له وليا ما احراه ان يخرج اذا
اختلط الظلام يطلب غرته فاقبل فصلتا بسيفه فى تسعة نفر من اصحابه اليهود
فشددت عليهم فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا ابعث معى نفرا فانى ارجو ان
اظفرهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل
بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجئوا الحصين فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم الى النبى صلى الله عليه وآله يلجوا ٤
فامر ان يطرح فى بعض آبار بنى عمرو وكان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير
وفى تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله اموال بنى نضير
وكانت اول صافية قسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين الاولين وامر على عليه السلام
فاخذ مال رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجعله صدقة وكان فى يده ايام حياته ثم فى يد امير المؤمنين صلى الله عليه وآله

بعده وسوف يذوقان وبال امرهما وكان ذلك جزاء الظالمين فلما فرغ من هذه الغزاة وقتل اليهود كما
وجهته الى النبي ص بروس النفر بقول حسان بن ثابت لقد اشتكى كبدة ابتليتها
بيني قريظة والنفوس تطلع اردى سهم وآب سهمه طوأ شلهم وطوراد مع
وكانت غزاة الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن
الحقيق النضري وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهودة بن قيس الوائلي وابو عمار
الوائلي ونسبته الى قبيلة فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة لهم على قتاله فقال لهم
ابو سفيان انا لكم حيث تحبون فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا لهم
لهم والثبوت معهم حتى تستاصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي ص
وقالوا لهم امرنا امركم ونحن معكم حتى نستاصله فقالت قريش لهم انكم معشر اليهود اهل
الكتاب الاول والعلم الذي بعد عرفتم الذنب الذي جاء به محمد وما نحن عليه من الدين
فدينا خير من دينه فهو اولى بالحق منا فقالوا لهم بل دينكم خير من دينه فشطت قريش
لما دعوهم اليه من حرب رسول الله ص وجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عروكم
وبذه لهوذ تعالم معكم ولن نقتل عنكم حتى نوتى على جمعها او نستاصله ومن اجابه فقويت
عزائمهم اذ ذاك في حرب النبي ص ثم خرج اليهود حتى جاؤا غطفان وقيس عيلان فدعوهم

الى

الى حرب النبي ص وضمنوا لهم النصر والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك فاجتمعوا
معهم وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان صخر بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن الفزاري والحارث بن عوف المري وبرز بنو مرة وبرز بنو فزارة ومن
اجتمع واجتمعت قريش معهم فلما سمع رسول الله ص باجتماع الاحزاب عليه وقوة عزائمهم
في حربه استشار اصحابه فاجمع رأيهم على المقام بالمدينة وحرب العوام ان جاؤا اليهم على انفسهم
واشار سلمان الفارسي على رسول الله ص بالخندق فامر بحفره وعمل فيه وعمل فيه
المسلمون واقبلت الاحزاب الى النبي ص فنزل المسلمين بهم واتاهم من كثرتهم وجمعهم فقرروا
ناحية من الخندق واقاموا مكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل
والحصا ولما رأى رسول الله ص ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم لهم وما بهم من
جزعهم بعث الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وما قاد غطفان يدعوهما الى
صلحه والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة واستشار
سعد بن معاذ وسعد بن عباده فيما عرض به الى عيينة والحارث فقالا يا رسول الله ان كان
هذا الامر لا بد لنا من العمل به لان الله امرك فيه بامضعه والوحي جاءك به فافعل ما بدا
لك وان كنت تحب ان نصنعه لنا كان لنا فيه رأي فقال عليه السلام ما اتى وحربه ولكني
رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر

عنكم من شوكتهم الى مرتا فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن واياهم العوم على الشرك بالله
وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ونحن لا نطمعهم من عرنا الا قرى او بيعا
والان حين اكرمنا الله بالاسلام وبهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى هذا
من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الان
قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما انتم عليه فان الله لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز
له ما وعده ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين خطيبا يدعوهم الى الجهاد العدو ويشجعهم
ويعدهم النصر واندبت فوارس قريش للبراز منهم عمرو بن عبد ود بن ابي قيس
بن عامر بن لوي بن غالب وعكرمة بن ابي جهل وبهيرة بن ابي وهب المخزومان وضرار
بن الخطاب ومرداس الفهري فلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا عند منازل
بني كنانة فقالوا لهم تهيئوا لاني كنانة للحرب ثم ابدوا لهم خيلهم حتى وقفوا على
الخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا
مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت بهم في السبخة بين الخندق
وسلع وخرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثنية
التي اقتحموا منها فقام عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه وقد أعلم ليرى مكانه
فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التي معه فقال هل من مبارز فبرز له امير المؤمنين عليه

فقال

فقال له عمرو ارجع بنا فان اقتلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد كنت ما عرفت وعاهدت
الله الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخترتها منه فقال اجل فماذا قال
فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام فقد كان بنى وبين اسكن خلة وما احب ان اقتلك
فقال له امير المؤمنين عليه السلام لكني والله احب ان اقتلك فاحتدمت آبيا الى فخر عمرو عند ذلك
وقال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه حتى نفر واقبل على علي عليه السلام مصلتا سيفه
وبدره بالسيف فتشاغل سيفه قريبا من علي عليه السلام وضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة فقتله فلما
رأى عكرمة بن ابي جهل وبهيرة وضرار عمرا صريعا ولوا منهزمين حتى اقتحموا الخندق
لائذون على وجوههم وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى مقامه الاول وقد كانت نفوس القوم الذين
خرجوا معه الى الخندق تنظر جزعا وهو يقول نصر الحجارة من سفاهة رأيه ونصرت
رب محمد بصواب نصره وتركته تجدلا كالجذع بين دكادك ورواب وغفلت
عن ثوابه ولو انى كنت المقطر بزى اثوابى لا يحبز الله خاذل دينه ونبيه معشر
الاحزاب وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابيه عن
عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وبهيرة الى ضرار بن الخطاب
بن عبد الله الفهري وضرار بن الخطاب في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطفرون به
يطلبون مضيقا منه فعبروا حتى انتهوا الى مكان اكرموا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا

بجولون بخيلهم فما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا تقدم احد منهم عليهم وجعل عمرو بن
عبدود يدعو الى البراز ويعرض بالمسلمين ويقول ولقد بحت من النداء بجمعهم هل من مبارز
وفي كل ذلك يقوم علي بن ابي طالب عليه السلام فيقول انا يا رسول الله فيقول اجلس
منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود والخوف منهم وعمرو
معه وورائه فلما طال النداء عمرو بالبراز وقيام امير المؤمنين عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اذن
منى ما على فدنا منه فنزع عمامته من رأسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض راشدا ثم
قال اللهم اعنه فسل نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو
فلما انتهى امير المؤمنين عليه السلام قال يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى احدى
الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر هذه عني فقال له امير المؤمنين عليه السلام اما انها
خير لك لو اخذتها ثم قال فهنا اخرى قال ما هي قال ترجع من حيث جئت قال لا تحدث نساء
قريش بهذا ابدا فقال فهنا اخرى قال ما هي قال تنزل فنقاتلك فضحك عمرو وقال ان هذه
الخصلة ما كنت اظن ان احدا من العرب يرومني عليها اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم
مثلك وقد كان ابوك لي ندما قال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت فاكشف
عمرو ونزل وضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر ونارت منها قترة فارانها وسمعت

الكبر

الكبر بحيها فعلمت ان علي عليه السلام قد قتله وانكشف اصحابه حتى بلغوا خيولهم الخندق وتبادر
المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع العموم فوجدوا انه قد برز عمرو الى جوف الخندق و
لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتله اجل من هذا نزل بعضكم اقاتله ١ اقاتلكم ٢
فنزل اليه امير المؤمنين عليه السلام وضربه حتى قتله ولحق بهبيره فاعجزه فضرب فرسه على سرجه وسقطت
درع كانت عليه وفر عنه وهرب ضرار بن الخطاب فعاد حتى شبهت قتل علي
عمرو الا بما قص الله في قصة داود وجالوت حيث يقول فهزموهم باذن الله وقتل
داود جالوت وقد روى مفضل بن الربيع قال حدثنا ابو مروان العبدي عن ربيعة السعدي
قال اتيت حذيفة اليماني فقلت له يا ابا عبد الله انا نتحدث عن علي ومناقبه فنقول انا اكثر
اكم تقرظون في علي فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حدثني بعشرة فيه فقال حدثني عشرة وانا سمعتهم من علي
والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم الناس
هذا ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة بيده الى السماء فقام
له ولا تقعد فقال حذيفة ما الكبر وكيف لا يحل وان كان لابي بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب
محمد يوم عمرو بن عبدود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم عنه ما خلا علما عليه السلام فانه
برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد
الى يوم القيامة وقد روى شاذان بن جبرئيل عن محمد بن مروان عن خربوذ قال قال علي عليه السلام يوم الخندق
اعلى يقتحم الفوارس بكذا غني وعنها خبروا اصحابي اليوم لمنعلي الفرار حفظتي و

مصمم ذو الاسر ليس بناب اردت عمرا اذ طغى بمهند صاف الحديد مجرب فقصاب
فصدقت حين ركته منجدلا كالجذع بين دكادك ورواب وعففت عن اثوابه و
لو انني كنت المقطر بزني اثوابي وروى يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب
عمرا اقبل نحو رسول الله ص ووجهه يهلل فقال له عمر بن الخطاب بلا سابقة يا علي درعه
فانه ليس يكون للعرب درع مثلها فقال الاعرابي علام ان كشفت عن سوءاتنا فقال عمر
وروى عمر بن الازهري عن عمرو بن عبد عن الحسن ان عليا عليه السلام لما قتل عمرو بن
عبدود اجتر رأسه وحمله فالقاه بين يدي النبي عليه السلام فقام ابو بكر وعمر فقبلا
راس علي عليه السلام وروى علي بن حكيم الاودي قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول
لقد ضرب علي عليه السلام ضربة ما كان في الاسلام ضربة اعز منها يعني ضربة عمرو بن
عبدود ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله
وفي الاحزاب انزل الله عز وجل اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون و
زلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله
ورسوله الا غرورا الى قوله وكان الله قويا عزيزا فوثب العبب

اللهم

اللهم والسوبح والقرع والعباب ولم يبح من دلكا حصرا بنات الاسر المؤمن على ابن
ابي طالب عليه السلام اذ كان الفتى له وعليه وكان قتله عمرا ونوفل بن عبد العزى
سبب هزيمة المشركين وقال رسول الله ص بعد قتل هؤلاء النفر الان نغزوهم ولا يغزونا
وقد روى يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود
انه كان نفر وكل الله للمؤمنين القتال على وكان الله قويا عزيزا وقتل علي عمرو بن
عبدود سوار حسان بن ثابت اعنى الفتى عمرو بن عبد ينفي بحوب شن غارة
لم تنظر فلقد وجدت سوفا مشهورة ولقد وجدت جبانا لم تعصر ولقد رأت
غداة احد عصبة ضربوك ضربا غير ضرب المحسر اصبحن لا يدعين لوم عظيم يا
عمرو والحسم امر منكر وتقال انه لما بلغ شوحان بن عامر اجابة فتى منهم فقال يبدي عليه
فر افتخارا للانصار كذبتم وبيت الله لا تقتلونا ولكن سيف العاصمي
فاخذوا يوسف بن عبد الله احد فرسان بكف على ظلمة ذاك فاقصروا فقتلوا
عمرو عبدا ولا انه ولكنه الكفو الذي لا يعضنه على الذي ذا الفخر طال رداؤه
فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا بدر وجيم للبراز فتزدكم شوها وبئس جهره و
تاخروا فلما امامهم حمزة وعبيدة وجا، علي بالمهند يخطر فقالوا نعم اكفاء صدق
فاقتلوا اللهم راعا اذ نفوا وتجبروا فخال على جولة باشمه فدرهم لما عتوا

ويكبروا فلس لكم فخر علينا بغزنا ولس لكم فخر بعد وبذكر وقد روى احمد
عبد العزيز قال حدثنا سلمة بن ايوب عن ابى الحسن المدائنى قال لما قتل على بن ابى
طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود ثنى الى اخيه فعاله من ذا الذى اجترء عليه فعالوا
ابن ابى طالب فعالت لم يعد يومه على يد كفو كريم لارقات دمعتى ان
هرقتها عليه قتل الابطال وبارز الاقران وكانت منيته على يد كفو كريم من حومه
ما سمعت افخر من هذا يا بنى عامر ثم انشأت تقول لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت
ابكى عليه الى اخر الابد لكن قاتل عمرو لا عاب به فكان مدح عمرو مما سضه البلد و
قالت ايضا فى قتل اخيها وذكر على بن ابى طالب عليه السلام اسدان فى ضيق المكر
تصاولا وكلاما كفو كريم باسل فتحالسا جمع النفوس كلاما وسط المداد
محاول ومقاتل وكلاما حضرا النواع خيطه لم يسه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب على فاظفرت غلته تواسد ملمس فيه تحامل فالنار عندك والهوان
ادركته والعقل غير كامل ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل حولكها وقوم كامل
ثم قالت والله لا انارت قريش ما حنت النيب ولما انهزم الاحزاب
ورجعوا عن المسلمين الذى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله على مصدنى فرنظه واتقدام المدينة

البداية

منهم الهجر فرجع الى النبى صلى الله عليه وآله فاخبره فقال
دعهم فان الله سيكفيكهم فان الذى امكنك من عمرو بن
عبد ود لا تخذلك فتوقف حتى تجتمع الناس اليك فابشر
بنصر الله فان الله قد نصرنى بالرعب بين يدى مسيرة شهر قال
على عليه السلام فاجتمع الناس الى وسرت حتى دنوت من
سورهم فاشرفوا على فخيرا راونى صاح صالح منهم قد جاءكم
قاتل عمرو وقال الخروز قد اقبل اليكم قاتل عمرو وجعل بعضهم
يصيح ببعض ويقولون ذاك والقى الله فى قلوبهم الرعب
وسمعت راجزا يرجز

قتل على عمرا ٭ صاد على صقرا ٭ قصم على ظهرا ٭ امر على امرا ٭ هتك على سترا ٭

فقلت الحمد لله الذى اظهر الاسلام ورفع الشرك وكان
النبى صلى الله عليه وآله قال لى حين توجهت الى بنى قريظة سر
على بركة الله فان الله قد وعدكم ارضهم ودارهم فصرت
شيئا فشيئا بنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية فى اصل الحصن
واستقبلونى فى صياصيهم يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله

فلما سمعت سبيهم له عليه السلام فكرهت ان يسمع رسول الله
صلى الله عليه وآله ذلك فعلت على الرجوع اليه فاذا به قد
طلع فناداهم يا اخوة القردة والخنازير انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين فقالوا له يا ابا القسم ما كنت جهولا
ولا سبابا فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع
القهقرى قليلا ثم امر فضربت خيمته بأزاء حصونهم فاقام
النبي صلى الله عليه وآله محاصرا بني قريظة خمسا وعشرين
ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم
سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة
الاموال فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا سعد لقد حكمت
فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة اوقعة وامر النبي صلى الله عليه
وآله بانزال الرجال منهم فكانوا تسع مائة رجل فجئ بهم
الى المدينة وقسم الاموال واسترق الذراري والنسوان ولما جئ
بالاسارى الى المدينة حبسوا في دار من دور بني النجار وخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع السوق اليوم فخندق

فيها خنادق

فيها خنادق وحضر امير المومنين عليه السلام ومعه المسلمون
فامرهم ان يخرجوا وتقدم الى امير المومنين عليه السلام ان
يضرب اعناقهم في الخندق فخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن
اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك رئيسا القوم فقالوا لكعب بن
اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يا كعب
ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي
لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجئ
بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وآله قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك
ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس
انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل
ثم اقيم بين يدي امير المومنين عليه السلام وهو يقول قتلة
شريفة بيد شريف فقال له امير المومنين عليه السلام ان خيار
الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل
لمن قتله الاخيار الابرار والسعادة لمن قتله الارذال الكفار

فقال صدقت لا تسلبني حلية قال هي هون علي من ذلك
قال لتستريني ستر ك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلم
ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المومنين عليه السلم لمن جاءه
ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قالوا كان يقول شعر
لعمرك ما الامارة اخطب نفسه ولكنه من يحذ لله يحذل
فجاهد حتى بلغ النفس جهدها وحاول بغي العز كل مغلغل
فقال امير المومنين عليه السلم شعر
لقد كان ذا حد وجد بكفره فصيد الينا في المجامع بعتل
تقلدته بالسيف ضربة محفظ فصار الى نار الجحيم يسجل
فذاك مآب الكافرين ومن يكن مطيعا لامر الله في الخلد ينزل
واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله من نسائهم عمرة بنت
خفاجة وقتل من نسائهم امراة واحدة كانت ارسلت عليه حجرا
وقد جاء اليهود ينا ظرهم قبل مباينتهم له فسلمه الله من ذلك
الحجر وكان الظفر بني قريظة وفتح الله على النبي صلى
الله عليه وآله يا امير المومنين عليه السلم وبما كان من قتله

من قتل

من قتل منهم وما القاه الله عز وجل في قلوبهم الرعب منه
وما نالت هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله وشابهت
هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه عليه السلم

فصل

وقد كان من امير المومنين عليه
السلم في غزوة وادي الرمل ويقال انها كانت تسمى بغزوة
ذات السلسلة ما حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله
اصحاب الآثار ورواه نقلة الاخبار مما يضاف الى مناقبه عليه
السلم في الغزوات ويماثل فضائله في الجهاد وما توحد به
في معناه من كافة العباد وذلك ان اصحاب السير ذكروا
ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم جالسا اذ جاءه
اعرابي فجثا بين يديه ثم قال له اني جيئتك لانصحك
قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد عملوا على ان يهجموك
بالمدينة وعهدوا ووصفهم له قال فامر امير المومنين عليه
السلم ان ينادى بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا

عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينة
فمن للوادي فقام رجل من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله
فناوله اللواء وجمع اليه سبع مائة رجل وقال له امض على
اسم الله فمضى ووافى القوم صبحة فقالوا له من الرجل فقال
انا رسول رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان تقولوا لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله او
لاضربنكم بالسيف فقالوا له ارجع الى صاحبك فانا في
جمع لا تقوم له فرجع الرجل فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وآله بذلك فقال النبي عليه السلم من للوادي فقام رجل
من المهاجرين فقال انا له يا رسول الله قال فدفع اليه الراية
ومضى ثم عاد بمثل ما عاد به صاحبه الاول فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ابن علي بن ابي طالب فقام امير
المومنين عليه السلم فقال انا يا رسول الله قال امض الى
الوادي قال نعم وكانت له عصابة لا يتعصب بها حتى
بعثه النبي عليه السلم في وجه شديد فمضى الى منزل فاطمة

عليها السلام

عليها السلم والتمس العصابة منها فقالت اين تريد واين بعثك
اي قال الى وادي الرمل فبكت اشفاقا عليه فدخل النبي صلى
الله عليه وآله وهي على تلك الحال فقال لها ما لك تبكين
اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال علي عليه السلم
لا تنفس علي بالجنة يا رسول الله قال ثم خرج ومعه لواء
النبي صلى الله عليه وآله فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام
حتى اصبح ثم صلى باصحابه الغداة وصفهم صفوفا واتكى
على سيفه مقبلا على العدو فقال لهم يا هؤلاء انا رسول
رسول الله صلى الله عليه وآله اليكم ان تقولوا لا اله الا
الله وان محمدا رسوله والا ضربتكم بالسيف قالوا له
ارجع كما رجع صاحبك قال انا لا ارجع لا والله حتى تبلوا
او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب
فاضطرب القوم لما عرفوه له ثم اجتراوا على مواقعته
فواقعهم عليه السلم فقتل منهم سبعة او ستة وانهزم
المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم وتوجه

الى النبي عليه السلام فروى عن ام سلمة رحمة الله عليها
قالت كان نبي الله صلى الله عليه وآله قائلا في بيتي اذ انتبه
فزعا من منامه فقلت له الله جارك قال صدقت الله جارك
لكن هذا جبرئيل يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس
فامرهم ان يستقبلوا عليا عليه السلام وقام المسلمون له صفين
مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ابصره النبي عليه السلام
ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له عليه السلام
اركب فان الله تعالى ورسوله عنك راضيان فبكى امير
المومنين عليه السلام فرحا وانصرف الى منزله وقسم
المسلمون الغنائم فقال النبي صلى الله عليه وآله لبعض من
كان معه في الجيش كيف رايتم امير كم قالوا لم ننكر منه
شيئا الا انه لم يامرنا في صلوة الا قرا فيها بقل هو الله
احد فقال النبي صلى الله عليه وآله ساسله عن ذلك فلما
جاءه قال له لم لم تقرا بهم في فرائضك الا بسورة الاخلاص
فقال يا رسول الله احببتها فقال له النبي صلى الله عليه وآله

فان الله احبك كما احببتها ثم قال له يا علي لولا اني
اشفق ان تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم
لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا منهم الا اخذوا التراب
من تحت قدميك يستشفون به

فصل

فكان الفتح في هذه الغزاة لامير المومنين عليه السلام
خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الافساد ما كان
واختص علي عليه السلام من مدح النبي صلى الله عليه وآله
بفضائل لم يحصل منها شيء لغيره وقد ذكر كثير من اصحاب
السير ان في هذه الغزاة نزل على النبي صلى الله عليه وآله
والعاديات ضبحا الى آخرها فتضمنت ذكر الحال فيما فعله
امير المومنين عليه السلام فيها

فصل

ثم كان من بلائه عليه السلام ببني المصطلق ما اشتهر
عند العلماء وكان الفتح له عليه السلام في هذه الغزاة
بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب فقتل
امير المومنين عليه السلام رجلين من القوم وهما مالك

وابنه واصاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم شيئا كثيرا
فقسمه في المسلمين وكان فيمن اصيب يومئذ من السبايا جويرية
بنت الحرث بن ابي ضرار وكان شعار المسلمين يومئذ من بني المصطلق
يا منصور امت وكان الذي سبا جويرية امير المومنين علي بن ابي
طالب عليه السلام فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله فاصطفاها
النبي عليه وآله السلام فجاء ابوها الى النبي بعد سلام من فية القوم
فقال يا رسول الله ان بغيتي لا تسبى انها امراة كريمة قال له
اذهب فخيرها قال قد احسنت واجملت وجاء اليها ابوها فقال لها
يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فقال
لها ابوها فصل الله بك وفعل فاعتقها رسول الله صلى الله عليه
وآله وجعلها في جملة نسائه

فصل

ثم ان النبي صلى الله عليه وآله لما انصرف من غزاة بني المصطلق الى
المريسيع نزل بها فاقام بها شهرا وكان اللواء يومئذ الى
امير المومنين عليه السلام كما كان في المشاهد قبلها وكان
من بلائه في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب للقتال
ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد البيعة التي

اخذها النبي صلى الله عليه وآله على اصحابه والعهود عليهم
في الصبر وكان امير المومنين عليه السلام المبايع للنساء عن
النبي صلى الله عليه وآله فكانت بيعته لمن يومئذ ان
طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت مبايعتهن
للنبي صلى الله عليه وآله بمسح الثوب ورسول الله يمسح ثوب
علي عليه السلام مما يليه ولما راى سهيل بن عمرو توجه
الامر عليهم ضرع الى النبي صلى الله عليه وآله في الصلح ونزل
عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل امير المومنين
عليه السلام كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه
فقال له النبي عليه وآله السلام اكتب يا علي
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ما كتاب بيننا
وبينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم
فقال رسول الله لامير المومنين عليه السلام امح ما كتبت
واكتب باسمك اللهم فقال امير المومنين عليه السلام لا والله لا اعتل
يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم

ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي عليه وآله السلام اكتب
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو
فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا الى هذا لأقررت
لك بالنبوة فسواء اشهدت على نفسي بالرضا بذلك او اطلقته
من لساني امح هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله
فقال له امير المومنين عليه السلام انه والله لرسول الله على رغم
انفك فقال سهيل اكتب اسمه بمقتضى الشرط فقال له امير
المومنين عليه السلام ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له
النبي صلى الله عليه وآله امحها يا علي فقال يا رسول الله ان
يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدي عليها فمحاها
رسول الله بيده وقال لامير المومنين عليهما السلام ستدعى الى
مثلها فتجيب وانت على مضض ثم تمم امير المومنين عليه السلام الكتاب
ولما تم الصلح نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديته في
مكانه فكان نظام تدبير هذه الغزاة متعلقا بامير
المومنين عليه السلام وكان ما جرى معلقا من البيعة

وصفة

وصف الناس للحرب ثم الهدنة والكتاب كله لامير المومنين
عليه السلام فكان فيما هيأه الله له من ذلك حقن الدماء
وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له في هذه الغزاة بعد
الذي ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى فضائله
العظام ومناقبه الجسام فروى ابراهيم بن عمر عن رجاله عن
قائد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله في غزوة الحديبية نزل الجحفة فلم يجد بها ماء
فبعث سعد بن مالك في الرواياحتى اذا كان غير بعيد رجع
سعد بالرواياوقال يا رسول الله ما استطيع ان امضي ولقد
وقفت قدماي رعبا من القوم فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اجلس ثم بعث رجلا اخر فخرج بالرواياحتى اذا كان بالمكان
الذي انتهى اليه الاول رجع فقال له النبي صلى الله عليه وآله
لم رجعت فقال له والذي بعثك بالحق ما استطعت ان
امضي رعبا فدعا رسول الله امير المومنين عليه السلام فارسله
بالرواياوخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه لما راوا

من رجوع من تقدمه فخرج على عليه السلام حتى ورد الحرار
فاستقى ثم اقبل بها الى النبى صلى الله عليه وآله ولها زجل فكبر
النبى عليه وآله السلام ودعا له بخير وفى هذه الغزاة اقبل
سهيل بن عمرو الى النبى عليه السلام فقال له يا محمد ارقاؤنا
لحقوا بك فاردد هم علينا فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
تبين الغضب فى وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين
فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قيل
فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل فى الحجرة فتبادر الناس
الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المومنين على بن ابى
طالب عليه السلام وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المومنين
عليه السلام قالوا فيه ان عليا قصر هذه القصة ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كذب على متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وكان الذى اصلحه امير المومنين عليه السلام
من نعل رسول الله صلى الله عليه وآله شسعها فانه كان انقطع

الرجل بالنبى بكر الصوت ص

خصفت النعل خرزتها ص

فخصف موضعه واصلحه وروى اسمعيل بن علية العمى عن
نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابى جعفر محمد
بن على عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل رسول
الله صلى الله عليه وآله فدفعها الى على عليه السلام يصلحها
ثم مشى فى نعل واحد عملوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال
ان منكم من يقاتل على التاويل كما يقاتل معى على التنزيل
فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله قال لا قال عمر فانا يا رسول
الله قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال لهم رسول
الله صلى الله عليه وآله لكنه خاصف النعل واومأ الى على
عليه السلام فانه المقاتل على التاويل اذا تركت سنتى وبدلت
وحرف كتاب الله وتكلم فى الدين من ليس له بذلك فيقاتلهم
على عليه السلام فى احياء دين الله عز وجل فصل
ثم تلك الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المومنين
عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله فى هذه الغزاة ما
اجمع عليه الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه

نبذت الى اليه اذا القيته من يومك ص

فيه احد من الناس فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة
بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام
عن محمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنا
رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف
الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن اسئلك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها ثم نزل عليه السلم تحت شجرة في المكان
فاقاموا واقمنا معه يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار
نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا اليه واذا
عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا
محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام
السيف وهو جالس كما ترون لم يحركه فقلنا يا رسول الله لعل
في عقله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم دعوه
ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله صلى الله عليه وآله

حراك جنبيه ذكره

خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين عليه
السلم فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وكان المسلمون يتناوشون
اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم
فتحوا الباب وقد كانوا اخندقوا على انفسهم وخرج مرحب برجله
يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر و
قال له خذ الراية واخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد فلم يغن
شيئا وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من
الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه
ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليست هذه
الراية لمن حملها حتى يعلى بن ابي طالب فقيل له انه ارمد
فقال ادعوا لي به تزعمون ان رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي بن ابي طالب
عليه السلم يقودونه اليه فقال له النبي صلى الله عليه وآله
ما تشتكي يا علي قال رمدا ما ابصر معه وصداع عابر ما سيء
فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل علي عليه السلم

التناوش التناول
من مكان بعيد ض

انبه تأنيبا عنفه واللامه ض

جثته تجبينا نسبته الى الجبن ض

ذلك ودعا له النبي صلى الله عليه وآله وتفل في يده ومسحها
على عينه وراسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من
الصداع وقال في دعائه له اللهم وقه الحر والبرد واعطاه
الراية وكانت راية بيضاء وقال له خذ الراية وامض بها
فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مكتوب في صدور القوم
واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم
اسمه ايليا فاذا لقيتهم فقل انا علي فانهم يخذلون ان
شاء الله قال علي فمضيت بها حتى اتيت الحصن فخرج مرحب
وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو
يرتجز شعر

قد علمت خيبر اني مرحب ... شاكي سلاحي بطل مجرب
فقلت

انا الذي سمتني امي حيدره ... كليث غابات شديد قسوره
اكيلكم بالسيف كيل السندره

واختلفا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر

وراسه

وراسه حتى وقع السيف في اضراسه وخر صريعا وجاء في
الحديث ان امير المومنين عليه السلم لما قال انا علي بن ابي طالب
قال حبر من احبار اليهود غلبتم وما انزل على موسى فدخلت
قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم الاستبطان به ولما قتل
امير المومنين عليه السلم مرحبا رجع من كان معه واغلقوا باب
الحصن عليهم دونه فصار امير المومنين عليه السلم اليه فعالجه
حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه
فاخذ امير المومنين عليه السلم باب الحصن فجعله على الخندق
جسرا لهم حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما
انصرفوا من الحصون اخذه امير المومنين عليه السلم بيمناه
وجاء به اذرعا من الارض وكان الباب يغلقه عشرون
رجلا منهم ولما فتح امير المومنين عليه السلم الحصن وقتل
مرحبا واغنم الله المسلمين اموالهم اشار حسان بن ثابت
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقول فيه شعرا فقال له
قل فانشا يقول شعر

وكان علي ارمد العين ينتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا ومبورك راقيا
وقال لأعطين الراية اليوم صارما كميا محبا لرسول موواليا
يحب الله ورسوله ويحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأضفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المواخيا
وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الأعمش عن ابي اسحق
عن ابي عبد الله الجدلي قال سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول لما عالجت باب خيبر جعلت اجتذبه فجاءت
القوم فلما اخرهم الله وضعت الباب على جحفتهم طريقا ثم
رميت به في خندقهم فقال له رجل لقد حملت منه ثقلا فقال
ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك المقام وذكر
اصحاب السيرة ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل
الباب فلم يقله منهم الا سبعون رجلا وان جعل امير المومنين
الباب يقول الشاعر شعر
ان امرأ حمل الرماح بخيبر يوما لليهود بقدرة لموتد

الكمي الشجاع المتكمي في سلاحه
للابسة ستره بالدرع والبيضة
صح
اي فلان امتنع فهرابي وراي
صح

حمل

حمل الرماح رماح باب قومها والمسلمون واهل خيبر شهد
فرمى به ولقد تكلف رده سبعون شيخا كلهم متشدد
ردوه بعد مشقة وتعسف اذ قال بعضهم لبعض اردد وا
وفيه ايضا قال شاعر من شعراء الشيعة يمدح امير المومنين
عليه السلام ويهجو اعداءه على ما رواه ابو محمد الحسن بن
جمهور قال قرات على ابي عثمن المازني شعر
بعث النبي برايه منصوره عمر بن خثمة الدلام الأدلما
فمضى بها حتى اذا برز والهدوز القموص ثنى وهاب واحجما
فأتى النبي برايه مردودة الا تخوف عارها فتذمما
فبكى النبي لها وانبه بها ودعا امرأ احسن البصيرة مقدما
فغدا بها في فيلق ودعاله الا يصد بها والا يهزما
فروى اليهود الى القموص وقد كسا كبش الكتيبة ذا غرار محذما
وثنى بناس بعده فقراهم طلس الذيابب وكل نسر قشعما
ساط الاله نجب آل محمد فنجب من والاهم منتقما

فصل

ثم تلا غزوة خيبر مواقف

صمد قصد کردن کرد

لم تجر مجرى ما تقدمها فصمد لذكرها واكثرها كانت
بعوثا لم يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه
ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف
العدو فيها وغنا بعض المسلمين عن غيرهم فيها فاضربنا
عن تعدادها وان كان لامير المومنين عليه السلام فى
جميعها حظ وافر من قول او عمل ثم كانت غزوة
الفتح وهى التى توطد امر الاسلام فيها وتمهد الدين
بما من الله سبحانه على نبيه فيها وكان الوعد بها
تقدم فى قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها
وقوله جل وعز قبلها بمدة طويلة لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون
فكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب اليها متطاولة
ودبر رسول الله صلى الله عليه وآله الامر فيها بكتمان
مسيره الى مكة وستر عزمه على مراده فى اهلها
وسأل الله تعالى ان يطوى خبره عن اهل مكة حتى

وطرف التى اطئ وطدا
اى اشبعته وثقلته والتوطيد
مثله وتوطد اى ثبت
ص

يبغتهم

يبغتهم بدخولها وكان المؤمنون على هذا السر والمودع له
من بين الجماعة امير المومنين عليه السلام فكان الشريك
لرسول الله صلى الله عليه وآله فى الراى ثم نماه النبى
عليه السلام الى جماعة من بعد واستنبت الامر فيه على
احوال كان امير المومنين عليه السلام فى جميعها منفردا
من الفضل بما لم يشركه فيه غيره من الناس فمن ذلك

استنبت الامر اى تهيا
واستقام ص

انه لما كتب حاطب بن ابى بلتعة وكان من اهل مكة
وقد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى المسير
اليهم جاء الوحى الى النبى عليه وآله السلام بما صنع
بنفوذ كتاب حاطب الى القوم فقال فى ذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله يا امير المومنين عليه السلام ولولم
يتلافه به لفسد التدبير الذى بتمامه كان نصر المسلمين
وقد مضى الخبر فى هذه القصة فيما تقدم فلا حاجة
بنا الى اعادته

كتابا الى اهل مكة يطلعهم
على ستر رسول الله صلى
الله عليه وآله

فصل

ولما دخل ابو سفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله

صلى الله عليه وآله وبين قريش عند ما كان من بني بكر
من خزاعة وقتلهم من قتلوا منهما فقصد ابو سفيان ليتلافى
الفارط من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله صلى الله عليه
وآله لهم واشفق مما حل بهم يوم الفتح فأتى النبي عليه السلم
وكلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا فقام من عنده
فاستقبله ابو بكر فتشبث به وظن انه يوصله الى
بغيته من النبي صلى الله عليه وآله فسأله كلامه له
فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر بان سؤاله في ذلك لا
يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر بن الخطاب ما ظنه
بأبي بكر فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت
ان يفسد لرأي على النبي صلى الله عليه وآله فعدل الى
بيت امير المومنين عليه السلم فاستاذن عليه فأذن له و
عنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال له يا علي
انك امس القوم بي رحما واقربهم الي قرابة وقد
جيئتك فلا ارجعن كما جيئت خائبا اشفع لي الى رسول الله

فيما قصده

فيما قصدته ففال ويحك يا ابا سفين لقد عزم رسول
الله صلى الله عليه وآله على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه
فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها السلم فقال لها يا بنت محمد
هل لك ان تامري ابنيك ان يجير بين الناس فيكونا سيدي
العرب الى آخر الدهر فقالت ما بلغ ابنائي ان يجير بين
الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وآله فتحير
ابو سفين واسقط في يده ثم اقبل على امير المومنين عليه السلم
فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي فانصح الي
فقال له امير المومنين عليه السلم ما ارى يغني عنك شيأ
ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق
بارضك قال فترى ذلك مغنيا عني شيأ قال لا والله ما
اظن ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين في المسجد
فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره
وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جيت محمدا
فكلمته فوالله ما رد علي شيأ ثم جيت ابن ابي قحافة

فلم أجد فيه خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته فظا غليظا لا خير فيه ثم أتيت عليا فوجدته ألين القوم لي وقد أشار إلي بأمر فصنعته والله ما أدري يغني شيئا أم لا قالوا بما أمرك قال أمرني أن أجير بين الناس ففعلت فقالوا له فهل أجار ذلك لك محمد قال لا قالوا ثكلتك أمك والله إن أراد الرجل إلا أن يلعب بك فما يغني عنك قال أبو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك ٥ وكان الذي فعله أمير المؤمنين عليه السلام بأبي سفيان من أصوب رأي لتمام أمر المسلمين وأصح تدبير وبه ثم للنبي صلى الله عليه وآله في القوم ما ثم ألا ترى أنه عليه السلام صدق أبا سفيان عن الحال ثم لان له بعض اللين حتى خرج عن المدينة وهو يظن أنه على شيء فانقطع خروجه على تلك الحال مواد كيد إلهي كان يتشعب بها الأمر على النبي صلى الله عليه وآله وذلك أنه لما خرج أيسا حسب ما أباءسه الرجل لم يجد من القوم رأي في حربه عليه السلم

والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجيء أبي سفيان إليهم بما جاء إذ كان يقيم بالمدينة على التحمل لتمام مراده بالاستشفاع النبي صلى الله عليه وآله فيتجرد بذلك أمر رصد النبي عليه وآله السلم عن قصد قريش أو يثبطه عنهم تثبيطا يفوته معه المراد فكان التوفيق من الله تعالى مقارنا لرأي أمير المؤمنين عليه السلام فيما رآه من تدبير الأمر مع أبي سفيان حتى انتظم بذلك للنبي صلى الله عليه وآله من فتح مكة ما أراد ٥

فصل ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على القوم واظهر ما في نفسه من الحنق عليهم ودخل وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة فسمعها العباس رحمة الله عليه فقال للنبي صلى الله عليه وآله أما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة إني لا آمن أن يكون له في قريش صولة فقال النبي صلى الله عليه وآله

لأمير المؤمنين عليه السلام ادرك يا علي سعد بن عبادة
فخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها مكة فأدركه
امير المؤمنين عليه السلام فأخذها منه ولم يمتنع عليه سعد
من دفعها فكان تلافي الفارط من سعد في هذا الامر
بأمير المؤمنين عليه السلام ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله
احدا من المهاجرين والانصار يصلح لأخذ الراية من سيد
الأنصار سوى امير المؤمنين عليه السلام وعلم انه لو رام
ذلك غيره لامتنع سعد عليه فكان في امتناعه فساد
التدبير واختلاف الكلمة بين المهاجرين والأنصار ولما
لم يكن سعد يخفض جناحه لأحد من المسلمين وكافة الناس
سوى النبي عليه السلام ولم يكن وجه الرأي تولي رسول الله
صلى الله عليه وآله لأخذ الراية منه بنفسه ولي ذلك من يقوم
مقامه ولا يتميز عنه ولا يعظم احد من المقربين بالملة
على الطاعة له ولا يراه دونه في الرتبة وفي هذا من
الفضل الذي خص به امير المؤمنين عليه السلام ما لم يشركه

فيه

فيه احد ولا ساواه في نظير له مساو وكان علم الله تعالى
ورسوله عليه السلام في تمام المصلحة بانفاذ امير المؤمنين
عليه السلام دون غيره ما كشف عن اصطفائه الجسيم الامور
وكما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة
ببعثته كاشفا عن كونهما افضل الخلق اجمعين

فصل وكان عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله الى المسلمين عند توجهه الى مكة الا يقتلوا بها
الا من قاتلهم وآمن من تعلق بأستار الكعبة سوى نفر كانوا
يؤذونه عليه السلام منهم مقيس بن صبابة وابن خطل عبد العزى
وابن ابي سرح وقينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى
الله عليه وآله وبمرأى اهل بدر قتل امير المؤمنين عليه السلام
احدى القينتين وافلتت الأخرى حتى استومن لها بعد فضربها
فرس بالأبطح في امارة عمر بن الخطاب فقتلها وقتل امير
المؤمنين عليه السلام الحويرث ابن نفيل بن وهب وكان ممن
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وبلغه عليه السلام

إن أخته أم هانئ قد آوت ناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن
هشام وقيس بن السائب فقصد عليه السلام خوخة لها مقنعا
بالحديد فنادى آخرجوا من أويتم قال فجعلوا يعتذرون والله
كما تعتذر الجبابرة خوفا منه فخرجت إليه أم هانئ وهي لا
تعرفه فقالت يا عبد الله أنا أم هانئ بنت عم رسول الله وأخت
علي بن أبي طالب انصرف عن داري فقال أمير المؤمنين عليه السلام
أخرجوهم فقالت والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجأت تشتد حتى ألزمته
وقالت فديتك خلفت لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لها اذهبي فلا أراك تضمك فإنه بأعلى الوادي
قالت أم هانئ فجئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو في قبة
يغتسل وفاطمة عليها السلام تستره فلما سمع رسول الله كلامي
قال مرحبا بك يا أم هانئ وأهلا قلت بأبي أنت وأمي أشكو
إليك ما لقيت اليوم من علي عليه السلام فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله قد أجرت من أجرت فقالت فاطمة عليها السلام

إنما جئت يا أم هانئ تشكين عليا فإنه أخاف أعداء الله
وأعداء رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد شكر
الله لعلي سعيه وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها
من علي بن أبي طالب ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
المسجد وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض
بالرصاص فقال الأمير المؤمنين عليه السلام إعطني يا علي كفا
من الحصى فقبض له أمير المؤمنين عليه السلام كفا فناوله فرماها
به وهو يقول قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
فما بقي منها صنم إلا خر لوجهه ثم أمر بها فأخرجت من
المسجد فطرحت فكسرت

فصل

وفيما ذكرناه من أعمال أمير المؤمنين عليه السلام في قتل
من قتل من أعداء الله تعالى بمكة وإخافة من أخاف ومعونته
رسول الله صلى الله عليه وآله على تطهير المسجد من الأصنام
وشدة بأسه في الله تعالى وقطع الأرحام في طاعة الله
أدل دليل على خصوصه من الفضل بما لم يكن لأحد منهم

يسهم فيه حسبما قدمناه

فصل

ثم اتصل بفتح مكة انفاذ رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر وكانوا بالغميصاء يدعوهم الى الله تعالى وانما انفذه اليهم للتبرة التي كانت بينه وبينهم وذلك انهم كانوا اصابوا في الجاهلية نسوة من بني المغيرة وقتلوا الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد وقتلوا عوفا اباعبد الرحمن بن عوف فأنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وانفذ معه عبد الرحمن بن عوف للتبرة ايضا التي كانت بينه وبينهم ولولا ذلك ما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله خالدا اهلا للامارة على المسلمين فكان من امره ما قد مناذكره وخالف فيه عهد الله وعهد رسوله وعمل فيه على سنة الجاهلية واطرح حكم الاسلام وراء ظهره فبرئ رسول الله صلى الله عليه وآله من صنيعه وتلافى فارطه امير المؤمنين عليه السلام وقد شرحنا من ذلك فيما سلف ما يغني عن تكراره في هذا المكان

فصل

ثم كانت غزوة حنين حين استظهر رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بكثرة الجمع فخرج عليه السلام متوجها الى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عددهم وسلاحهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر في ذلك خلاف ما ظنوه وعاينهم ابو بكر بعجبه بهم فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم فلم يبق منهم مع النبي صلى الله عليه وآله الا عشرة انفر تسعة من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن رحمة الله عليه وثبت تسعة النفر الهاشميون حتى تاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان انهزم فرجعوا اولا اولا حتى تلاحقوا وكانت الكثرة لهم على المشركين وفي ذلك انزل الله تعالى وفي اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يعني

عليه واذا فاتته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز ويقول

أنا أبو جرول لا براح ... حتى يشيح اليوم او نشاح

فعمد له امير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطعه ثم قال

قد علم القوم لدى الصباح ... اني انا الميجاء ذو وضاح

فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم ان الناس لما رأوا المسلمون وصفوا للعدو وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك اذقت اول قريش بكرا فأذق آخرهم نوالا فجالد المسلمون والمشركون فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله قام في ركابه في سرجه حتى اشرف على جماعتهم وقال الآن حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم وجئ بالاسرى الى رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوفين ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام ابا جرول وخذل القوم لقتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين عليه السلام يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا

من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو سفيان صخر بن حرب بن امية في هذه الغزاة فانهزم فيمن انهزم من المسلمين فروى عن معوية بن ابي سفيان انه قال لقيت ابي منهزما مع بني ابيه من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال من انت فقلت معوية قال ابن هند فقلت نعم فقال بأبي وامي ثم وقف فاجتمع معه ناس من اهل مكة وانضموا اليه ثم حملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالكف ونادى الا يقتل اسير من القوم وكانت هذيل بعثت رجلا يقال له ابن الاكوع ايام الفتح عينا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علم علمه فجاء الى هذيل بخبره فاسر يوم حنين فمر به عمر بن الخطاب فلما رآه اقبل على رجل من الانصار وقال عدو الله الذي كان عينا علينا ها هو اسير فاقتله

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلم ومن ثبت معه من بني
هاشم يومئذ وهم ثمانية أمير المؤمنين عليه السلام تاسعهم
والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس بن
عبد المطلب عن يساره وأبو سفيان بن الحرث ممسك بسرجه عند
ثفر بغلته وأمير المؤمنين عليه السلم بين يديه بالسيف ونوفل
بن الحرث وربيعة بن الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب حوله وقد زلت الكافة مدبرين
سوى من ذكرناه وفي ذلك يقول مالك بن عبادة الغافقي شعر

لم يؤاس النبي غير بني هاشم عند الشوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين
ثم قاموا مع النبي على الموت فأبوا زينا لنا غير شين
وتوى أمن الأمين من القوم شهيدا فاعتاض قرة عين

وقال العباس بن عبد المطلب في هذا المقام شعر

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا
وقولي إذا ما الفضل شد بسيفه على القوم أخرى يا بنتي ليرجعوا

وعاشرنا

وعاشرنا لا في الحمام بنفسه لما نالة في الله لا يتوجع
يعني به أيمن بن أم أيمن رحمة الله عليه ولما رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله من همة القوم عنه قال للعباس رحمة الله عليه
وكان رجلا جهوريا صيتا نادي القوم وذكرهم العهد فنادى
العباس بأعلى صوته يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة
إلى أين تفرون وأذكروا العهد الذي عاهدتم عليه رسول الله
والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول
الله صلى الله عليه وآله راكب في الوادي والمشركون قد خرجوا
عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه مصلتين
بسيوفهم وعمدهم وقسيهم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى الناس بعض وجهه فأضاء كأنه القمر ليلة البدر
ثم نادى المسلمين أين ما عاهدتم الله عليه فأسمع أولهم و
آخرهم فلم يسمعها رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض فاخدروا
الحيشكانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فقاتلوه فقالوا
أقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء في
رأس رمح طويل أمام القوم إذا أدرك ظفر المسلمين اكب

صلت وأصلت السيف اسله

فضرب الأنصاري عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله
فكرهه وقال ألم آمركم ألا تقتلوا اسيرا وقتل بعده
جميل بن معمر بن هبيرة وهو اسير فبعث النبي صلى الله عليه
وآله الى الأنصار وهو مغضب فقال ما حملكم على قتله وقد
جاءكم الرسول ألا تقتلوا اسيرا فقالوا انما قتلنا بقول
عمر فأعرض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كلمه عمير بن
وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول الله غنائم حنين في قريش
خاصة واجزل القسمة للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان
صخر بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن ابي امية وعبد الله بن
ابي امية ومعوية بن ابي سفيان وهشام بن المغيرة والاقرع بن
حابس وعيينة بن حصن في امثالهم وقيل انه جعل للانصار
شيأ يسيرا واعطى الجم الغفير لما سمعناه فغضب قوم من
الانصار لذلك وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم
مقال اسخطه فنادى فيهم فاجتمعوا ثم قال لهم اجلسوا

صح زر كمزانتي جرم كي كيم

ولا يقعد

ولا يقعد معكم احد من غيركم فلما قعدوا اجاء النبي عليه
وآله السلام يتبعه امير المومنين عليه السلام حتى جلس وسطهم
فقال لهم اني سائلكم عن امر فأجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول
الله قال الستم كنتم ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة
ولرسوله قال ألم تكونوا على شفا حفرة من النار فأنقذكم
الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا قليلا
فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا
اعداء فألف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله
ثم سكت النبي صلى الله عليه وآله هنيهة ثم قال ألا
تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا وامهاتنا
قد اجبناك بأن لك الفضل والمن والطول علينا قال اما لو
شئتم لقلتم فانت قد كنت جيئتنا طريدا فآويناك وخائفا
فأمناك ومكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم
بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم اليه فقبلوا رجليه
ويديه وقالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وعنه وهذه

أموالنا بين يديك فإن شئت فاقسمها على قومك وإنما قال من
قال لنا على غير وغر صدر وغل في قلب ولكنهم ظنوا خطا
عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا الله من ذنوبهم فاستغفر
لهم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اغفر
للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار يا معشر
الأنصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم
أنتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال النبي
صلى الله عليه وآله الأنصار كرشي وعيبتي لو سلك الناس
واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم
اغفر للأنصار وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى
العباس بن مرداس أربعة من الإبل فسخطها وأنشأ يقول شعر

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة
فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله فاستحضره وقال له

أنت القائل أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة
فقال له أبو بكر بأبي أنت وأمي ليست بشاعر قال وكيف قال قال
بين عيينة والأقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
المؤمنين عليه السلام قم يا علي إليه فاقطع لسانه قال فقال
العباس بن مرداس فوالله لهذه الكلمة كانت أشد علي من
يوم حشعم حين أتونا في ديارنا فأخذ سيدي علي بن أبي طالب
فانطلق بي ولو أراد أحد الخلصني منه لدعوته فقلت يا
علي إنك لقاطع لساني قال إني لممضي فيك ما أمرت قال ثم مضى
بي فقلت يا علي إنك لقاطع لساني قال إني لممض فيك ما أمرت
قال ثم مضى بي فقلت يا علي إنك لقاطع لساني قال إني لممض
فيك ما أمرت قال فما زال بي حتى أدخلني الحظائر فقال لي
اعتد ما بين أربع إلى مائة قال فقلت بأبي أنت وأمي ما أكرمكم
وأحلمكم وأعلمكم قال فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله
أعطاك أربعا وجعلك مع المهاجرين فإن شئت فخذها وإن
شئت فخذ المائة وكن من أهل المائة قال قلت أشر علي قال

فأني آمرك ان تأخذ ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وآله
وترضى قلت فاني افعل

فصل

قال ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غنائم حنين اقبل
رجل طوال آدم احنا بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص
النبي صلى الله عليه وآله ثم قال قد رأيتك وما صنعت في هذه
الغنائم فقال وكيف رأيت قال لم أرك عدلت فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال ويلك اذا لم يكن العدل عندي
فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه
سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير
المؤمنين عليه السلام فيمن قتل يوم النهروان من الخوارج

فصل

فانظر الآن الى مناقب
امير المؤمنين عليه السلام في هذه الغزاة وتأملها وفكر
في معانيها تجده عليه السلام قد تولى كل فضل كان فيها
واختص من ذلك بما لم يشركه فيه احد من الامة

وذلك

آدم گندم گون کوتاه

مرق بیرون کردن تیر از آنجا بران آید کرد

وذلك انه عليه السلام ثبت مع النبي صلى الله عليه وآله عند
انهزام كافة الناس الا النفر الذين كان ثبوتهم بثبوته
عليه السلام وذلك انا قد احطنا علما بتقدمه في الشجاعة
والباس والصبر والنجدة على العباس والفضل ابنه وابي سفين
بن الحرث والنفر الباقين لظهور امره في المقامات التي لم
يحضرها احد منهم واشتهار خبره في منازلة الاقران
وقتل الابطال ولم يعرف لاحد من هؤلاء مقام من مقامه
ولا قتيل عزي اليهم بالذكر فعلم بذلك ان ثبوتهم كان به
عليه السلام ولولاه كانت الجناية على الدين لا يتلافى وان
بمقامه ذلك المقام وصبره مع النبي صلى الله عليه وآله
كان رجوع المسلمين الى الحرب وتشجعهم في لقاء العدو
ثم كان في قتله اياجر ولي متقدم المشركين ما كان هو
السبب في هزيمة المشركين وظفر المسلمين بهم وكان من قتله
عليه السلام الاربعين الذين كان تولى قتلهم الوهن على
المشركين وسبب خذلانهم وهلعهم وظفر المسلمين بهم

الهلع افحش الجزع ص

وكان من بلية المتقدم عليه في مقام الخلافة من بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله ان عاند المسلمين بأعجابه
بالكثرة فكانت هزيمتهم لسبب ذلك او كان احد اسبابها
ثم كان من صاحبه في قتل الاسرى من القوم وقد نعى النبي صلى الله
عليه وآله عن قتلهم ما ارتكب به عظيم الخلاف لله تعالى
ولرسوله حتى اغضبه ذلك واسفه فانكره واكبره وكان
من صلاح امر الانصار معونة النبي عليه وآله السلام في جمعهم
وخطابهم ما قوي به الدين وزال به الخوف من الفتنة التي
اضلت القوم بسبب القسمة فساهم رسول الله صلى الله عليه وآله
في فضل ذلك وشركه فيه دون من سواه وتولى من امر
العباس بن مرداس ما كان سبب استقرار الايمان في قلبه وزوال
الريب في الدين من نفسه والانقياد الى رسول الله صلى الله
عليه وآله في الطاعة لامره والرضا بحكمه ثم جعل
رسول الله عليه وآله السلم الحكم على المعترض في قضائه
علما على حق امير المومنين عليه السلم في فعاله وصوابه

ایمان ابوبکر کردن و بحکم او رضا کردن

في حروبه ونبه على وجوب طاعته وحظر معصيته و
ان الحق معه حيث مال وجنبه وشهد له بانه خير الخليقة
وهذا باب مما كان من خصومته للعاصين لمقامه من
الفعال ويضاد ما كانوا عليه من الاعمال وخروجهم
عن الفضل الى النقص الذي يوبق صاحبه او يكاد فضلا عن
سموه على اعمال المخلصين في تلك الغزاة وفوزهم بالجهاد
الذي تولوه فبانوا به ممن ذكرناه بالتقصير الذي وصفناه

فصل

فصل سکتی جواب کردن و برانگیزه کردن کرد

ولما فض الله تعالى جمع
المشركين من حنين تفرقوا فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم
الى اوطاس واخذت ثقيف ومن تبعها الى الطائف فبعث
النبي صلى الله عليه وآله ابا عامر الاشعري الى اوطاس
في جماعة منهم ابو موسى الاشعري وبعث ابا سفين
صخر بن حرب الى الطائف فاما ابو عامر فانه تقدم بالراية
وقاتل حتى قتل فقال المسلمون لابي موسى انت ابن عم الامير
وقد قتل فخذ الراية حتى نقاتل دونها فاخذها ابو موسى

فقاتلهو والمسلمون حتى فتح الله عليهم واما ابو سفين فانه
لقيته ثقيف فضربوه على وجهه فانهزم ورجع الى النبي
صلى الله عليه وآله فقال لا عشتني مع قوم لا ترفع بهم الدلاء
من هذيل والاعراب فما اغنوا عني شيئا فسكت النبي صلى الله
عليه وآله عنه ثم سار بنفسه الى الطائف فحاصرهم اياما
وانفذ امير المومنين عليه السلم في خيل وامره ان يطأ ما
وجد ويكسر كل صنم وجده فخرج حتى لقيته خثعم
خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب
في غلس الصبح فقال هل من مبارز فقال امير المومنين عليه السلم
من له فلم يقسم احد فقام اليه امير المومنين عليه السلم
فوثب ابو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان
قتلت فانت على الناس فبرز اليه امير المومنين عليه السلم
وهو يقول

بيت

ان على كل رئيس حقا ان يروى الصعدة او تدقا

ارقاع نجار کہ چوب راست کنند
یعنی سخت ضعیف و ضعیف گردن
سرتہ

وثوب بر چستی و نشستی
سرتہ

ثم ضربه

ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام
وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محاصر اهل
الطائف فلما راه النبي عليه السلم كبر للفتح واخذ بيده
فحالبه وناجاه طويلا فروى عبد الرحمن بن سيابة
والاجلح جميعا عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلا بعلي بن ابي طالب
عليه السلم يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه
دوننا وتخلوا به دوننا فقال يا عمر ما انا انتجيته بل الله
انتجاه قال فاعرض عمر وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم
الحديبية لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فلم
ندخله وصددنا عنه فناداه النبي صلى الله عليه وآله لم
اقل لكم انكم تدخلونه في ذلك العام ثم خرج من حصن
الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه
امير المومنين عليه السلم ببطن وج فقتله وانهزم
المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة الى النبي

عليه السلم فاسلموا وكان حصار النبي عليه وآله السلم
الطائف بضعة عشر يوما

فصل

وهذه الغزاة ايضا مما خص الله سبحانه فيها امير المومنين
عليه السلم بما انفرد به من كافة الناس فكان الفتح فيها على
يده وقتل من قتل من خثعم به دون من سواه وحصل له من
المناجاة التي اضافها رسول الله صلى الله عليه وآله الى الله عز
اسمه ما ظهر به من فضله وخصوصيته من الله تعالى بما
بان به من كافة الخلق وكان من عدوه فيها ما دل على باطنه
وكشف الله به عن حقيقة سره وضميره وفي ذلك عبرة
لاولي الالباب

فصل

ثم كانت غزاة تبوك فاوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وآله
ان يسير اليها بنفسه ويستنفر الناس للخروج معه واعلمه
انه لا يحتاج فيها الى حرب ولا يبتلى بقتال عدو وان الامور
تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان اصحابه بالخروج
معه واختبارهم ليميز وابذلك وتظهر به سرائرهم

فاستنفرهم

فاستنفرهم النبي صلى الله عليه وآله الى بلاد الروم وقد
اينعت ثمارهم واشتد القيظ عليهم فابطا اكثرهم عن
طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها وخوفا
من شدة القيظ وبعد الشقة ولقاء العدو وثبط بعضهم
على استثقال النهوض وتخلف آخرون ولما اراد رسول الله صلى
الله عليه وآله الخروج استخلف امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم في اهله وولده وازواجه ومهاجره فقال له يا علي
ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك انه عليه السلم علم
من حيث بيان الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها
ممن غزاهم وسفك دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند
نايه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها فمتى لم يكن فيها
من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع الفساد في دار
هجرته والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم عليه
السلم انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو وحراسة دار
الهجرة وحياطة من فيها الا امير المومنين عليه السلم

ابتاع اسبره بثمن ميوه كم
شقة راه دور كم
سرتہ

باكر البعير بمن يوكره
بتقديم الموحدة
ارض بين الشام
والمدينة شق

فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص عليه الامامة من بعده
نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الرواية ان آخر ما فارق
لما علموا باستخلاف رسول الله عليا عليهما السلام على المدينة
حسدوه لذلك وعظم عليهم مقامه فيها بعد خروجه
وعلموا انها تحرس به ولا يكون للعدو فيها مطمع فلما علم
ذلك وكانوا يوثرون خروجه معه لما يرجونه من
وقوع الفساد والاختلاط عند نأي النبي صلى الله عليه
وآله عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف تحرسها
وغبطوه عليه السلام على الرفاهية والدعة بمقامه في
اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والحضر
فارجفوا به عليه السلام وقالوا لم يستخلفه رسول الله
عليه السلام اكراما له واجلالا ومودة وانما خلفه
استثقالا له فبهتوه بهذا الارجاف فبهت فرقبل النبي
صلى الله عليه وآله بالجنة تارة وبالشعر اخرى وبالسحر
مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون ضد ذلك وتقيضه

الا ترى انه عليه السلام جعل له كافة منازل هرون من
موسى الا المستثنى منها لفظا او عقلا وقد علم من
تأمل معاني القرآن وتصفح الروايات والاخبار ان هرون
كان اخا موسى عليهما السلام لابيه وامه وشريكه في
امره ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وان
الله سبحانه شد ازره به وانه كان خليفته على قومه
وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته
وفرض طاعته فانه كان احب قومه اليه وافضلهم
لديه قال الله عز قائلا حاكيا عن موسى عليه السلام قال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجاب الله
مسئلته واعطاه سوله في ذلك وامنيته حيث يقول
قد اوتيت سولك يا موسى وقال تعالى حاكيا عن موسى
عليه السلام وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي

كما علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير المومنين عليه
السلام وخلافه وان النبي صلى الله عليه وآله كان اخص
الناس بامير المومنين عليه السلام وكان هو احب الناس اليه
واسعدهم عنده وافضلهم لديه ولما بلغ امير المومنين عليه
السلام ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار
فضيحتهم فلحق بالنبي عليه السلام فقال يا رسول الله ان
المنافقين يزعمون انك انما خلفتني استثقالا ومقتا
فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارجع يا اخي الى مكانك
فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي في اهلي
ودار هجرتي وقومي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من
رسول الله صلى الله عليه وآله خصه عليه بالامامة وابانته
من الكافة بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه
سواه واوجب له جميع منازل هرون من موسى الا ما خصه
العرف من الاخوة واستثناه هو عليه السلام من النبوة

واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل رسول الله عليا
عليهما السلام منه بمنزلة هرون من موسى اوجب له بذلك
جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه
من النبوة لفظا وهذه فضيلة لم يشركه فيها احد من
المخلوقين امير المومنين عليه السلام ولا ساواه في معناها
ولا قاربه فيها على حال ولو علم الله عز وجل ان لمنبيه
عليه السلام في هذه الغزاة حاجة الى الحرب والانصار
لما اذن له في تخليفه امير المومنين عليه السلام حسب ما
قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته
في دار هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق
والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه وشرحناه

فصل

ولما عاد رسول الله صلى الله
عليه وآله من تبوك الى المدينة قدم عليه عمرو بن معدي
كرب فقال له النبي صلى الله عليه وآله اسلم يا عمرو
يومنك الله من الفزع الاكبر فقال يا محمد وما الفزع الاكبر

فَإِنِّي لَا أَفْزَعُ فَقَالَ يَا عَمْرُو إِنَّهُ لَيْسَ مِمَّا تَحْسِبُ وَتَظُنُّ إِنَّ
النَّاسَ يُصَاحُ بِهِمْ صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ فَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا نُشِرَ
وَلَا حَيٌّ إِلَّا مَاتَ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُصَاحُ بِهِمْ صَيْحَةٌ
أُخْرَى فَيُنْشَرُ مَنْ مَاتَ وَيَصْفُونَ جَمِيعًا وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ
وَتُهَدُّ الْأَرْضُ وَتُخَرُّ الْجِبَالُ وَتَزْفِرُ النَّارُ مِثْلَ الْجِبَالِ
شُرَرًا فَلَا يَبْقَى ذُو رُوحٍ إِلَّا خَلَعَ قَلْبُهُ وَذَكَرَ بِهِ
وَشُغِلَ بِنَفْسِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَيْنَ أَنْتَ يَا عَمْرُو مِنْ هَذَا
قَالَ إِنِّي لَا سَمِعُ أَمْرًا عَظِيمًا فَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَآمَنَ
مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ نَاسٌ وَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ ثُمَّ إِنَّ عَمْرَو بْنَ
مَعْدِ يَكْرِبَ نَظَرَ إِلَى أُبَيِّ بْنِ عَمْثَةَ الْخَثْعَمِيِّ فَأَخَذَ
بِرَقَبَتِهِ ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ
أَعِدْنِي عَلَى هَذَا الْفَاجِرِ الَّذِي قَتَلَ وَالِدِي فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْدَرَ الْإِسْلَامُ مَا كَانَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَانْصَرَفَ عَمْرٌو مُرْتَدًّا فَأَغَارَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي
الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ وَمَضَى إِلَى قَوْمِهِ فَاسْتَدْعَى رَسُولُ اللَّهِ

تم شكلين عبارت مطلب
سر دن آخ كتب

الزفر هي الجمل اذا ضره الحمل

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَمَّرَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَأَنْفَذَهُ
إِلَى بَنِي زَيْدٍ وَأَرْسَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْأَعْرَابِ
وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْصِدَ الْجُعْفِيَّ فَإِذَا الْتَقَيَا فَأَمِيرُ النَّاسِ عَلِيُّ
بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ
خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَاسْتَعْمَلَ خَالِدٌ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ
أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَأَمَّا جُعْفِيٌّ فَإِنَّهَا لَمَّا سَمِعَتْ الْجَيْشَ
افْتَرَقَتْ فِرْقَتَيْنِ فَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ إِلَى الْيَمَنِ وَانْضَمَّتِ الْفِرْقَةُ
الْأُخْرَى إِلَى بَنِي زَيْدٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِذَا قَرَأْتَ كِتَابِي هَذَا فَحَيْثُ أَدْرَكَ رَسُولِي
فَلَمْ يَقِفْ وَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ تَعَرَّضْ لَهُ حَتَّى تَحْبِسَهُ
فَاعْتَرَضَ لَهُ خَالِدٌ حَتَّى حَبَسَهُ وَأَدْرَكَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَنَّفَهُ عَلَى خِلَافِهِ ثُمَّ سَارَ حَتَّى لَقِيَ بَنِي زَيْدٍ
بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ كُثَيْرٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ بَنُو زَيْدٍ قَالُوا لِعَمْرٍو وَكَيْفَ
أَنْتَ يَا ثَوْرُ إِذَا لَقِيَكَ هَذَا الْغُلَامُ الْقُرَشِيُّ فَأَخَذَ
مِنْكَ الْإِتَاوَةَ فَقَالَ سَيَعْلَمُ إِنَّ لَقِيَنِي وَخَرَجَ عَمْرٌو

فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فَنَهَضَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ دَعْنِي يَا بَا الْحَسَنِ يَأْبَى أَنْتَ وَ
أُمِّي أُبَارِزُهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنِّي أَلِي عَلَيْكَ
طَاعَةً فَقِفْ بِمَكَانِكَ فَوَقَفَ ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَاحَ بِهِ صَيْحَةً فَانْهَزَمَ عَمْرٌو وَقُتِلَ أَخُوهُ وَابْنُ
أَخِيهِ وَأُخِذَتِ امْرَأَتُهُ رُكَانَةُ بِنْتُ سَلَامَةَ وَسُبِيَ
مِنْهُمْ نِسْوَانٌ وَانْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلَّفَ عَلَى
بَنِي زَيْدٍ خَالِدَ بْنَ سَعِيدٍ لِيَقْبِضَ صَدَقَاتِهِمْ وَيُؤْمِنَ مَنْ
عَادَ إِلَيْهِ مِنْ فُرَّارِهِمْ مُسْلِمًا فَرَجَعَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يَكْرِبَ
وَاسْتَأْذَنَ عَلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ فَأَذِنَ لَهُ فَعَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَكَلَّمَهُ فِي امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ فَوَهَبَهُمْ لَهُ وَقَدْ كَانَ عَمْرٌو لَمَّا وَقَفَ
بِبَابِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ وَجَدَ جُزُرًا قَدْ نُحِرَتْ فَجَمَعَ قَوَائِمَهَا
ثُمَّ ضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ فَقَطَعَهَا جَمِيعًا وَكَانَ يُسَمِّي سَيْفَهُ
الصَّمْصَامَةَ فَلَمَّا وَهَبَ خَالِدٌ لِعَمْرٍو امْرَأَتَهُ وَوَلَدَهُ وَهَبَ
لَهُ عَمْرٌو الصَّمْصَامَةَ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِ اصْطَفَى

مِنَ السَّبْيِ جَارِيَةً فَبَعَثَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لَهُ تَقَدَّمِ الْجَيْشَ إِلَيْهِ
فَأَعْلِمْهُ مَا فَعَلَ عَلِيٌّ مِنِ اصْطِفَائِهِ الْجَارِيَةَ مِنَ الْخُمُسِ
لِنَفْسِهِ وَقَعَ فِيهِ فَسَارَ بُرَيْدَةُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِ
غَزْوِهِمْ وَعَنِ الَّذِي قَدِمَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لِيَقَعَ فِي عَلِيٍّ
وَذَكَرَ اصْطِفَاءَهُ الْجَارِيَةَ مِنَ الْخُمُسِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ
امْضِ لِمَا جِئْتَ لَهُ فَإِنَّهُ سَيَغْضَبُ لِابْنَتِهِ مِمَّا صَنَعَ عَلِيٌّ فَدَخَلَ
بُرَيْدَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ كِتَابُ خَالِدٍ
بِمَا أَرْسَلَهُ بُرَيْدَةُ فَجَعَلَ يَقْرَأُهُ وَوَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ بُرَيْدَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ أَرَيْتَ
لِلنَّاسِ فِي مِثْلِ هَذَا فَهَبْ فَيُهِمْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَيْحَكَ يَا بُرَيْدَةُ أَحَدَثْتَ نِفَاقًا إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَحِلُّ لَهُ
مِنَ الْفَيْءِ مَا يَحِلُّ لِي إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَيْرُ النَّاسِ لَكَ
وَلِقَوْمِكَ وَخَيْرٌ مَنْ أَخْلُفُ بَعْدِي لِكَافَّةِ أُمَّتِي يَا بُرَيْدَةُ احْذَرْ

أن تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله أحب إلي من علي فسخنت فيها وقلت أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله استغفر لي فلن أبغض عليا أبدا ولا أقول فيه إلا خيرا فاستغفر لي النبي عليه السلم له

فصل

وفي هذه الغزاة من المنقبة لأمير المؤمنين عليه السلم ما لا يمكن لغيره من الناس وبان من مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وتفضيله إياه ما كان خفيا على من لا علم له بذلك وكان من تحذير بريدة وغيره من بغضه وعداوته وحثه له على مودته وولايته ورد كيد أعدائه في نحورهم ما دل على أنه أفضل البرية عند الله تعالى وعنده عليه السلم وأحقهم بمقامه من بعده وأخصهم به في نفسه وأشرهم عنده

فصل

ثم كانت

ثم كانت غزوة السلسلة وذلك أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فجثا بين يديه وقال له جيشك لا نصح لك قال وما نصيحتك قال قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل وعملوا على أن يبيتوك بالمدينة ووصفهم له فأمر النبي عليه السلم أن ينادي بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على تبييتكم فمن لهم فقام جماعة من أهل الصفة فقالوا نحن نخرج إليهم فول علينا من شئت فاقرع بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلا منهم ومن غيرهم فاستدعى أبا بكر فقال له خذ اللواء وامض إلى بني سليم فانهم قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب أبيضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم بهبط الوادي والمنحدر إليه صعب فلما صار أبو بكر إلى الوادي وأراد الانحدار خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا وانهزم

أبو بكر من القوم فلما ورد وا على النبي صلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطاب وبعثه إليهم فلما توالوا تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط خرجوا إليه فهزموه فساء رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال له عمرو بن العاص ابعثني يا رسول الله فإن الحرب خدعة ولعلي أخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه فلما صار إلى الوادي خرجوا إليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله أياما يدعو عليهم ثم دعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلم فعقد له ثم قال له رسلة كرارا غير فرار ورفع يديه إلى السماء وقال اللهم إن كنت تعلم أني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فدعا له ما شاء الله وخرج علي بن أبي طالب عليه السلم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله لتشييعه وبلغ معه مسجد الأحزاب على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان وفي يده قناة خطية فشيعه رسول الله ودعا له

وانفذ

وانفذ معه فيمن انفذ أبا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم عليه السلم نحو العراق منكبا للطريق حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلك الوجه ثم أخذ بهم على محجة غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فيه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي أمر أصحابه أن يكمنوا الخيل ووقفهم مكانا وقال لا تبرحوا وابتدر أمامهم فأقام ناحية منهم فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع لم يشك أن الفتح يكون له فقال لأبي بكر أنا أعلم بهذه البلاد من علي وفيها ما هو أشد علينا من بني سليم وهي الضباع والذئاب وإن خرجت علينا خفت أن تقطعنا فكلمه يحمل بنا أعلى الوادي قال فانطلق أبو بكر فكلمه فأطال فلم تجبه أمير المؤمنين عليه السلم حرفا واحدا فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب أنت أقوى عليه فانطلق عمر فخاطبه فصنع به ما صنع بأبي بكر فرجع إليهم فأخبرهم أنه لم تجبه فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغي لنا أن نضيع أنفسنا

تنكب بكر وعمر

كمن وهن اشتر وبتن كمر

انطلقوا بنا نعل الوادي فقال له المسلمون والله ما نعلم
امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله ان نسمع لعلي ونطيع
فنترك امره ونسمع لك ونطيع فلم يزالوا كذلك حتى
احس امير المومنين عليه السلم بالفجر فكبس القوم وهم
غارون فامكنه الله منهم ونزلت على النبي صلى الله عليه وآله
والعاديات ضبحا الى آخر السورة فبشر رسول الله اصحابه
بالفتح وامرهم ان يستقبلوا امير المومنين عليه السلم فاستقبلوه
والنبي صلى الله عليه وآله يقدمهم فقاموا له صفين فلما بصر
بالنبي عليه السلم ترجل عن فرسه فقال له النبي اركب فان
الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المومنين عليه السلم
فرحا فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي لولا اني اشفق
ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح
عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملا من الناس
الا اخذوا التراب من تحت قدميك **فصل**
فكان الفتح في هذه الغزاة لامير المومنين علي بن ابي طالب

غار غافل كنه

علي السلا

عليه السلم خاصة بعد ان كان من غيره فيها من الآفاد ما
كان واختص من مدائح النبي صلى الله عليه وآله فيها
بفضائل لم يحصل منها شئ لغيره وبان له من المنقبة فيها
ما لم يشركه فيه سواه **فصل**
ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما واليه من الغزوات
المذكورة وقوي سلطانه وفد الى النبي صلى الله عليه وآله
الوفود فمنهم من اسلم ومنهم من استاذن ليعود الى قومه ممن
عليه وآله السلم فيهم فكان فيمن وفد عليه ابو حارثة اسقف
نجران في ثلثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد
وعبد المسيح فقدموا المدينة وقت صلوة العصر وعليهم لباس
الديباج والصلب فصار اليهم اليهود وتساءلوا بينهم فقالت
النصارى لهم لستم على شئ وقالت لهم اليهود لستم على شئ
وفي ذلك انزل الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على
شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ الى آخر الآية
فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر توجهوا اليه

فلما كان من الغد جاء النبي صلى الله عليه وآله اخذا بيد
امير المؤمنين عليه السلم والحسن والحسين بين يديه يمشيان
وفاطمة عليها السلم تمشي خلفه وخرج النصارى
يقدمهم اسقفهم فلما راى النبي عليه السلم قد اقبل ومن
معه سال عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن ابي طالب
وهو صهره وابو ولده واحب الناس اليه وهذان
الطفلان ابناه من علي وهما من احب الخلق اليه
وهذه الجارية بنته فاطمة اعز الناس عليه واشرفهم
الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح
وقال لهم انظروا اليه قد جاء خاصته من اهله وولده بباهل
بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم وهو يخوف الحجة عليه
فاحذروا مباهلته والله لو لا مكان قيصر لاسلمت له
ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وبينه وارجعوا الى بلادكم
وارتوا لانفسكم فقالوا له راينا لرايك تبع فقال له
الاسقف يا ابا القسم انا لا نباهلك ولكنا نصالحك

يقدمهم الاسقف فقال له يا محمد ما تقول في السيد المسيح
فقال النبي صلى الله عليه وآله عبد الله اصطفاه فانجبه
فقال له الاسقف اتعرف يا محمد ابا ولده فقال النبي صلى
الله عليه وآله لم يكن عن نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت
انه عبد مخلوق وانت لم تر عبدا مخلوقا الا عن نكاح وله
والد فانزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران الى قوله ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال ها رسول الله صلى
الله عليه وآله على النصارى ودعاهم الى المباهلة وقال ان
الله عز اسمه اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب
المباهلة ويبين الحق من الباطل بذلك فاجتمع الاسقف مع
عبد المسيح والعاقب على المشورة واتفق رايهم على استظاره
الى صبيحة غد من يومهم ذلك فلما رجعوا الى رحالهم قال
لهم الاسقف انظروا محمدا في غد فان غدا بولده واهله
فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء

فلما كان

نقض و نهوض بعض اسنن ومواعيد استاذن كتبه

فصالحناعلى ما نهضت به فصالحهم النبي عليه السلام على
الفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة اربعون درهما
جياداً فما زاد و نقص كان حساب ذلك وكتب لهم النبي
صلى الله عليه وآله كتاباً بما صالحهم عليه وكان الكتاب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد
النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كل صفراء وبيضاء
وثمرة ورقيق لا يؤخذ منهم شيء منه غير الفي حلة من
حلل الأواقي ثمن كل حلة اربعون درهما فما زاد و نقص
فعلى حساب ذلك يؤدون الفا منها في صفر والفا منها
في رجب وعليهم اربعون دينارا مثواة رسولي فما فوق
ذلك وعليهم في كل حدث يكون باليمن من كل ذي عدن
عارية مضمونة تلثون درعا وثلثون فرسا وثلثون جملا
لهم بذلك جوار الله وذمة محمد بن عبد الله فمن اكل
الربو منهم بعد عامهم هذا فقد مني منه بريئة واخذ
القوم الكتاب وانصرفوا **فصل**

وفي قصته

وفي قصة اهل نجران بيان عن فضل امير المؤمنين عليه السلم
معما فيه من الآية للنبي صلى الله عليه وآله والمعجز
الدال على نبوته الا ترى الى اعتراف النصارى له بالنبوة
وقطعه عليه السلم على امتناعهم من المباهلة وعلمهم
بأنهم لو باهلوه لحل بهم العذاب ونفيه عليه السلم
بالظفر بهم والغلج بالحجة عليهم وان الله تعالى حكم
في آية المباهلة لامير المؤمنين عليه السلم بانه نفس
رسول الله صلى الله عليه وآله كاشفا بذلك عن بلوغه
نهاية الفضل ومساواته للنبي عليه السلم في الكمال
والعصمة من الآثام وان الله سبحانه جعله وزوجته
وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه وآله
وبرهانا على دينه ونص على الحكم بان الحسن والحسين
ابناه وان فاطمة عليها السلم نساؤه المتوجه اليهن
بذكر الخطاب في الدعاء الى المباهلة والاحتجاج
وهذا فضل لم يشركهم فيه احد من الائمة ولا قارنهم

فيه ولا ماثلهم في معناه وهو لا خفى بما تقدم من مناقب
أمير المؤمنين عليه السلام الخاصة له على ما ذكرناه

فصل ثم تلا وفد نجران من القصص
المنبئة عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام وخصوصه من
المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع وما
جرى فيها من الأقاصيص وكان لأمير المؤمنين عليه السلام
فيها من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله صلى الله
عليه وآله كان قد أنفذه عليه السلام إلى اليمن لخمس بقين
ويقبض ما وقف عليه أهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك
فتوجه لما ندبه إليه رسول الله عليهما السلام فأنجزه
ممتثلا أمره فيه مسارعا إلى طاعته ولم يأتمر رسول الله
أحدا غيره على ما ائتمنه عليه من ذلك ولا رأى في القوم
من يصلح للقيام به سواه فأقامه عليه السلام مقام نفسه
في ذلك واستنابه فيه مطمئنا إليه ساكنا إلى نهوضه
بأعباء ما كلفه فيه ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله

التوجه للحج وأداء ما فرض الله عليه فأذن في الناس به
وبلغت دعوته إليه أقاصي بلاد الإسلام فتجهز الناس
للخروج معه وحضر المدينة من ضواحيها ومن حولها
ويقرب منها خلق كثير فنا هبوا وتهيؤوا للخروج معه
فخرج عليه السلام بهم لخمس يقين من ذي القعدة وكاتب
أمير المؤمنين عليه السلام بالتوجه إلى الحج من اليمن ولم
يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه وخرج رسول الله
عليه السلام قارنا للحج بسياق الهدي وأحرم من ذي
الحليفة وأحرم الناس معه ولبى عليه السلام من عند
الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية
حتى انتهى إلى كراع الغميم وكان الناس معه ركبانا
ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب به
فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله واستحملوه
فأعلمهم أنه لا يجد لهم ظهرا وأمرهم أن يشدوا على أوساطهم
ويخلطوا الرمل بالسعي ففعلوا ذلك واستراحوا إليه

وخرج امير المومنين عليه السلام بمن معه من العسكر الذي كان
صحبه من اليمن ومعه الحلل التي كان اخذها من اهل الجران
فلما قارب رسول الله عليه السلام مكة من طريق المدينة
قارنها امير المومنين عليه السلام من طريق اليمن وتقدم
الجيش للقاء النبي صلى الله عليه وآله وخلف عليهم رجلا
منهم فادرك النبي عليه السلام وقد اشرف على مكة فسلم
عليه وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وانه هو سارع
للقائه امام الجيش فسر رسول الله صلى الله عليه وآله
بذلك وابتهج بلقائه وقال له بم اهللت يا علي فقال
له يا رسول الله انك لم تكتب الي بما اهل لك ولا عرفتنيه
فعقدت بنيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال
نبيك وسقت معي من البدن اربعا وثلثين بدنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر فقد سقت انا ستا
وستين وانت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فاقم على احرامك
وعد الى جيشك فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله

فودعه

فودعه امير المومنين عليه السلام وعاد الى جيشه فلقيهم
عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر
ذلك عليهم وقال للذي كان استخلفه فيهم ويلك
ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ادفعها الى
النبي صلى الله عليه وآله ولم آكن اذنت لك في ذلك فقال
سألوني ان نخجملوا بها ونحرموا فيها ثم نردوها علي
فانتزعها امير المومنين عليه السلام من القوم وشدها في
الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا مكة
كثرت شكايتهم من امير المومنين عليه السلام فامر رسول
الله صلى الله عليه وآله مناديه فنادى في الناس ارفعوا
السنتكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله
عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا
مكانه من النبي صلى الله عليه وآله وسخطه على من
رام الغميزة فيه فاقام امير المومنين عليه السلام على احرامه
تاسيا برسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد خرج

مع النبي عليه السلام كثير من المسلمين بغير سياق هدي
فانزل الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج الى
يوم القيامة وشبك بين اصابع احدى يديه بالاخرى
ثم قال عليه السلام لو استقبلت من امري ما استدبرت
ما سقت الهدي ثم امر مناديه فنادى من لم يسق هديا
فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه
فاطاع بعض الناس في ذلك وخالف بعض وجرت خطوب
بينهم فيه وقال صنهم قائلون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اشعث اغبر ونلبس الثياب وندهن ونقرب النساء وقال
بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا ورؤسكم تقطر من الغسل
ورسول الله صلى الله عليه وآله على احرامه فانكر رسول الله
على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت الهدي لاحللت
وجعلتها عمرة فمن لم يسق هديا فليحل فرجع قوم واقام
آخرون على الخلاف وكان فيمن اقام على الخلاف للنبي

اشعث بر آشفته موى كه
اغبر خاكى رنگ كه

صلى الله عليه
وآله

في خيمته وامر عليا عليه السلام ان يجلس في خيمة له بازائه
ثم امر المسلمين ان يهنيوه اعليه فوجا فوجا فهنيوه بالمقام
ويسلموا عليه بامرة المومنين ففعل الناس ذلك كلهم ثم
امر ازواجه وجميع نساء المومنين معه ان يدخلن عليه و
يسلمن عليه بامرة المومنين وكان ممن اطنب في تهنيته بالمقام
عمر بن الخطاب واظهر له المسرة به وقال فيما قال بخ بخ
لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة وجاء
حسان بن ثابت الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له يا رسول الله ايذن لي في ان اقول في هذا المقام ما
يرضاه الله فقال له قل يا حسان على اسم الله فوقف على نشز
من الارض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فانشا يقول شعر
ينادي بهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم وليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاديا
الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماما وهاديا

لمن كنت

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عاد عليا معاديا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان
مويدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وانما اشترط رسول
الله صلى الله عليه وآله في الدعاء له لعلمه بعاقبة امره
في الخلاف ولو علم سلامته في مستقبل الاحوال لدعا له
على الاطلاق ومثل ذلك ما اشترط الله تعالى في مدح
ازواج النبي عليه السلام ولم يمدحهن بغير اشتراط العلم
ان منهن من تتغير بعد الحال عن الصلاح الذي تستحق
عليه المدح والاكرام فقال عز من قائل يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ولم يجعلهن في ذلك
حسب ما جعل اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في محل
الاكرام والمدحة حيث بذلوا قوتهم للمسكين واليتيم
والاسير فانزل الله سبحانه وتعالى في علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وقد آثروا على انفسهم

ولبعض الورى في هذا المعنى ابيات

منهم عليه وعلم الله سبحانه انه ان تحاور غدير خم ان فصل
عنهم كثير من الناس الى بلادهم واماكنهم وبواديهم فاراد
الله تعالى ان يجمعهم لسماع النص على امير المومنين عليه
السلم تاكيدا للحجة عليهم فيه فانزل جلت عظمته عليه
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في استخلاف
علي بن ابي طالب امير المومنين عليه السلم والنص بالامامة
عليه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس فاكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تاخير الامر
فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل رسول
الله صلى الله عليه وآله المكان الذي ذكرناه لما وصفناه
من الامر له بذلك وشرحناه ونزل المسلمون حوله وكان
يوما قائظا شديد الحر فامر عليه السلم بدوحات فقممن
ما حولها وامر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع
بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس بالصلوة
جامعة فاجتمعوا من رحالهم اليه وان اكثرهم لتلف

رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد عليه
وآله السلم على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا
امير المومنين عليه السلم فرقي معه حتى قام عن يمينه ثم
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فابلغ في الموعظة
ونعى الى الامة نفسه فقال عليه وآله السلم اني قد دعيت
ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين اظهركم
واني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم
به لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم
نادى بالاعلى صوته الست اولى بكم من انفسكم فقالوا اللهم
بلى فقال لهم على السوق وقد اخذ بضبعي امير المومنين عليه السلم
فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما وقال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل عليه السلم فكان
وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس فاذن
مؤذنه لصلاة الفرض فصلى بهم الظهر وجلس عليه السلم

مع الخصاصة التي كانت بهم فقال جل قائلا ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا
قمطريرا فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا فقطع لهم بالجزاء ولم يشترط
لهم كما اشترط لغيرهم لعلمه بخلاف الاحوال على ما بيناه

فصل وكان في حجة الوداع من فضل
امير المؤمنين عليه السلم الذي اختص به ما شرحناه وانفرد
به من المنقبة الجليلة بما ذكرناه وكان شريك رسول الله
صلى الله عليه وآله في حجه وهديه ومناسكه ووفقه الله
تعالى لمساواة نبيه عليه وآله السلم في نيته ووفاقه في
عباداته وظهر من مكانه عند عليه السلم وجليل محله
عند الله سبحانه بما نوه به في مدحته فاوجب به فرض
طاعته على الخلائق واختصاصه بخلافته والتصريح
منه بالدعوة الى اتباعه والنهي عن مخالفته والدعاء

لمن اقتدى

لمن اقتدى به في الدين وقام بنصرته والدعاء على من خالفه
واللعن لمن بارزه بعداوته وكشف بذلك عن كونه افضل
خلق الله تعالى واجل بريته وهذا مما لم يشركه ايضا فيه
احد من الامة ولا تعرض منه بفضل يقاربه على شبهة
لمن ظنه او بصيرة لمن عرف المعنى في حقيقته والله المحمود

فصل ثم كان مما اكد له الفضل و
خصوصيته منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الامور
المتجددة لرسول الله صلى الله عليه وآله والاحداث التي
اتفقت بقضاء الله وقدره وذلك انه عليه وآله السلم
تحقق من دنو اجله ما كان قد قدم الذكر به لامته
فجعل يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم
من الفتنة بعده والخلاف عليه ويوكد وصاتهم بالتمسك
بسنته والاجتماع عليها والوفاق وحثهم على الاقتداء
بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام
بهم في الدين وزجرهم عن الخلاف والارتداد فكان

فيما ذكره من ذلك عليه وآله السلام ما جاءت به الرواة على
اتفاق واجتماع من قوله أيها الناس إني فرطكم وأنتم واردون
علي الحوض الا وإني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني
فيهما فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياني
وسألت ربي ذلك فأعطانيه الا وإني قد تركتهما فيكم
كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولا تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا
عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم أيها الناس
لا ألفينكم بعدي ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض فتلقوني في كتيبة كجر السيل الجرار الا علي بن
أبي طالب فإنه أخي ووصيي يقاتل بعدي على تأويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فكان عليه السلام يقوم مجلسا بعد مجلس
بمثل هذا الكلام ونحوه ثم إنه عقد لأسامة بن زيد بن
حارثة الإمرة وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب
أبوه من بلاد الروم واجتمع رأيه عليه السلام على إخراج جماعة
من متقدمي المهاجرين والأنصار في معسكره حتى لا يبقى

في المدينة

في المدينة عند وفاته عليه السلم من يختلف في الرياسة
ويطمع في التقدم على الناس بالإمارة ويستتب الأمر لمن
استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له
الإمرة على ما ذكرناه وجد عليه السلم في إخراجهم فأمر
أسامة بالبروز من المدينة بمعسكره إلى الجرف وحث الناس
على الخروج إليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والإبطاء عنه
فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها فلما
أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلم فأتبعه
جماعة من الناس وتوجه إلى البقيع فقال لمن اتبعه إني قد أمرت
بالاستغفار لأهل البقيع فانطلقوا معه حتى وقف بين
أظهرهم فقال السلم عليكم أهل القبور ليهنئكم ما أصبحتم
فيه مما فيه الناس إقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع
أولها آخرها ثم استغفر لأهل البقيع طويلا وأقبل على أمير
المؤمنين عليه السلم فقال له إن جبرئيل عليه السلم كان يعرض
علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا أراه

السلم ايضا الاستسلام ص

التلوم الانتظار والتمكث ص

الا لحضور اجلی ثم قال یا علی انی خیرت بین خزائن الدنیا
والخلود فیها او الجنة فاخترت لقاء ربی والجنة فاذا
انا مت فغسلنی واستر عورتی فانه لا یراها احد الا اکمه
ثم عاد الی منزله علیه وآله السلم فمکث ثلثة ایام موعوکا
ثم خرج الی المسجد معصوب الراس معتمدا علی امیر المومنین
علی بن ابی طالب بیمنی یدیه وعلی الفضل بن العباس بالید
الاخری حتی صعد المنبر فجلس علیه ثم قال معاشر الناس قد
حان منی خفوف من بین اظهرکم فمن کان له عندی عدة فلیاتنی
اعطه ایاها ومن کان له علی دین فلیخبرنی به معاشر
الناس لیس بین الله وبین احد شی یعطیه به خیرا او یصرف
به عنه شرا الا للعمل انها الناس لم یدع عن مدع ولا یتمنی
متمن والذی بعثنی بالحق نبیا لا ینجی الا عمل مع رحمة ولو
عصیت لهویت اللهم هل بلغت ثم نزل فصلی بالناس صلوة
خفیفة ودخل بیته وکان ازواجه فی بیت ام سلمة رضی الله
عنها فاقام به یوما او یومین فجاءت عایشة ایها تسئلها ان تنقله

الی بیتها

الی بیتها لتتولی تمریضه وسالت ازواج النبی علیه وآله السلم
فی ذلک فاذن لها فانتقل علیه السلم الی البیت الذی اسکنه
عایشة واستمر المرض فیه به ایاما وثقل علیه السلم فجاء
بلال عند صلوة الصبح ورسول الله صلی الله علیه وآله معمور
بالمرض فنادی الصلوة یرحمکم الله فاذن رسول الله بذلک انه
فقال یصلی بالناس بعضهم فانی مشغول نفسی قالت عایشة
مروا ابا بکر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله صلی الله
علیه وآله حین سمع کلامهما ورای حرص کل واحدة منهما
علی التنویه به بابیها وافتتانهما بذلک ورسول الله حی اکففن
فانکن صوحبات یوسف ثم قام علیه وآله السلم مبادرا نحوا
من تقدم احد الرجلین وقد کان امرهما بالخروج الی السامة
ولم یکن عنده انهما قد دخلا فلما سمع من عایشة وحفصة
ما سمع علم انهما متاخران عن امره فبدر لکف الفتنة وازالة
الشبهة فقام علیه السلم وهو لا یستقل علی الارض من
الضعف فاخذ بیده علی بن ابی طالب والفضل بن العباس

وکم ضعیف کردن تب شخص را کند

ضعف نزدیک رفتن کند

فقال ع تنویه بلند نام کردن ایشان کند

فاعتمد هما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى
المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومى اليه بيده ان
تاخر عنه فتاخر ابو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله
مقامه فكبر فابتدا الصلوة التى قد كان ابتدا بها ابو بكر
وامر بين يديه ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى
ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال
الم آمركم ان تنفذوا جيش اسامة قالوا بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم
عن امرى فقال ابو بكر انى كنت خرجت ثم عدت لاجدد بك عهدا
وقال عمر يا رسول الله لم اخرج لانى لم احب ان اسئل عنك الركب
فقال النبى عليه السلم فانفذوا جيش اسامة فانفذوا جيش
اسامة يكررها ثلث مرات ثم اغمى عليه من التعب الذى
لحقه والاسف فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون
وارتفع النحيب من ازواجه وولده والنساء المسلمات ومن حضر
من المسلمين فافاق عليه وآله السلم فنظر اليهم ثم قال ايتونى
بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمى

عليه من

نحيب رفع الصوت ص

عليه من التعب الذى من حضر بليتمس دواة وكتفا فقال له
عمر ارجع فانه يهجر فرجع وندم من حضره على ما كان
منهم من التضجيع فى احضار الدواة والكتف فقالوا
بينهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من
خلاف رسول الله فلما افاق عليه السلم قال بعضهم الا ناتيك
بكتف يا رسول الله ودواة فقال ابعد الذى قلتم لا ولكنى
اوصيكم باهل بيتى خيرا ثم اعرض بوجهه عن القوم
فنهضوا وبقى عنده العباس والفضل وعلى بن ابى طالب
واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان كن هذا
الامر مستقرا فينا بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب
عليه فاوصنا فقال انتم المستضعفون من بعدى واصمت
فنهض القوم وهم يكون قد ايسوا من النبى عليه السلم فلما
خرجوا من عنده قال عليه السلم ادعوا لى اخى على بن
ابى طالب وعمى العباس فانفذوا من دعاهما فحضرا فلما
استقر بهما المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وآله

التضجيع فى الاول التقصير منه ص

يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي
عني ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو
عيال كثير وانت تبارى الريح سخاء وكرما وعليك وعد
لا ينهض به عمك فاقبل على امير المومنين عليه السلم فقال له
يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم
بامر اهلي من بعدي قال نعم يا رسول الله فقال له ادن مني
فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذها
فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع
ذلك اليه والتمس عصابة كان يشدها على بطنه اذا لبس
سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير
المومنين عليه السلم وقال له امض على اسم الله الى منزلك فلما
كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه وكان امير المومنين
لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شونه فاغفى عليه اللم
اغفاءة فانتبه عليا عليه السلم فقال وازواجه حوله ادعوا
الي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت عايشة

ادعوا له

ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه فقعد عند راسه فلما فتح
عينيه نظر اليه واعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو
كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج اعاد رسول الله
صلى الله عليه وآله القول ثانية وقال ادعوا الي اخي وصاحبي
فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي فلما حضر ورآه النبي
عليه السلم اعرض عنه فانصرف ثم قال ادعوا الي اخي و
صاحبي فقالت ام سلمة رضي الله عنها ادعوا له عليا فانه لا
يريد غيره فدعي امير المومنين عليه السلم فلما دنا منه واوما
اليه فاكب عليه فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله طويلا
ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما اغفى خرج فقال له الناس ما الذي اوعز اليك يا ابا الحسن
فقال علمني الف باب فتح لي كل باب الف باب ووصاني
بما انا قائم به ان شاء الله ثم ثقل عليه وآله السلم وحضره
الموت وامير المومنين حاضر عنده فلما قرب خروج نفسه قال
له ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل

اغفيت اغفاءة اي نمت نوما

فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوِلْهَا بِيَدِكَ وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ ثُمَّ
وَجِّهْنِي إِلَى الْقِبْلَةِ وَتَوَلَّ أَمْرِي وَصَلِّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ وَلَا
تُفَارِقْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ تَعَالَى فَأَخَذَ عَلِيٌّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ وَغَاشَى عَلَيْهِ فَأَكَبَّتْ فَاطِمَةُ
عَلَيْهَا السَّلَامُ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَتَنْدُبُهُ وَتَبْكِي وَتَقُولُ بيت

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ
يَا بُنَيَّةُ هَذَا قَوْلُ عَمِّكِ أَبِي طَالِبٍ لَا تَقُولِيهِ وَلَكِنْ قُولِي وَمَا
مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَبَكَتْ طَوِيلًا وَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالدُّنُوِّ مِنْهُ فَدَنَتْ
فَأَسَرَّ إِلَيْهَا شَيْئًا تَهَلَّلَ لَهُ وَجْهُهَا ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَدُ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ الْيُمْنَى تَحْتَ جَنْبِهِ فَفَاضَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ
فِيهَا فَوَضَعَهَا إِلَى وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ثُمَّ وَجَّهَهُ وَغَمَّضَهُ
وَمَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ فَجَاءَتِ الرِّوَايَةُ
أَنَّهُ قِيلَ لِفَاطِمَةَ مَا الَّذِي أَسَرَّ إِلَيْكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فَسُرِّيَ بِهِ عَنْكِ مَا كُنْتِ عَلَيْهِ مِنَ الْحُزْنِ وَالْقَلَقِ بِوَفَاتِهِ فَقَالَتْ
إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ لُحُوقًا بِهِ وَأَنَّهُ لَنْ تَطُولَ الْمُدَّةُ
بَعْدَهُ حَتَّى أُدْرِكَهُ فَسُرِّيَ ذَلِكَ عَنِّي وَلَمَّا أَرَادَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُسْلَهُ اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَمَرَهُ
أَنْ يُنَاوِلَهُ الْمَاءَ لِغُسْلِهِ بَعْدَ أَنْ عَصَبَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ شَقَّ قَمِيصَهُ
مِنْ قِبَلِ جَيْبِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ إِلَى سُرَّتِهِ وَتَوَلَّى غُسْلَهُ وَتَحْنِيطَهُ
وَتَكْفِينَهُ وَالْفَضْلُ يُعَاطِيهِ الْمَاءَ وَيُعِينُهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ
غُسْلِهِ وَتَجْهِيزِهِ تَقَدَّمَ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَحْدَهُ وَلَمْ يُشْرِكْهُ مَعَهُ
أَحَدٌ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَسْجِدِ يَخُوضُونَ فِيمَنْ
يَؤُمُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَأَيْنَ يُدْفَنُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامُنَا
حَيًّا وَمَيِّتًا فَيَدْخُلُ إِلَيْهِ فَوْجٌ فَوْجٌ مِنْكُمْ فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ
إِمَامٍ وَيَنْصَرِفُونَ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيًّا فِي مَكَانٍ إِلَّا
وَقَدْ ارْتَضَاهُ لِرَمْسِهِ فِيهِ وَإِنِّي دَافِنُهُ فِي حُجْرَتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا
فَسَلَّمَ الْقَوْمُ لِذَلِكَ وَرَضُوا بِهِ وَلَمَّا صَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ

انفذ العباس بن عبد المطلب برجل الى ابي عبيدة ابن
الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وكان ذلك عادة
اهل مكة وانفذ الى زيد بن سهل وكان يحفر لاهل المدينة
ويلحد واستدعاهما وقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة
زيد بن سهل وقيل له احفر لرسول الله فحفر له لحدا ودخل
امير المومنين عليه السلم والعباس بن عبد المطلب والفضل بن
العباس واسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله
فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا ندكر الله وحقنا
اليوم من رسول الله ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا به
حظ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليدخل
اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج
فلما دخل قال له عليه السلم انزل القبر فنزل ووضع امير المومنين
رسول الله صلى الله عليه وآله على يديه ودلاه في حفرته
فلما حصل في الارض قال له اخرج فخرج ونزل علي بن ابي طالب
القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله

ووضع

ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم
وضع عليه اللبن ورما عليه التراب وكان ذلك في يوم
الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من هجرته
وهو ابن ثلث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله صلى الله
عليه وآله اكثر الناس لما جرى من المهاجرين والانصار
من التشاجر في امر الخلافة وفات اكثرهم الصلاة عليه
لذلك واصبحت فاطمة عليها السلم تنادي واسوصباحاه
فسمعها ابو بكر فقال لها ان صباحك لصباح سوء واغتنم
القوم الفرصة لشغل علي بن ابي طالب برسول الله صلى الله
عليه وآله وانقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله
فتبادروا الى ولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف
الانصار فيما بينهم وكراهة الطلقاء والمولفة قلوبهم
من تاخر الامر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الامر مقره
فبايعوا ابا بكر لحضوره المكان وكانت اسباب معروفة
تيسر فيها للقوم ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها

تناجر يا عمر كما فعلت كرة كثيرة

فنشرح القول فيها على التفصيل وقد جاءت الرواية انه لما
تم لابي بكر ما تم وبايعه من بايع جاء رجل الى امير المومنين
عليه السلم وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
بمسحاة في يده فقال له ان القوم قد بايعوا ابا بكر وو فعت
الخذلة في الانصار لاختلافهم فبدر الطلقاء بالعقد
للرجل خوفا من ادراككم الامر فوضع طرف المسحاة في الارض
ويده عليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد
فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء
ما يحكمون وقد كان ابو سفيان جاء الى باب رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي والعباس متوافرون على النظر في امره
فنادى شعر

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي
فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو حسن علي

ابو الحسن

ابا الحسن فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي
ثم نادى يا علي صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم
ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل ابن الرذل اما والله لئن شئتم
لاملانها عليكم خيلا ورجلا فناداه امير المومنين عليه السلم
ارجع يا ابا سفين فو الله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد
الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله صلى الله عليه وآله
وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفين
الى المسجد فوجد بني امية مجتمعين فيه فحرضهم على الامر فلم
ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء
اتفقت فمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان
وتخاذل في انكارها اهل الايمان وكان ذلك تاويل قول
الله عز اسمه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة

فصل

وفيما عددناه من مناقب
امير المومنين عليه السلم بعد الذي تقدم ذكره من ذلك دلالة
حجة الوداع ادل دليل على اختصاصه عليه السلم منها

مما لم يشركه فيه أحد من الأنام إذ كان كل واحد منه بابا
من الفضل فإنما بنفسه غير محتاج في معناه إلى ما سواه ألا
ترى أن خصوصه عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وآله في
مرضه إلى أن توفاه الله يقتضي فضله في الدين والقرب من النبي
عليه السلم بالأعمال المرضية الموجبة لكونه إليه وتعويله
في أمر عليه وانقطاعه عن الكافة في تلك بمر نفسه إليه
واختصاصه من مودته مما لم يشركه فيه من عداه ثم وصيته
إليه بما وصاه بعد أن عرض ذلك على غيره فأباه وتحمله أعباء
حقوقه فيه وضمانه القيام به وأداء الأمانة فيما تولاه
وتخصصه بأخوة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبته
المرضية حين دعاه وإيداعه من علوم الدين ما أورده به من
سواه وتوليه غسله وجهازه إلى الله تعالى وسبق الكافة
إلى الصلاة عليه وتقدمهم في ذلك منزلته عنده وعند
الله ودلالة الأمة على كيفية الصلاة عليه وقد التبس
الأمر عليهم في ذلك وإرشاده لهم إلى موضع دفنه مع الاختلاف

الذي كان

الذي كان منهم فيه فانقادوا إلى ما دعاهم إليه من ذلك ورآه
فصار بذلك كله أوحد في فضله وأكمل به من ما شركه في الإسلام
ما ابتدأه في أوله إلى وفاة النبي صلى الله عليه وآله وحصل له
نظام الفضائل على الاتساق ولم تخل شيئا من أعماله في
الدين فتور ولا شان فضله عليه السلم فيما عددناه قصور
عن غاية في مناقب الإمام وفضائل الإسلام وهذا الأحق
بالمعجز الباهر الخارق للعادات وهو مما لا يوجد مثله
إلا لنبي مرسل أو ملك مقرب ومن لحق بهما في درج الفضائل
عند الله تعالى إذ كانت العادة جارية فيمن عدا الأصناف
الثلثة بخلاف ذلك على الاتفاق من ذوي العقول والآراء
والله تعالى نسأل التوفيق وبه نعتصم من الضلال

فصل

فأما الأخبار التي جاءت بالباهر
من قضاياه عليه السلم في الدين وأحكامه التي افتقر إليه
في علمها كافة المؤمنين بعد الذي أثبتناه من جملة الوارد
في تقدمه في العلم وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم

وفرع علماء الصحابة إليه فيما اعضل من ذلك والتجاءهم
إليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي أكثر من أن تحصى
وأجل من أن تتقاصى وأنا مورد منها جملة تدل على ما بعدها
إن شاء الله

فمن ذلك

ما رواه نقلة الآثار من العامة
والخاصة في قضاياه ورسول الله صلى الله عليه وآله حي
فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضى به ودعا له بخير وأثنى
عليه به وأبانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على
استحقاقه الأمر من بعده ووجوب تقدمه على من سواه في
مقام الإمامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على معناه وعرف
به ما حواه التأويل حيث يقول الله عز اسمه أفمن يهدي إلى الحق
أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون
وقوله تعالى ذكره قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
إنما يتذكر أولوا الألباب وقوله سبحانه في قصة آدم عليه السلم
وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون

وعلم آدم

وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني
بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما
علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم
فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات
والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فنبه الله
سبحانه الملائكة على أن آدم أحق بالخلافة منهم لأنه
أعلم منهم بالأسماء وأفضلهم في علم الأنبياء وقال جل ذكره
في قصة طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك
منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفيه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله
من البسطة في العلم والجسم واصطفاءه إياه على كافتهم
بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول
في أن الأعلم أحق بالتقدم في محل الإمامة ممن لا يساويه

في العلم ودلت على وجوب تقدم امير المؤمنين عليه السلام
على كافة المسلمين في خلافة الرسول عليه وآله السلام
وامامة الامة لتقدمه عليهم في العلم والحكمة وقصورهم
عن منزلته في ذلك **فصل** ومما جاءت
به الرواية في قضائه والنبي صلى الله عليه وآله حي موجود
انه لما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله تقليده قضاء
اليمن وانفاذه اليهم ليعلمهم الاحكام ويبين لهم الحلال
من الحرام ويحكم فيهم باحكام القرآن قال له امير المؤمنين
عليه السلام تنفذني يا رسول الله للقضاء وانا شاب لا علم
لي بكل القضاء فقال له ادن مني فدنا منه فضرب على صدره
بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقال امير المؤمنين
عليه السلام فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك
المقام ولما استقرت به الدار باليمن ونظر فيما ندبه
اليه رسول الله صلى الله عليه وآله من القضاء والحكم
بين المسلمين ورفع اليه رجلان بينهما جارية يملكان

رقها على السواء فقد جهل لا محالة وطيئهما فوطيها معا
في طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما
بالاسلام وقلة معرفتهما بما تضمنته الشريعة من
الاحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما اليه
فيه فقرع على الغلام بينهما فخرجت القرعة لاحدهما
فالحق الغلام به والزمه نصف قيمته لانه كان عبدا
لشريكه وقال لو علمت انكما اقدمتما على ما فعلتماه بعد
الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فامضاها
واقر الحكم بها في الاسلام وقال الحمد لله الذي جعل
فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام وسبيله
في القضاء يعني به القضاء بالالهام الذي هو في معنى
الوحي ونزول النص به ان لو نزل على الصريح ثم رفع اليه
عليه السلام وهو باليمن خبر زبية حفرت للاسد فوقع
فيها فغدا الناس ينظرون اليه فوقف على شفير الزبية

زبیہ جالی کہ برای صید شیر کنند

رجل فزلّت قدمه فتعلّق بآخر وتعلّق الآخر بثالث وتعلّق
الثالث برابع فوقعوا في الزبية فدقّهم الأسد فهلكوا
جميعًا فقضى عليه السلام أنّ الأوّل فريسة الأسد وعليه
ثلث الدية للثاني وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث وعلى
الثالث الدية كاملة للرابع وانتهى الخبر بذلك
رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لقد قضى فيهم أبو الحسن
بقضاء الله عزّ وجلّ فوق عرشه ثمّ رفع إليه خبر جارية
حملت جارية على عاتقها عبثًا لعبًا فجاءت جارية
أخرى فقرصت الحاملة فقفزت لقرصتها فوقعت الراكبة
فاندقّت عنقها وهلكت فقضى عليه السلام على القارصة
بثلث الدية وعلى القامصة بثلثيها وأسقط الثلث الباقي
لركوب الواقصة عبثًا القامصة وبلغ الخبر بذلك
النبيّ صلّى الله عليه وآله فأمضاه وشهد له بالصواب
وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حائط فقتلهم
وكان في جملتهم امرأة مملوكة وأخرى حرّة

قرص بچیکان کردن گاز
قفز یقفز قفزًا وقفزانًا
قمص حرکت دادن بوجه دریا
کشتی را و بر انسی اسب یورد
در سفر و را بیکبار
و انداختن و بهر دو
پای بزمین زدن
کردن

وقص
کوتاه شدن
کردن گردن

وكان الحرة

وكان للحرة ولد طفل من حرّ وللجارية المملوكة ولد
طفل من مملوك فلم يعرف الحرّ من الطفلين من المملوك
فقرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه
منهما وحكم بالرق لمن خرج عليه سهم الرق منهما ثمّ
أعتقه وجعله مولاه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحرّ
ومولاه فأمضى رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا القضاء
وصوّبه حسب إمضائه ما أسلفنا ذكره ووصفناه

فصل

وجاءت الآثار أنّ رجلين اختصما
إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله في بقرة قتلت حمارًا فقال
أحدهما يا رسول الله بقرة هذا الرجل قتلت حماري فقال
رسول الله عليه وآله السلام اذهبا إلى أبي بكر فاسألاه عن
ذلك فجاءا إلى أبي بكر وقصّا عليه قصّتهما فقال كيف تركتما
رسول الله صلّى الله عليه وآله وجئتمانني فالا هو أمرنا
بذلك فقال لهما بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربّها
فعادا إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخبراه بذلك فقال

لهما امضيا الى عمر بن الخطاب وقضا عليه فقصتكما
واشكلاه القضاء في ذلك فذهبا اليه وقضا عليه فقصتهما
فقال لهما كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله
وجيتما فقالا له هو امرنا بذلك قال فكيف لم يامركما
بالمسير الى ابي بكر قالا له قد امرنا بذلك فسرنا اليه قال كيف
وكيت فقال لكما في هذه القضية قالا له قال كيت وكيت
قال ما ارى فيها الا ما راى ابو بكر فعادا الى النبي صلى الله
عليه وآله فخبراه الخبر فقال اذهبا الى علي بن ابي طالب
ليقضي بينكما فذهبا اليه فقصا عليه قصتهما فقال
عليه السلام ان كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه فعلى
ربها قيمة الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة
في مأمنها فقتلته فلا غرم على صاحبها فعادا الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخبراه بقضيته بينهما فقال
لقد قضى علي بن ابي طالب بينكما بقضاء الله عز اسمه
ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على

سنن داود في القضاء وقد روى بعض العامة ان هذه
القضية كانت من امير المومنين عليه السلم بين الرجلين
باليمن وروى بعضهم حسب ما قدمناه واشال ذلك
كثيرة وانما الغرض في ايراد موجز منه على الاختصار

فصل

في ذكر مختصر من قضاياه
عليه السلم في امرة ابي بكر بن ابي قحافة

فمن ذلك

ما جاء الخبر به عن رجال من العامة والخاصة ان رجلا
رفع الى ابي بكر وقد شرب الخمر فاراد ان يقيم عليه الحد فقال
له اني شربتها ولا علم لي بتحريمها لاني نشات بين قوم
يستحلونها ولم اعلم تحريمها حتى الآن فارتج على ابي بكر
الامر بالحكم عليه ولم يعلم وجه القضاء فيه فاشار عليه
بعض من حضره ان يستخبر امير المومنين عليه السلم من الحكم
في ذلك فارسل اليه من ساله عنه فقال امير المومنين عليه السلم
مر رجلين ثقتين من رجال المسلمين يطوفان به على
مجالس المهاجرين والانصار وينادي انهم الله هل فيهم

سنن داود

احد تلا عليه آية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فان شهد بذلك رجلان منهم قام فر
الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتابه وخلى سبيله
ففعل ذلك ابو بكر فلم يشهد احد من المهاجرين والانصار
انه تلا آية التحريم عليه ولا اخبره عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بذلك فاستتابه ابو بكر وخلى سبيله وسلم لعلي
عليه السلام في القضاء به، وروي ان ابا بكر سئل عن قوله
تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب في القرآن وقال اي
سماء تظلني او اي ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله
بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به
فبلغ امير المومنين عليه السلم مقاله في ذلك فقال يا
سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلا والمرعى وان قوله
عز اسمه وفاكهة وابا اعتداد من الله سبحانه بانعامه
على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما تحيا
به انفسهم وتقوم به اجسادهم، وسئل ابو بكر عن الكلالة

فقال

فقال اقول فيها برايي فان اصبت فمن الله وان اخطات
فمن نفسي ومن الشيطان فبلغ ذلك امير المومنين عليه السلم
فقال ما اغناه عن الراي في هذا المكان اما علم ان
الكلالة هم الاخوة والاخوات من قبل الام والاب
ومن قبل الاب على انفراده ومن قبل الام ايضا على حدتها
قال الله عز وجل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد وقال جلت عظمته وان كان رجل
يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما
السدس وان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
وجاءت الرواية ان بعض احبار اليهود جاء الى ابي بكر فقال له
انت خليفة نبي هذه الامة فقال له نعم فقال فانا نجد في
التورية ان خلفاء الانبياء اعلم امتهم فخبرني عن الله
تعالى اين هو اهو في السماء او في الارض فقال ابو بكر هو في السماء
على العرش فقال اليهودي فاري الارض خالية منه

وأراه على هذا القول في مكان دون مكان فقال أبو بكر هذا
كلام الزنادقة اعزب عني والا قتلتك فول الحبر منعجبا
يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام
فقال له يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما اجبت به
فانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين له وجل ان يحويه
مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط
علما بما فيها ولا تخلو اشياء منها من تدبيره وانى يخبرك
بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك فان عرفته
اتؤمن به قال اليهودي نعم قال افتجدون في بعض
كتبكم ان موسى بن عمران عليه السلام كان ذات يوم جالسا
اذ جاءه ملك من المشرق فقال له موسى من اين اقبلت قال من
عند الله عز وجل ثم جاءه ملك من المغرب فقال له من اين
جئت قال من عند الله وجاءه ملك آخر فقال قد جئتك
من السماء السابعة من عند الله تعالى وجاءه ملك آخر
فقال قد جئتك من الارض السفلى السابعة من عند الله

عز اسمه فقال لموسى عليه السلام سبحان من لا يخلو منه
مكان ولا يكون من مكان اقرب الى مكان فقال اليهودي
اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك ممن
استولى عليه واشباه هذه الاخبار كثيرة

فصل

بذكر ما جاء من فضائله عليه السلام في امارة عمر بن الخطاب

فمن ذلك ما جاءت به العامة والخاصة في قصة
قدامة بن مظعون وقد شرب الخمر فاراد عمر ان يحده فقال له
قدامة انه لا يجب علي الحد لان الله تعالى يقول ليس على
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما
اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا فدرأ عمر
عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فمشى الى عمر
فقال له لم تركت اقامة الحد على قدامة في شربه الخمر
فقال انه تلا علي هذه الآية وتلاها عمر على امير المؤمنين
عليه السلام فقال له ليس قدامة من اهل هذه الآية ولا من
سلك سبيله في ارتكاب ما حرم الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

لا يستحلون خمرا ما فاردد قدامة واستتبه مما قال وفعل
فان تاب فاقم عليه الحد وان لم يتب فاقتله فقد خرج عن
الملة فاستيقظ عمر لذلك وعرف قدامة الخبر فاظهر
التوبة والاقلاع فدرأ عمر عنه القتل ولم يدر كيف
تحده فقال لامير المومنين اشر علي في حده فقال احده
ثمانين انه شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى
واذا هذى افترى فجلده ثمانين وصار الى قوله في ذلك
وروي انه مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل فقامت البينة
عليها بذلك فامر عمر بجلدها الحد فمرت بها على امير
المومنين عليه السلم لتجلد فقال ما بال المجنونة ال
فلان تقتل فقيل له ان رجلا فجر بها وهرب وقامت البينة
عليها فامر عمر بجلدها فقال لهم ردوها اليه وقولوا له
اما علمت ان هذه مجنونة ال فلان وان النبي صلى الله عليه
وآله قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي
حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ انها مغلوبة

على عقلها

على عقلها ونفسها فردت الى عمر وقيل انما قال امير
المومنين عليه السلم فقال فرج الله عنك لقد كدت ان
اهلك في جلدها فدرأ عنها الحد وروي انه اتي بحامل
قد زنت فامر برجمها فقال له امير المومنين عليه السلم هب
لك سبيل عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى
يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة
لا يكون لها ابو حسن ثم قال فما اصنع بها قال احتط عليها
حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فاقم الحد
عليها فسري بذلك عن عمر وعول في الحكم على امير المومنين
عليه السلم وروي انه استدعى امراة كانت تحدث
عندها الرجال فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت
معهم فاسقطت فوقع على الارض ولدها يستهل ثم مات
فبلغ عمر ذلك فجمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسالهم عن الحكم في ذلك فقالوا باجمعهم ما نرى عليك فيه
ولم نر الا خيرا ولا شيء عليك في ذلك وامير المومنين

عليه السلم جالس لا يتكلم في ذلك فقال له عمر ما
عندك في هذا يا ابا الحسن قال قد سمعت ما قالوا قال فما
تقول انت قال قد قال القوم ما سمعت قال اقسمت عليك
لتقولن ما عندك قال ان كان القوم قاربوك فقد غشوك
وان كانوا اربوا فقد قصروا الدية على عاقلتك لانك
قتلت الصبي خطأ تعلق به فقال انت والله نصحتني من
بينهم والله لاخرجن الدية على بني عدي ففعل
ذلك امير المومنين عليه السلم وروي ان امراتين تنازعتا
على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما ولدا لها
بغير بينة ولم يتنازعا فيه غيرهما فالتبس الحكم في
ذلك على عمر ورفع فيه الى امير المومنين فاستدعى
المراتين ووعظهما وخوفهما فاقاما على التنازع و
الاختلاف فقال عليه السلم عند ذلك ايتوني بمنشار فقال له
ايتوني بمنشار فقال له المراتان ما تصنع فقال اقده بنصفين
لكل واحدة منهما نصفه فسكتت احداهما وقالت الاخرى

وفوت سنة سبعين من
خروج كرد انشي كرد

الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها
فقال الله اكبر هذا ابنك دونها ولو كان ابنها لرقت عليه
واشفقت فاعترفت الاخرى بان الحق مع صاحبتها والولد
لها دونها فسري عن عمر وود عالا امير المومنين عليه السلم
بما فرج عنه في القضاء وروي عن يونس عن الحسن ان عمر
اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له
امير المومنين عليه السلم ان خاصمتك بكتاب الله
خصمتك ان الله عز اسمه يقول وحمله وفصاله
ثلثون شهرا ويقول تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تمت
المراة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين
شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة
وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن
اخذ عنه الى يومنا هذا وروي ان امراة شهد عليها
الشهود انهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل

يطأها ليس لها بعل فامر عمر برجمها وكانت ذات بعل
فقالت اللهم تعلم اني بريئة فغضب عمر وقال تجرح
للشهود ايضا قال امير المومنين عليه السلم ردوها واسلوها
فلعل لها عذرا فردت وسئلت عن حالها فقالت كان لاهلي
ابل فخرجت في ابل اهلي وحملت معي ماء ولم يكن في ابلي لبن
وخرج معي خليط لنا وكان في ابله لبن فنفد ماي واستسقيته
فابى ان يسقيني حتى امكنه من نفسي فابيت فلما كدت
اتلف وكادت نفسي تخرج امكنته من نفسي لكيما فقال
امير المومنين عليه السلم الله اكبر فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فلا اثم عليه فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها

فصل

ومما جاء عنه عليه السلم في
معنى القضاء وصواب الراي وارشاد القوم الى مصالحهم
وتدارك ما كاد يفسدهم لولا تنبيهه على وجه الراي
فيه ما حدث به شبابة بن سوار عن ابي بكر الهذلي قال
سمعت رجالا من علمائنا يقولون لما ثبت الاعاجم

مراهل

من اهل همذان واهل الري واهل اصفهان وقومس ونهاوند
وارسل بعضهم الى بعض ان ملك العرب الذي جاءهم
بدينهم واخرج كتابهم قد هلك يعنون النبي عليه السلم
وانه ملكهم من بعده رجل ملكا يسيرا ثم هلك
يعنون ابا بكر وقام بعده اخر قد طال عمر حتى تناولكم
في بلادكم واعز الله جنوده يعنون عمر بن الخطاب
وانه غير منته عنكم حتى يخرجوا من في بلادكم من
جنوده ويخرجوا اليه فيغزوه في بلاده فتعاقدوا على
هذا وتعاهدوا عليه فلما انتهى الخبر الى من بالكوفة
من المسلمين انهوه الى عمر فلما انتهى اليه الخبر فزع
عمر لذلك فزعا شديدا ثم اتى مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
معاشر المهاجرين والانصار ان الشيطان قد جمع لكم جموعا
واقبل بها ليطفئ نور الله الا ان اهل همذان واهل اصفهان
والري وقومس ونهاوند مختلفة السنتها واوانها

وادیانها قد تعاهدوا وتعاقدوا ان تخرجوا من في بلادهم
اخوانكم من المسلمين وتخرجوا اليكم فيغزوكم في
بلادكم فاشيروا علي واوجزوا ولا تطنبوا في القول فان
هذا يوم له ما بعده من الايام فتكلموا فقام اليه
طلحة بن عبيد الله وكان من خطباء قريش فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا امير المومنين قد حنكتك الامور
وجربتك الدهور وعجمتك البلايا واحكمتك
التجارب وانت مبارك الامر ميمون النقيبة قد وليت
فخبرت واختبرت وجربت فلم تكشف من عواقب قضاء
الله الا عن خيار فاحضر هذا الامر برايك ولا تغب عنه
ثم جلس فقال عمر تكلموا فقام عثمان بن عفان فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد يا امير المومنين فاني ارى
ان تشخص اهل الشام من شامهم واهل اليمن من يمنهم
وتسير انت في اهل هذين الحرمين واهل المصرين الكوفة
والبصرة فتلقى جميع المشركين بجميع المومنين فانك

يا امير المومنين لا تستبقي من نفسك بعد العرب باقية
ولا تمتع من الدنيا بعزيز ولا تلوذ منها بحريز فاحضره
برايك ولا تغب عنه ثم جلس فقال تكلموا فقال امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه السلام الحمد لله على انعامه
والثناء على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله
اما بعد فانك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم
الى ذراريهم وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة
الى ذراريهم وان اشخصت اهل هذين الحرمين انتقضت العرب
عليك من اطرافها واكنافها حتى يكون ما تدع وراءك اظهر لك
من عيالات العرب اهم اليك مما بين يديك واما ذكرك
كثرة العجم ورهبتك من جموعهم فانا لم نكن نقاتل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله بالكثرة وانما كنا نقاتل
بالنصر واما ما بلغك من اجتماعهم على المسير الى المسلمين
فان الله ليسيرهم اكره منك لذلك وهو اولى بتغييره
ما يكره وان الاعاجم اذا نظروا اليك قالوا هذا رجل العرب

فإن قطعتموه فقد قطعتم العرب فكان أشد لكلبهم وكنت
قد أبقيتهم على نفسك وأمددتهم ممن لم يكن يمدهم ولكني أرى أن
تقرهم ولاة في أمصارهم وتكتب إلى أهل البصرة فليستقر قواد على
ثلث فرق فلتقم فرقة منهم على ذراريهم حرسا لهم ولتقم فرقة في
أهل عهدهم لئلا ينتقضوا ولتسر فرقة إلى إخوانهم مددا لهم
فقال عمر أجل هذا الرأي وقد كنت أحب أن أتابع عليه وجعل
يكرر قول أمير المؤمنين عليه السلم وينسفه إعجابا به واختيارا
له قال الشيخ المفيد رضي الله عنه فانظروا
أيدكم الله إلى هذا الموقف الذي ينبيء بفضل الرأي إذ تنازعه
أولوا الألباب والعلم وتأملوا إلى التوفيق الذي قرن الله به
أمير المؤمنين في الأحوال كلها وفزع القوم إليه في المعضل
من الأمور واصيفوا ذلك إلى ما أثبتناه عنه من القضاء
في الدين الذي أعجز متقدمي القوم حتى اضطروا في علمه
إليه تجدوه من باب المعجز الذي قدمناه والله ولي
التوفيق فهذا طرف من موجز الأخبار فيما قضى به عليه السلم

في امارة

في إمارة عمر بن الخطاب وله مثل ذلك في إمارة عثمان بن عفان

فصل

فمن ذلك ما رواه ثقلة الأخبار
من العامة والخاصة أن امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم
الشيخ أنه لم يصل إليها وأنكر حملها فالتبس الأمر على عثمان
وسأل المرأة هل اقتضك الشيخ وكانت بكرا فقالت لا فقال
عثمان فأقيموا الحد عليها فقال أمير المؤمنين عليه السلم إن
للمرأة سمتين سم المحيض وسم البول فلعل الشيخ كان يأتيها
فسألوها في سم المحيض فحملت منه فاسألوا الرجل عن ذلك
فسئل فقال قد كنت أنزل الماء في فلجها من غير وصول إليها
بالإفتضاض فقال أمير المؤمنين عليه السلم الحمل له والولد
ولده وأرى عقوبته على الإنكار له فصار عثمان إلى قضائه
بذلك وروي أن رجلا كان له سرية فأولدها ثم اعتزلها
وأنكحها عبدا له ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها
لها فورث ولدها زوجها ثم توفي الابن فورثت من ولدها
زوجها فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول هذا عبدك

ويقول هي امرأتي ولست مفرجا عنها فقال عثمن هذه مشكلة
وامير المومنين حاضر فقال سلوها هل جامعها بعد ميراثها
له فقالت لا فقال لو اعلم انه فعل ذلك لعذبته اذهبي
فانه عبدك ليس له عليك سبيل ان شئت ان تسترقيه او تعتقيه
او تبيعيه فذلك لك وروي ان مكاتبة زنت على عهد
عثمن وقد عتقت منها ثلثة ارباع فسأل عثمن امير المومنين عليه السلم
فقال اجلد منها بحساب الحرية وتجلد منها بحساب الرق وسأل
زيد بن ثابت فقال تجلد بحساب الرق فقال له امير المومنين كيف
تجلد بحساب الرق وقد عتق منها ثلثة ارباعها وهلا جلدتها
بحساب الحرية فانها فيها اكثر فقال زيد لو كان ذلك
كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية فيها فقال له
امير المومنين عليه السلم اجل ذلك واجب فالزم زيد وخالف
عثمن امير المومنين عليه السلم وصار الى قول زيد ولم يصغ
الا ما قال بعد ظهور الحجة عليه واشال ذلك مما يطول
بذكره الكتاب وينتشر به الخطاب

فصل

فصل

وكان من قضاياه عليه السلم بعد
بيعة العامة له ومضي عثمان بن عفان على ما رواه اهل النقل
من جملة الآثار ان امرأة ولدت على فراش زوجها ولدا له بدنان
وراسان على حقو واحد فالتبس الامر على اهله اهو واحد ام
اثنان فصاروا الى امير المومنين عليه السلم يسلونه عن ذلك
ليعرفوا الحكم فيه فقال لهم امير المومنين عليه السلم اعتبروا
اذا نام ثم انتبها احد البدنين والراسين فان انتبها جميعا
معا في حالة واحدة فهما انسان واحد وان استيقظ احدهما
والآخر نائم فهما اثنان وحقهما من الميراث حق اثنين
وروى الحسن بن علي العبدي عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة قال بينا شريح في مجلس القضاء اذ جاءه شخص
فقال يا ابا امية اخلني فان لي حاجة قال قم من حوله
ان يخفوا عنه وانصرفوا وبقي خاصة من حضره قال له
اذكر حاجتك فقال يا ابا امية ان لي مالا للرجال ومالا للنساء
فما الحكم في عندك ارجل انا ام امرأة فقال له قد سمعت

من امير المومنين عليه السلم في ذلك قضية فانا اذاكرها
خبرني عن البول من اي الفرجين يخرج قال الشخص من كليهما
قال فمن ايهما يقطع قال منهما معا فتعجب شريح فقال ساورد
عليك من امري ما هو اعجب قال شريح وماذاك قال زوجني
ابي على ابنتي امراة فحملت من الزوج وابتعت جارية فخدمتني
فافضيت اليها فحملت مني قال فضرب شريح احدى يديه على
الاخرى متعجبا وقال هذا امر لا بد من انهائه الى امير المومنين
عليه السلم فلا علم لي في الحكم فيه فقام وتبعه الشخص
ومن حضر معه حتى دخل على امير المومنين عليه السلم فقص
عليه القصة فدعا امير المومنين بالشخص فساله عما حكاه
شريح فاقر به فقال له ومن زوجك قال فلان بن فلان وهو
حاضر في المصر فدعي وسئل عما قال فقال صدق فقال
امير المومنين انت اجرا من صائد الاسدين تقدم على هذه
الحال ثم دعا قنبرا مولاه فقال ادخل هذا الشخص بيتا
ومعه اربع نسوة من العدول ومر هن بتجريده وعد

اضلاعه

اضلاعه بعد الاستيثاق من ستر فرجه فقال الرجل يا امير
المومنين ما امن على هذا الشخص الرجال والنساء فامر ان يشد
عليه سبانا واخلاه في بيت ثم ولجه فعد اضلاعه فكانت
من الجانب الايسر تسعة ومن الجانب الايمن ثمانية فقال لهذا
رجل وامر بطم شعره والبسه القلنسوة والنعلين والرداء
وفرق بينه وبين الزوج وروى بعض اهل النقل انه لما ادعى
الشخص ما ادعاه من الفرجين امر امير المومنين عليه السلم
عدلين من المسلمين ان يحضرا بيتا خاليا واحضر الشخص معهما
وامر بنصبه مواجها احدهما مقابلة لفرج الشخص والاخرى
مقابلة للمراة الاخرى وامر الشخص بالكشف عن عورته
في مقابلة المراة حيث لا يراه العدلان وامر العدلين بالنظر
في المراة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه
الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه فلما الحقه
بالرجال اهمل قوله في ادعاء الحمل والغاه ولم يعمل به
وجعل حمل الجارية منه والحقه به وروى ان امير المومنين

طسم شعره
ابن حجر صحاح

عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي
وحوله قوم فسأل امير المؤمنين عليه السلام عنه فقال ان
شريحا قضى علي قضية لم يصفني فيها قال وما شانك
قال ان هؤلاء النفر وادما الى نفر حضور اخرجوا الي معهم
في سفر فرجعوا ولم ارجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم
عن ماله الذي استصحبه فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم
شريح وتقدم الي بترك التعرض لهم فقال امير المؤمنين
عليه السلام لقنبر اجمع القوم وادع لي شريحا ثم جلس
ودعا النفر والحدث معهم فسأله عما قال فاعاد الدعوى
وجعل يبكي ويقول انا والله اتهمهم علي ابن يا امير المؤمنين
فانهم احتالوا علي حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله
فسأل امير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا له كما قالوا لشريح
مات الرجل ولا نعرف له مالا فنظر في وجوههم ثم قال لهم
ما اراكم تظنون اني لا اعلم ما صنعتم بابي هذا الفتى
اذا اذا القليل العلم ثم امرهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد

واقيم كل

واقيم كل واحد منهم الى جانب اسطوانة من اساطين المسجد
ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه يومئذ فقال له
اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال له اخبرني ولا ترفع صوتك
في اي يوم خرجتم من منازلكم وابو هذا الغلام معكم فقال
في يوم كذى وكذى فقال لعبيد الله اكتب ثم قال له في
اي شهر كان قال في شهر كذى قال اكتب قال في اي سنة قال
في سنة كذى فكتب عبيد الله ذلك قال فاي مرض مات
قال مرض كذى قال ففي اي منزل مات قال في موضع كذى
قال من غسله وكفنه قال فلان قال فبم كفنتموه قال بكذى
قال فمن صلى عليه قال فلان قال فمن ادخله القبر قال فلان
وعبيد الله بن ابي رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى اقراره
بلحد دفنه كبر امير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها
اهل المسجد ثم امر بالرجل فرد الى مكانه ودعا باخر من
القوم فاجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الاول
عنه فاجاب بما خالف الاول في الكلام كله وعبيد الله بن

أبي رافع يكتب ذلك كله فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة
سمعها اهل المسجد ثم امر بالرجلين جميعا ان يخرجا عن
المسجد ففعلوا فوقف بهما على بابه ثم دعا بثالث فسأله
عما سأل الرجلين فيما اختلفا فيه فاقر له واثبت ذلك عنده
ثم كبر وامر باخراجه نحو صاحبيه ودعا برابع من القوم
فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انه
واصحابه قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه في موضع
كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر امير المؤمنين عليه السلام
وامر به الى السجن واستدعى واحدا من القوم فقال له زعمت
ان الرجل مات حتف انفه وقد قتلته اصدقني عن حالك
والا نكلت بك فقد وضح لي الحق في قصتكم فاعترف من قتل
الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا
عنده بالقتل وسقطوا في ايديهم واتفقت كلمتهم على قتل
الرجل واخذ ماله فامر من مضى مع بعضهم الى موضع المال
الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه الى ابن الرجل

المقتول

المقتول ثم قال له ما الذي تريد قد عرفت ما صنع القوم
بابيك قال اريد ان يكون القصاص بيني وبينهم بين يدي
الله عز وجل وقد عفوت عن دمه فيما بينهم وبين الله
امير المؤمنين عليه السلام حد القتل وانهكهم عقوبة
فقال شريح يا امير المؤمنين كيف هذا الحكم فقال له
ان داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون ويتنازعون
بواحد منهم بامانات الذين قال والغلام مجيبهم
فدنا داود عليه السلام منهم فقال له يا غلام ما اسمك
قال اسمي مائة الدين قال له داود ومن سماك بهذا الاسم
قال امي فقال داود عليه السلام واين امك قال في منزلها
فقال داود عليه السلام انطلق بنا الى امك فانطلق
به اليها فاستخرجها من منزلها فخرجت اليه فقال
يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مائة الدين
قال لها داود ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال وما كان
سبب ذلك قالت انه خرج في سفر له ومعه قوم

وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي
معهم فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا
ما ترك مالا فقلت لهم فهل وصيكم بوصية قالوا نعم
زعم انك حبلى فان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين
فسميته كما وصى ولما احبت خلا قد فقال لها هاد اودعليه
السلام فهل تعرفين القوم قالت نعم قال لها هاد اودعليه السلام
انطلقي معه هؤلاء يعني قوما بين يديه فاستخرجيهم
من منازلهم فلما حضروه حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت
عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال لها يا امة الله
سمي ابنك هذا بعاش الدين وروي ان امراة هويت غلاما
فراودته عن نفسه فامتنع الغلام فمضت واخذت بيضة
فالقت بياضها على ثوبها ثم علقت بالغلام ورفعته
الى امير المومنين وقالت ان هذا الغلام كابرني على نفسي
وقد فضحني ثم اخذت ثيابها فاقرت بياض البيض وقالت
هذا ما اوه على ثوبي فجعل الغلام يبكي ويبرا مما ادعته

وتحلف فقال امير المومنين عليه السلم لقنبر مر من يغلي
ماء حتى تشتد حرارته ثم ليات بي به على حاله ففعل
فقال القوه على ثوب المراة فالقوه عليه فاجتمع بياض
البيض والتام فامر باخذه ودفعه الى رجلين من
اصحابه فقال تطعماه والقطاه فتطعماه فوجداه
بيضا فامر بتخلية الغلام وجلد المراة عقوبة على
ادعائها للباطل وروى الحسن بن محبوب قال حدثني
عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يقول قضى امير
المومنين عليه السلم بقضية ما سبقه اليها احد وذلك
ان رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان فاخرج احدهما
خمسة ارغفة واخرج الآخر ثلثة ارغفة فمر بهما رجل
فسلم فقالا له الغداء فجلس معهما ياكل فلما فرغ من اكله
رمى اليهما بثمانية دراهم وقال لهما هذه عوض مما
اكلت من طعامكما فاختصما وقال صاحب الثلثة هذه
نصفان بيننا وقال صاحب الخمسة بل لي خمسة ولك ثلثة

فارتفعا الى امير المومنين عليه السلم وقصا عليه القصة
فقال لهما هذا امر فيه دناة والخصومة غير جميلة فيه
والصلح احسن فقال صاحب الثلثة الارغفة لست ارضى
الآن بامر القضاء فقال امير المومنين عليه السلم فاذ كنت
لا ترضى الآن بامر القضاء فان لك واحدا من ثمانية ولصاحبك
سبعة فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا فقال له
اخبرك اليس كان لك ثلثة ارغفة قال بلى قال ولصاحبك
خمسة ارغفة قال بلى قال فهذه اربعة وعشرون اثلاثا
اكلت انت ثمانية وصاحبك ثمانية والضيف ثمانية
فلما اعطاكم الثمنية الدراهم كان لصاحبك سبعة
ولك واحد فانصرف الرجلان على بصيرة من امرهما في
القضية وروا علما السيرة ان اربعة نفر شربوا المسكر
على عهد امير المومنين فسكروا فتسابوا عجوا بالسكاكين
فنال الجراح كل واحد منهم ورفع خبرهم الى امير المومنين
عليه السلم فامر بحبسهم حتى يفيقوا فمات في الحبس

منهم اثنان وبقي منهم اثنان فجاء قوم الاثنين فقالوا له
افدنا يا امير المومنين من هذين النفسين فانهما قتلا صاحبنا
فقال لهما وما علمكما بذلك لعل كل واحد منهما قتل
صاحبه فقالوا لا ندري فاحكم فيهما بما علمك الله فقال
عليه السلم دية المقتولين على قاتلي الاربعة بعد مقاصة
الحيين منهما بدية جراحهما فكان ذلك هو الحكم الذي
لا طريق الى الحق في القضاء سواه الا ترى انه لا بينة على
القاتل تفرده من المقتول ولا بينة على العبد في القتل
فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطا في القتل واللبس
في القاتل دون المقتول وروا ان ستة نفر نزلوا الفرات
فتغاطوا فيه لعبا فغرق واحد منهم فشهد اثنان على ثلثة
منهم انهم غرقوه وشهد الثلثة على الاثنين انهما غرقاه
فقضى عليه السلم بالدية اخماسا على الخمسة النفر ثلثة
اخماس منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما وخمسان
على الثلثة بحساب الشهادة ايضا ولم يكن في ذلك قضية

احق بالصواب مما قضى به عليه السلام ورووا ان رجلا
حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه واختلف
الورثة بعده في ذلك وترافعوا الى امير المومنين عليه السلام
فقضى عليهم باخراج السبع من ماله وتلا قوله عز اسمه
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقضى عليه السلام
في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه فلما مضى
اختلفت الورثة في معناه فقضى عليه السلام باخراج الثمن
من ماله وتلا قوله جلت عظمته انما الصدقات للفقراء
والمساكين والعاملين عليها الى آخر الآية وهم ثمانية
اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات وقضى عليه السلام
في رجل وصى فقال اعتقوا عني كل عبد قديم في ملكي فلما
مات لم يعرف الوصي ما يصنع فسأله عن ذلك فقال يعتق عنه
كل عبد له في ملكه ستة اشهر وتلا قوله تعالى والقمر قدرناه
منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقد بينا ان العرجون
انما ينتهي الى الستة بالهلال في تقويسه وطوله

بعد ستة اشهر من اخذ الثمرة منه وقضى في رجل نذر
ان يصوم حينا ولم يسم وقتا بعينه ان يصوم ستة اشهر
وتلا قوله تعالى ذكره تؤتي اكلها كل حين باذن ربها
وذلك في كل ستة اشهر وجاءه رجل فقال له يا امير
المومنين انه كان بين يدي تمر فجاءت زوجتي فاخذت منه
واحدة فالقتها في فيها فحلفت انها لا تاكلها ولا تلفظها
فقال امير المومنين عليه السلام تاكل نصفها وترمي بنصفها
وقد تخلصت من يمينك وقضى عليه السلام في رجل ضرب
امراة فالقت علقة ان عليه ديتها اربعين دينارا وتلا
قوله عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم
انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم قال
في النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون دينارا وفي
المضغة ستون دينارا وفي العظم قبل ان يستوي خلقها

ثمانون دينارا وفي الصورة قبل ان يلجها الروح مائة دينار
واذا ولجها الروح كان فيها الف دينار فهذا طرف
من ذكر قضاياه عليه السلم واحكامه الغريبة التي لم
يفض فيها احد قبله ولا عرفها من العامة والخاصة احد
ومما اخذ الا عنه واتفقت عترته على العمل بها ولو مني
غيره بالقول فيها لظهر عجزه عن الحق في ذلك كما ظهر
فيما هو اوضح منه وفيما اثبتناه من قضاياه على الاختصار
كفاية فيما قصدناه ان شاء الله

باب

في مختصر كلامه عليه السلم في وجوب المعرفة بالله
والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف
الحكمة والدلائل والحجة فمن ذلك ما رواه ابو بكر
الهذلي عن الزهري عن عيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان
ان امير المومنين عليه السلم قال في الحث على معرفة الله تعالى
والتوحيد له اول عبادة الله معرفته واصل معرفته
توحيده ونظام توحيده نفي التشبيه عنه جل ان حله

الصفات

الصفات لشهادة العقول ان كل من جاز عليه الصفات
مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع
بصنع الله يستدل عليه وبالعقول يعتقد معرفته وبالنظر
تثبت حجته جعل الخلق دليلا عليه فكشف به عن ربوبيته
هو الواحد الفرد في ازليته لا شريك له في الهيته ولا ند له
في ربوبيته بمضادته بين الاشياء المتضادة علم ان لا ضد له
ومقارنته بين الامور المقترنة علم ان لا قرين له يكلام
يطول باثباته الكتاب ومما حفظ عنه عليه السلم في نفي
التشبيه عن الله عز اسمه ما رواه الشعبي قال سمع امير المومنين
عليه السلم رجلا يقول والذي احتجب بسبع طباق فعلاه
بالدرة ثم قال له ويلك ان الله اجل من ان يحتجب عن شيء
او يحتجب عنه شيء سبحان الذي ليس لعجوبته مكان ولا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل اقالكفر عن يميني
يا امير المومنين قال لا لم تحلف بالله فلزمك كفارة الحنث
وانما حلفت بغيره وروى اهل السيرة وعلماء النقلة

والقدر سائقانا الى العمل فما وجه الثواب لنا على الطاعة وما
وجه العقاب لنا على المعصية فقال له امير المؤمنين عليه السلام
اوطننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان
القول به مقال عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء
الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله
امر تخييرا ونهى تحذيرا فكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص
مغلوبا ولم يخلق السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال له الرجل فما
القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر
بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة
وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن
عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك
قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا
تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال له الرجل فرجت عني
يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشأ يقول شعر

ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين
خبرني عن الله تعالى اراءته حين عبدته فقال له امير المؤمنين
عليه السلام لم اكن بالذي اعبد من لم اره فقال له فكيف رايته
فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن
رأته القلوب بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت
بالعلامات لا يقاس بالناس ولا تدركه الحواس فانصرف
الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي هذا
الحديث دليل على انه عليه السلام كان ينفي عن الله سبحانه
رؤية الابصار وروى الحسن بن الحسين البصري قال جاء
رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب
صفين فقال له يا امير المؤمنين اخبرنا عما كان بيننا وبين
هؤلاء القوم من الحرب اكان بقضاء من الله تعالى وقدر فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا
الا وبالله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب
عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان القضاء

والقدر

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم الحساب من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالإحسان إحسانا

وهذا الحديث موضح عن قول أمير المؤمنين في معنى العدل ونفي الجبر وإثبات الحكمة في أفعال الله تعالى ونفي العبث عنها **فصل** ومن كلامه عليه السلام في مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة ما رواه أهل النقل عن كميل بن زياد أنه قال أخذ بيدي أمير المؤمنين ذات يوم في المسجد حتى أخرجني منه فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ عني ما أقول الناس ثلثة عالم ربانيّ ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق يا كميل صحبة العالم دين يدان به وبه تكملة الطاعة في حياته

وجميل

وجميل الأحدوثة بعد موته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاه هاه إن ها هنا علما جما وأشار بيده إلى صدره لو أصبت له حملة بلى أصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه وبنعمه على كتابه أو منقادا للحكمة لا بصيرة له في إحنائها ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك فمنهوم باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرى بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين أقرب شبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك إما ظاهرا معلوما أو خائفا مغمورا لئلا تبطل حججك وبيناتك وأين أولئك الأقلون عددا الأعظمون قدرا بهم يحفظ الله تعالى حججه حتى يودعوها قلوب أشباههم هجم بهم العلم

لقن بر نهم کر

غلام حیص بیص دن کر

على حقائق الإيمان فاستلانوا روح اليقين فأنسوا بما
استوعر منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره المترفون
صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك
خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده ثم شفر الصعد أو قال
هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم ونزع يده من يدي وقال إلى اللقاء
إذا شئت **فصل** ومن كلامه عليه السلام
في الدعاء إلى معرفته وبيان فضله وصفة العلماء وما ينبغي
لتعلم العلم أن يكون عليه مما رواه العلماء بالأخبار في خطبة
تركنا ذكر صدرها إلى قوله الحمد لله الذي هدانا
من الضلالة وبصرنا من العمى ومن علينا بالإسلام وجعل فينا
النبوة وجعلنا النجباء وجعل أفراطنا أفراط الأنبياء
وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن
المنكر ونعبد الله لا نشرك به شيئا ولا نتخذ من دونه وليا
فنحن شهداء الله والرسول شهيد علينا نشفع فنشفع فيمن
شفعنا له وندعو فيستجاب دعاؤنا ويغفر لمن ندعو له

ذنوبه أخلصنا لله فلم ندع من دونه وليا أيها الناس
تعاونوا على البر ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا
الله إن الله شديد العقاب أيها الناس إني ابن عم نبيكم
وأولادكم بالله ورسوله فاسألوني ثم اسألوني فكأنكم
بالعلم قد نفد وإنه لا يهلك عالم إلا هلك معه بعض
علمه وإنما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره
على ما تراه الكواكب خذوا من العلم ما بدا لكم وإياكم أن
تطلبوه لخصال أربع لتباهوا به العلماء أو تضاروا به
السفهاء أو تراءوا به في المجالس أو تصرفوا وجوه الناس إليكم
للتي أنا لا يستوي عند الله في العقوبة الذين يعلمون والذين
لا يعلمون نفعنا الله وإياكم بما علمنا وجعله لوجهه خالصا
إنه سميع مجيب **فصل** ومن كلامه
عليه السلام في صفة العالم وأدب المتعلم مما رواه الحرث
الأعور قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول من حق العالم
أن لا يكثر عليه السؤال ولا يعنت في الجواب ولا يلح عليه

اذا اكل ولا يوخذ بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه بيد
في حاجة ولا يغشى له سر ولا يغتاب عنده احد ويعظم
كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم الا امامه ولا
يعرض من حلول صحبته واذا جاء طالب العلم وغيره
فوجده في جماعة عمهم بالسلم وخصه بالتحية وليحفظ
شاهدا وغايبا وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجرا
من الصايم القايم المجاهد في سبيل الله واذا مات العالم
ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم
يستغفر له الملايكة وتدعو له في السماء والارض

فصل

ومن كلامه عليه السلم في
اهل البدع ومن قال في الدين برايه وخالف طريق اهل الحق
في مقاله ما رواه ثقات اهل النقل عند العامة و
الخاصة في كلام افتتاحه الحمد لله والصلوة
على نبيه اما بعد فذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم
انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ عنها سنخ

اصل وان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا
الا يعرف قدره وان ابغض الخلق الى الله رجل وكله الله
الى نفسه جاير عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة
قد لهج فيها بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن
به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به
حمال خطايا غيره رهن بخطيئته قد قمش جهلا في جهال
عشوة غار باغباش الفتنة عم عن الهدى قد سماه
اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
آجن فاستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان خالف من سبقه لم يامن
من نقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله وان
نزلت به احدى المهمات هيا لها حشوا من رايه ثم قطع
عليه فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدرى
اصاب ام اخطا فان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا
رجا ان يكون قد اصاب جاهل ما جهل وعالم ما علم

شيئا بشيء لم يكذب رأيه وإن أظلم عليه أمر اكتتم به
لما يعلم من نفسه في الجهل والنقص والضرورة كيلا
يقال إنه لا يعلم ثم اقتحم بغير علم فهو خابط عشوات
وركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم
فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيعلم يذري الروايات
ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء
ويستحل بقضائه الفرج الحرام وتحرم به الحلال
لا يسلم بإصدار ما عليه ورد ولا يندم على ما مضى منه فرط
أيها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا يعذرون
بجهالته فإن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت
به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة محمد صلى الله عليه
وآله فأين يتاه بكم بل أين تذهبون بل من تسحر من أصلاب
أصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما
نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه من دخلها
أنا رهين بذلك قسما حقا وما أنا من المتكلفين والويل

لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف أما بلغكم ما قال فيهم نبيكم
صلى الله عليه وآله حيث يقول في حجة الوداع إني تارك
فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله
وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما ألا هذا عذب فرات فاشربوا
وهذا ملح أجاج فاجتنبوا ومن كلامه عليه السلام
في صفة الدنيا والتحذير منها أما بعد فإنما مثل الدنيا
مثل الحية لين مسها شديد قتلها فأعرض عما يعجبك منها
لقلة ما يصحبك منها وكن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون
لها فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه منها
مكروه والسلام ومن كلامه عليه السلام في التزود
للآخرة وأخذ الأهبة للقاء الله تعالى والوصية للناس
بالعمل الصالح مما رواه العلماء بالأخبار ونقلة السير
والآثار أنه كان عليه السلام ينادي في كل ليلة حين يأخذ
الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة أهل المسجد

ومن حاوره من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي
فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح
ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل
مهولة لا بد من المسير عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله
نجوتم من فضاعتها واما هلكة ليس بعدها انجبار يا لها
حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤدي به ايامه
الى شقوة جعلنا الله وايا كم ممن لا تبطره نعمة ولا تحل
به بعد الموت نقمة فانما الخير له وبه وبيده الخير وهو على
كل شيء قدير ومن كلامه عليه السلام في الترهيد في الدنيا
والترغيب في اعمال الآخرة يا ابن آدم لا يكن اكبر همك
يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك فان كل يوم يحضره
يأتي الله فيه برزقك فاعلم انك لن تكتسب شيئا فوق قوتك الا
كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك وتخطئ
به وارثك وبطول معه يوم القيمة حسابك فاسعد بما لك
في حيوتك وقدم ليوم معادك زادا يكون امامك

فان السفر

فان السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة او النار
ومن كلامه عليه السلام في مثل ذلك ما اشتهر بين
العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء اما بعد ايها الناس
فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اظلت
واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من
وراءه اجل تحثه عجل فمن اخلص لله عمله لم يضره امله ومن
بطأ به عمله في ايام مهله قبل حضور اجله فقد خسر عمله
وضره امله الا فاعملوا في الرغبة والرهبة فان نزلت بكم
رغبة فاشخصوا والله واجمعوا معها رهبة فان نزلت بكم
رهبة فاشخصوا والله واجمعوا معها رغبة فان الله قد
تاذن للمحسنين بالحسنى ولمن شكره بالزيادة ولا كسب خير
من كسب ليوم تذخر فيه الذخائر وتجمع فيه الكبائر
وتبلى فيه السرائر وان لم ار مثل الجنة نام طالبها
ولا مثل النار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه اليقين

يضرّه الشكّ ومن لا ينفعه حاضر لبّه ورأيه فعابيه
عنه أعجز الا وانكم قد امرتم بالظعن وُدللتم على الزاد
وانّ أخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول
الأمل لأنّ اتباع الهوى يصدّ عن الحقّ وطول الأمل ينسي
الآخرة الا وانّ الدنيا قد ترحلت مدبرة وانّ الآخرة
قد ترحلت مقبلة ولكلّ واحدة منهما بنون فكونوا ان
استطعتم من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فانّ اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

ومن كلامه عليه السلام في ذكر خيار الصحبة و
زهّادهم ما رواه صعصعة بن صوحان العبدي قال صلّى
بنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ذات يوم صلاة
الصبح فلمّا سلّم اقبل على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى
ولا يلتفت يمينا ولا شمالا حتى صارت الشمس على حائط
مسجدكم هذا يعني جامع الكوفة فيسر بمرح ثمّ اقبل علينا
بوجهه فقال لقد عهدت اقواما على عهد خليلي

رسول الله

رسول الله صلّى الله عليه وآله وانهم ليبرا وحون في هذا
الليل من جبالهم ورکبهم فاذا اصبحوا اصبحوا شعثا
غبرا بين اعينهم شبه رکب المعزى فاذا ذکروا
ماد والکما يميد الشجر في الريح ثمّ انهملت عيونهم حتى تبلّ
ثيابهم ثمّ نهض عليه السلام وهو يقول کانّما القوم
باتوا غافلين **ومن کلامه عليه السلام** في صفة شيعته
المخلصين ما رواه نقلة الآثار انّه خرج ذات ليلة من
المسجد وکانت ليلة قمراء فامّ الجبانة ولحقه جماعة
يقفون اثره فوقف ثمّ قال من انتم قالوا نحن شيعتک يا امير
المؤمنين فتفرّس في وجوههم ثمّ قال مالي لا ارى عليکم سيماء
الشيعة قالوا وما سيما الشيعة يا امير المؤمنين قال صفر
الوجوه من السهر عمش العيون من البکاء حدب الظهور من
القيام خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء
عليهم غبرة الخاشعين **فصل**
ومن کلامه عليه السلام ومواعظه وذکره الموت

ما استفاض عنه من قوله الموت طالب ومطلوب حثيث
لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فاقدموا ولا تنكلوا
فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لا تقتلوا تموتوا والذي
نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اسر من
موت على فراش ومن ذلك قوله عليه السلام
ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم
نهب للمصائب ماطعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه
غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله
ما نالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى
تكرهونها ايها الناس انا خلقنا وايانا كم للبقاء لا للفناء
لكنكم من دار الى دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون
اليه وخالدون فيه والسلام ومن كلامه عليه السلام
في الدعاء الى نفسه والدلالة على فضله والابانة عن حقه
والتعريض لظالمه والاشارة الى ذلك والتنبيه عليه
ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكر ذلك ابو عبيدة

معمر

معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة في
روايته ان امير المومنين عليه السلام قال في اول خطبة خطبها
بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمان بن عفان
اما بعد فلا يدعين مدع الا على نفسه شغل من الجنة
والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار
ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بضبعيه
لا سادس هلك من ادعى ورد من اقتحم الا يمين والشمال
مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة
واثار النبوة ان الله تعالى ذكره اوحى الى هذه الامة بدوا ان
السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما فاستتروا
في بيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى
صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها
معذورين اما اني لو شاء لقلت عفا الله عما سلف سبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو
قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا

فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَانْكَرُوا وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَبَادِرُوا الْحَقَّ وَبَاطِلٌ وَلَكُلٍّ أَهْلٌ
وَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيمًا فَعَلَ وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ
وَلَعَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ وَلَئِنْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ نُفُوسُكُمْ إِنَّكُمْ
لَسُعَدَاءُ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ وَمَا عَلَيَّ إِلَّا
الِاجْتِهَادُ أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي وَأَطَايِبَ أَرُومَتِي أَحْلَمُ
النَّاسِ صِغَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ
اللَّهِ عَلِمْنَا وَبِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَبِقَوْلِ صَادِقٍ أَخَذْنَا وَإِنْ
تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكْكُمُ
اللَّهُ بِأَيْدِينَا مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ وَمَنْ تَأَخَّرَ
عَنْهَا غَرِقَ أَلَا وَبِنَا تُدْرَكُ ثَأْرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ
الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ وَبِنَا فُتِحَ لَا بِكُمْ وَبِنَا خُتِمَ لَا بِكُمْ وَالسَّلَامُ

فَصْلٌ وَمِنْ مُخْتَصَرِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِي الدُّعَاءِ إِلَى نَفْسِهِ وَعِتْرَتِهِ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ خَصَّ مُحَمَّدًا
بِالنُّبُوَّةِ وَاصْطَفَاهُ بِالرِّسَالَةِ وَأَنْبَأَهُ بِالْوَحْيِ فَأَنَا مَالُ النَّاسِ
وَأَنَا لَكَ وَعِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَعَاقِلُ الْعِلْمِ وَأَبْوَابُ الْحِكْمِ

وَضِيَاءُ

وَضِيَاءُ الْأَمْرِ فَمَنْ تَجَنَّبَنَا يَنْفَعْهُ إِيمَانُهُ وَيُتَقَبَّلْ عَمَلُهُ
وَمَنْ لَا تَجَنَّبَنَا لَا يَنْفَعْهُ إِيمَانُهُ وَلَا يُتَقَبَّلْ عَمَلُهُ وَإِنْ دَأَبَ
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ **فَصْلٌ** وَمِنْ ذَلِكَ مَا
رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ بَيْعَةِ النَّاسِ
لِعُثْمَانَ فَوَجَدْتُهُ مُطْرِقًا كَئِيبًا فَقُلْتُ لَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَكَ
قَالَ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَصَبُورٌ قَالَ
فَأَصْنَعُ مَاذَا فَقُلْتُ تَقُومُ فِي النَّاسِ وَتَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَ
تُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِالْفَضْلِ
وَالسَّابِقَةِ وَتَسْأَلُهُمُ النَّصْرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَمَالِئِينَ عَلَيْكَ فَإِنْ
أَجَابَكَ عَشَرَةٌ مِنْ مِائَةٍ شَدَدْتَ بِالْعَشَرَةِ عَلَى الْمِائَةِ فَإِنْ
دَانُوا لَكَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ وَإِنْ أَبَوْا قَاتَلْتَهُمْ فَإِنْ
ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَكُنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ وَإِنْ قُتِلْتَ فِي طَلَبِهِ قُتِلْتَ شَهِيدًا وَكُنْتَ
أَوْلَى بِالْعُذْرِ عِنْدَ اللَّهِ وَأَحَقَّ بِمِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فقال أتراه يا جندب يبايع بعني عشرة من مائة فقلت ارجوا
ذلك قليل ولكنني لا أرجو او لا من كل مائة اثنين و
سأخبرك من أين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا
تقول ان آل محمد يرون أن لهم فضلا على سائر الناس وانهم
اولياء الامر دون قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم
هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولتموه
بينكم لا والله لا يدفع قريش الينا هذا السلطان طائعين ابدا
قال فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بقائك
هذه وادعوهم اليه فقال لي يا جندب ليس هذا زمان
ذلك قال فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت
للناس شيئا من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام ومناقبه
وحقوقه زبروني ونهروني حتى رفع ذلك من قوائي الى
وليد بن عقبة ليالي ولينا فبعث الي فحبسني حتى كلم
في فخلى سبيلي **فصل** ومن كلامه
عليه السلام حين خلف عن بيعته عبد الله بن عمر بن الخطاب

وسعد بن

وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت و
اسامة بن زيد ما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن
سميناه امير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا عن بيعته حمد
الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما
بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار الى الناس قبل
ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم فان على الامام
الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة
من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله
ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لا نصحن
للخصم ولا نصفن المظلوم وقد بلغني عن سعد وابن سلمة
واسامة وعبد الله وحسان امور انكرها هنا والحق بيني
وبينهم **فصل** ومن كلامه عليه السلام
عند نكث طلحة والزبير بيعته وتوجههما الى
مكة
للاجتماع مع عائشة في التالب عليه والتالف على خلافه

ما حفظه العلماء عنه بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله كافة
وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالات
ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل
وحقن به الدماء والف به بين ذوي الاحن والعداوة و
الوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه
الله تعالى اليه حميدا قد اقتصر عن الغاية التي اليها ادى
الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان
من بعده ما كان من التنازع في الامرة فتولى ابو بكر وعنده
عمر ثم تولى عمر فلما كان من امره ما عرفتموه اتيتموني فقلتم
بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي
فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم علي
تداك الابل الهيم على حياضها يوم وروده حتى ظننت انكم
قاتلي او بعضكم قاتل بعض فبسطت يدي فبايعتموني مختارين
وبايعني اول كلم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين

ع ايكن

بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر ويعود الدين
لكنا قد عبرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الان
وبايعني هذان الرجلان طلحة والزبير على الطوع منهما
ومنكم والايثار ثم تفضا يريدان البصرة ليغيرا جماعتكم
ويلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما بغشهما لهذه
الامة وبسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله
في طلب هذين الناكثين القاسطين الباغيين قبل ان
يفوت تدارك ما جنياه

فصل

ولما اتصل بهم مسير عايشة وطلحة والزبير من مكة الى
البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عايشة
وطلحة والزبير كل واحد منهما يدعي الخلافة دون
صاحبه فلا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عايشة
ولا يدعيها الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا
بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة
عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا وقد والله

علم

علمتا ايتها الراكبة الجمل لا تخرا عقدة ولا تسيرا عقبة
ولا تنزلا منزلا الا الى معصية حتى يورد نفسها ومن
معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم
والله ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطيان وما
يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه
والله ليجدنهما كلابا الحوأب فهل يعتبر معتبر او
يتفكر متفكر وقد قامت الفئة الباغية فاين
المحسنون

فصل

ولما توجه امير المؤمنين عليه السلام الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها
آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في
خبائه قال ابن عباس رحمة الله عليه فاتيته فوجدته
يخصف نعلا فقلت لهو الى ان تصلح امرنا احوج منا
الى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها
الى صاحبتها ثم قال لي قومها فقلت ليس لها قيمة
قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي

من امركم هذا الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان
الحاج قد اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن لي
ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك
كان مني قال لا انا اتكلم ثم وضع يده في صدري
وكان شثن الكف فالمني ثم قام فاخذ ثوبه فقلت
نشدتك الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا
عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وآله وليس في العرب احد يقرأ
كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما والله
ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا خنت حتى توليت حذافيرها
ما لي ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم
مفتونين وان مسيري هذا عن عهد الي فيه اما والله
لا بقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم
منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلنا هم في
حيزنا وانشد شعر

ذب لعمري شربك المحض خالصا واكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا

فصل

ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على
من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
قد جرت امور صبرنا فيها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله
تعالى فيما امتحننا به ورجاء الثواب على ذلك وكان الصبر
عليها امثل من ان نفرق المسلمون ونسفك دماؤهم ونحن اهل
بيت النبوة واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن
الكرامة الذي ابتدا الله بها هذه الامة وهذا طلحة و
الزبير ليسا من اهل بيت النبوة ولا من ذرية الرسول حين
رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد عصر فلم يصبرا حولا
واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دار الهاضمين قبلهما
ليذهبا بحقي ونفر فاجماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما

فصل

وقد روى عبد الحميد ابن عمران

العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما انتفى اهل الكوفة وامير
المومنين عليه السلم بذي قار رحبوا وقالوا الحمد لله
الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المومنين
عليه السلم فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال
يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم نقوما واعدلهم
سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم في العرب مركبا
ونصابا انتم اشد العرب ودا للنبي صلى الله عليه واهل بيته
وانما جيتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم عند نقض
طلحة والزبير بيعتي وخلعهما طاعتي واقبالهما بعايشة
للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة
فاستغووا طغامها وغوغاها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل
منهم وخيارهم في الدين قد اعتزلوا واكرهوا ما صنع طلحة
والزبير ثم سكت فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على
عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا في ذلك
الخير ورجوناه فدعا لهم امير المومنين عليه السلم واثنى عليهم

ثم قال

ثم قال قد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعاني
طائعين راغبين ثم استاذناني في العمرة فاذنت لهما
فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم
انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي
فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما واريهما المساءة فيما
عملا

فصل

ومن كلامه عليه السلم
حين نهض من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله
اما بعد فان الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة له
والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد
جمع حزبه فاستجلب خيله ورجله وشبه في ذلك وخدع
وقد بانت الامور وتمحضت والله ما انكروا علي منكرا
ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه
ودما سفكوه ولئن كنت شريكهم فيه ان لهم لنصيبهم
منه ولئن كانوا ولوه دوني فما تبعته الا قبلهم

وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم وانى لعلى بصيرتى ما لبست على نفسى
وانها للفئة الباغية فيها الحماة والحمة فقطا لنت
هلبتها واسكنت درتها يرتضعون اما فطمت ويحبون
ببعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت
ولا ابرأ مما صنعت فخيبة للداعى ومن دعا لو قيل له الى
من دعوك والى من اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح
الباطل عن مقامه وانصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن
لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده
ريا ابدا وانى لارض حجة الله عليهم وعذره فيهم اذا نا
داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة له
والحق مقبول وليس على الله كفران فان ابوا اعطيتهم
حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمؤمن

فصل ومن كلامه عليه السلام حين
دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد فكان
مما قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة

صدركم

صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتى واخرجوا ابن حنيف
عاملى بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا
السيانجة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدى وقتلوا
رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا باخذ ونهم فى كل
حائط وتحت كل اريبة ثم يأتونهم فيضربون رقابهم صبرا
فما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم فكونوا الشداة
عليهم فايم الله لهم صابرين تحتسبين تعلمون انكم منازلوهم
ومقاتلوهم قد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسى و
الضرب الطلحفى ومبارزة الاقران واى امرئ منكم احس
من نفسه رباطة جاش عند اللقاء ورأى من احد من اخوانه
فشلا فليذب عن اخيه الذى يفضل عليه كما يذب عن نفسه
ولو شاء الله لجعله مثله

فصل ومن كلامه حين قتل طلحة وانقض اهل البصرة بنا
تسنمتم الشرفا وبنا انجحر ثم عن الستار وبنا اهتديتم فى
الظلماء وتوسمع لم يفقه الواعية كيف يراعى النباة

من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان مازلت
اتوقع بكم صدق النبية واتوسمكم بحلية المغترين
ستراني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النبية اقمت
لكم الحق حيث تعرفون ولاذليل وتستفزون ولا تبيعون
اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب فهم امرئ
تخلف عني ما شككت في الحق منذ اريته كان بنو يعقوب
على المحجة العظمى حتى عقوا آباءهم وباعوا اخاهم وبعد
الاقرار كان توبتهم باستغفار ابيهم واخيهم فغفر
لهم ومن كلامه عليه السلم عند نطوافه على القتلى
هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي لو تقدمت اليكم
اخذكم عض السيوف وكنتم احداثا لا علم لكم بما تأتون
ولكنه الحين وسوء المصرع فاعوذ بالله من سوء المصرع ثم
مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله اباك هذا اما انه لو كان
حيا لكان رايه احسن من راي ابيه هذا فقال عمار بن ياسر الحمد لله
الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المومنين

ما ابالي من عند عن الحق من والد وولد فقال امير المومنين
عليه السلم رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر
على عبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا
البائس ما كان اخرجه ادبر اخرجه امر نصر لعثمن والله ما
كان راى عثمن فيه ولا في ابيه خيرا ثم مر بمعبد بن زهير بن
امية فقال لو كان الفتنة براس الثريا لتناولها هذا
الغلام والله ما كان فيها بذي خبرة ولقد اخبرني من
ادركه انه ليولول فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن
قرظة قال البر اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم له
عثمن في شيء كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمن
وقال لولا انتما اعطيتنه ان هذا ما علمت بئس اخو العشيرة
ثم جاء المشوم مرلحين بنصر عثمن ثم مر بعبد الله بن حميد
بن زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع في قتالنا زعم يطلب الله
بذلك ولقد كتب الي كتابا يودي فيها عثمن فاعطاه شيئا
فرضي عنه ومر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا

خالف اباه في الخروج وابوه حيث لم ينصرنا قد احسن في بيعته
لنا وان كان قد كف وجلس حيث شك في القتال ما لوم
اليوم من كف عنا وعن غيرنا ولكن الملوم الذي يقاتلنا ثم
مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل
ابوه يوم قتل عثمان في الدار فخرج مغضبا لمقتل ابيه وهو
غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن ابي عثمان
بن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد اخذ
القوم السيوف هاربا بعد وامن بين الصفين فنهنهت عنه
فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما اخزى عليا فتيان
قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا
الحجوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال لهذا الذي
خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امة يدعوا
الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل
جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا
كعب بن سور فاجلس فقال امير المومنين عليه السلم يا كعب

قد وجدت

قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعد ربك
حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله
فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة في الامة والمجلب
علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس
فقال امير المومنين عليه السلم يا طلحة بن عبيد الله قد
وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعد ربك حقا
ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه
يا امير المومنين اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال امر
والله انهما لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر

فصل

ومن كلامه عليه السلم بالبصرة حين ظهر على القوم
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة
واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان
رحمته ومغفرته وعفوه لاهل طاعته من خلقه وبرحمته
اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه

على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما
ضل الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي
وظاهرتم على عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونرى
قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت
فالعفو اقرب الى الله فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة
فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة
قال ثم جلس للناس فبايعوه

فصل

ثم كتب عليه السلام بالفتح الى اهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير
المومنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سوانا انا لم نجمع
اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة
والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انبعي

الي خبر من سار اليها وجمعا عنهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن
حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر
وقيس بن سعد فاستنفرتكم لحق الله وحق رسوله وحقي
فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى
نزلت ظهر البصرة فاعذرت في الدعاء واقمت بالحجة واقلت
العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم
من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي و
قتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد
فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم
وقتل الله طلحة والزبير على نكثهم وشقاقهم وكانت
المرأة عليهم اشأم من ناقة الجمل فخذلوا وادبروا وتقطعت
بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سألوني العفو فقبلت منهم
واعمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة بينهم و
استعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر الى
الكوفة ان شاء الله وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي

لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله
لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فصل ومن كلامه عليه السلام حين
قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله والثناء عليه
أما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه وأعز
الصادق المحق وأذل الكافر المبطل عليكم يا أهل هذا المصر
بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم الذين
هم أولى بطاعتكم من المستحلين المدعين القائلين لينا
يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا
ويدفعونا عنه وقد فوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون
غيا وقد قعد عن نصرتي منكم رجال وأنا عليهم عاتب زار
فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبونا ونرى منهم
ما نحب

فصل ومن كلامه عليه السلام
لما عمل على المسير إلى الشام لقتال معوية بن أبي سفيان بعد
حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله

انصر الله

اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية
الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة
تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لها في
يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل
وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامير فخيبوني
راغبين الى من امركم حتى استخرجتموني من منزلي
لتبايعوني فالتويت عليكم لأبلوما عندكم فاردد تموني
القول مرارا واردد تكموه وتكاكأتم علي تكاكأ الابل
على صاحبها حرصا على بعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا
فلما رأيت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم
اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم
مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لأبينهم وهم
يعرفون حقي وفضلي اجب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون
حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر
المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون

بإحسان فأخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد
الله وميثاقه وأشد ما أخذ الله على النبيين من عهد
وميثاق لتفين لي ولتسمعن لأمري ولتطيعوني وتناصحوني
وتقاتلون معي كل باغ علي أو مارق إن مرق فأنعمتم لي
بذلك جميعا وأخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله
وذمة رسوله فأجبتموني إلى ذلك وأشهدت الله عليكم
وأشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة
نبيه عليه وآله السلام فالعجب من معوية بن أبي سفيان ينازعني
الخلافة ويجحدني الإمامة ويزعم أنه أحق بها مني جراءة
منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة
يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الأنصار والمسلمون
يا معشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامي أما
أوجبتم لي على أنفسكم الطاعة أما بايعتموني على الرغبة
أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي أما بيعتي لكم
يوم بدا وكد من بيعة أبي بكر وعمر فما بالك من خان في

لم ينقض

لم ينقض عليهما حتى مضيا ولم يقض علي ولم يفت إلى أمالي بحب
عليكم نصحي ويلزمكم أمري أما تعلمون أني بيعتي تلزم
الشاهد منكم والغائب فما بال معوية وأصحابه طاعنين في
بيعتي ولم لم يقوموا بها إلي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهري
أولى بالأمر ممن تقدمني أما سمعتم قول رسول الله صلى
الله عليه وآله في يوم الغدير في ولايتي وموالاتي
واتقوا الله أيها المسلمون وخاشوا على جهاد معوية
القاسط الناكث وأصحابه القاسطين اسمعوا ما أتلوا عليكم
من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتنتفظوا فإنه والله
موعظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي
الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه وآله السلام
ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي
لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم
فهل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما
لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا

غير مرضيين وعلى الإسلام وأهله منحرفين خدعوا
بعض هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا
أهواءهم بالإفك والعدوان فقد نصبوا لنا الحرب وهموا
في إطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون
اللهم فإن ردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم
وابسل عليهم خطاياهم فإنه لا يذل من والیت ولا يعز من
عاديت

فصل ومن كلامه عليه السلام
في تحضيضه على القتال يوم صفين عباد الله اتقوا الله
وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات وأقلوا الكلام
ووطنوا أنفسكم على المنازلة والمجالدة والمبارزة والمباطلة
والمبالدة والمعانقة والمكادمة وابثوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين اللهم
ألهمهم الصبر وأنزل عليهم النصر وأعظم لهم الأجر

فصل ومن كلامه عليه السلام أيضا

في هذا

في هذا المعنى معشر المسلمين إن الله قد دلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب أليم وتشفي بكم على الخير العظيم الإيمان
بالله ورسوله صلى الله عليه وآله والجهاد في سبيله وجعل
ثوابه مغفرة الذنب العظيم ومساكن طيبة في جنات عدن
ثم أخبركم أنه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم
بنيان مرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا
على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف
الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه أربط
للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد
للفشل وأولى بالوقار ولا تسلموا رايتكم ولا تميلوها ولا تخلوها
ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم فإن المانعين للذمار
الصابرين عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ الذين يحفون
برايتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم أسى لأخيه بنفسه
ولم يكلة إلى قرنه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه
وقرن أخيه فيكسب بذلك لأمته ويأتي به دناءة

وابتاهم فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم
والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق
بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه
عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من
يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان
يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل
موسى وآل هارون تحمله الملائكة ان فى ذلك لآية لكم
ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه
فانه منى الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا
منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا
اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله
كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ
علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك
والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين
تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين

انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون
يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب
اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة
فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله
وجاهدوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لى منكم عصابة بعدد
اهل بدر اذا امرتهم اطاعونى واذا استنهضتهم نهضوا
معى لاستعتبت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى
حرب معوية واصحابه فاتته الجهاد المفروض

فصل ومن كلامه عليه السلام حين
بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤديه من الكلام فقال
الحمد لله قدما وحديثا ما عادانى الفاسقون فعاداهم
الله الم تعجبوا ان هذا هو الخطب الجليل ان فساقا

فلا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله تعالى
يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا
تمتعون الا قليلا والله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا
من سيف الآخرة فاستعينوا بالصبر والصلاة والصدق فى
النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر

فصل ومن كلامه عليه السلام وقد مر برايات لاهل الشام لا تزول
اصحابها عن مواقفهم صبرا على قتال المؤمنين فقال لاصحابه ان
هؤلاء لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه السنبر
وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم
والاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتشرع حواجبهم
على الصدور والاذقان فان اهل الصبر اولئك لهم الاجر فشار
اليهم حينئذ عصابة من المسلمين فكشفوهم

فصل
ومن كلامه عليه السلام فى هذا المعنى ان هؤلاء القوم لم يكونوا
لينيبوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا
بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب

تقفوها الجلائب وحتى تجر بلادهم الخميس يثلوها الخميس
وحتى تدعق الخيول فى نواحى ارضهم وباعنان مسارحهم
ومسارحهم وحتى تشن الغارات فى كل فج وتخفق عليهم
الرايات ويلفاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك
من قتلاهم وموتاهم فى سبيل الله الا جدا فى طاعة الله و
حرصا على لقاء الله والله لقد كنا مع النبى صلى الله عليه وآله
نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا
ايمانا وتسليما ومضيا على مضض الالم وجراة على جهاد
العدو ولقد كان الرجل منا والآخر
من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما
ايهما يسقى صاحبه كاس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة
لعدونا منا فلما رانا الله تعالى صبرا صدقا انزل بعدونا الكبت
وانزل علينا النصر ولعمرى لو كنا ناتى مثل ما اتيتم ما قام
الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتخلبنها دما عبيطا فاحفظوا
ما اقول لكم

فصل ومن كلامه عليه السلام

حين رجع اصحابه عن القتال الصفين لما اختلفهم معوية برفع
المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت
من الاسلام وقواه واسقطت هيبته واورثت وهنا وذلة كما
كنتم الاعلين وخاف عدوكم الاجتياح واستجر بهم
القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما
فيها ليفيئوكم عنها ويقطعوا الحرب بينكم وبينهم وينتبصوا
بكم رب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما
احبتوا واعطيتموهم الذى سألوا الا معرورون وايم الله ما اظنكم
بعدها موافين برشد ولا مصيبى حزم

فصل

ومن كلامه عليه السلم بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم
وقد اختلف عليه اهل العراق فى ذلك والله ما رضيت ولا احببت
ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح
الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله
بنقض العهد ويتعدى كتابه فيخل العقد فقاتلوا حينئذ من
ترك امر الله واما الذى ذكرتم من غزالى اشتر من تركه امرى

بخط يده فى الكتاب وخلافه ما انا عليه فليس من اولئك ولا
اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى
فى عدوكم ما يرى اذا لخفت على موونتكم ورجوت ان يستقيم
الى بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتمونى فكنت انا وانتم
كما قال اخو هوازن

بيت

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

فصل

ومن كلامه عليه السلم للخوارج
حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد
الله والثناء عليه اللهم هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج
يوم القيامة ومن تطف فيه او غل فى الآخرة اعمى واضل سبيلا
نشدتكم بالله اتعلمون انهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم
الى كتاب الله قلت لكم انى اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا من
اصحاب دين ولا قرآن انى صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا
فكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما
رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة

فردد ثم على رأيى وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا
قولى لكم ومعصيتكم اياى فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على
الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن ويميتا ما اماته القرآن
فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكم حكم به فى
الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما برآء فقال له بعض
الخوارج فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال فى الدماء فقال عليه
السلم انما لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما
هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال
قالوا له فخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال
ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح فى هذه
الهدنة امر هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا

من عند آخرهم

فصل

ومن كلامه
عليه السلم حين نقض معوية العهد وبعث الضحاك بن قيس
للغارة على اهل العراق فلقى عمرو بن عميس بن مسعود فقتله
وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه

ثم قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم قد
اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم
ان كنتم فاعلين فقالوا فردوا علينا رداضعيفا ورأى منهم
عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لى بكل ثمانية منكم رجلا
منهم وخلكم اخرجوا معى ثم قروا عنى ان بدا لكم فوالله ما اكره
لقاء ربى على نيتى وبصيرتى وفى ذلك روح لى عظيم وفرج
من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار
العمدة او الثياب المتهرئة كلما حيصت من جانب تهتكت
من جانب على صاحبها

فصل

ومن كلامه
عليه السلم فى استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد وقد
بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس ان اول
رقيتكم وبدء نقصكم ذهاب اولى النهى واهل الرأى منكم الذين كانوا
يلعون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون واني والله
قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفى الليل والنهار
والغدو والآصال ما يزيدكم دعائى الا فرارا وادبارا اما

تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة وزاجري لعالم بما
يصلحكم فيقيم اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد
نفسي ولكن امهلوني قليلا فكأنكم والله بامر نازل فاجأكم تحر مكم
ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك
الدين ان يبايع لمثل هؤلاء يدعوا الاذراك الا اشرار فيجاب وادعوكم
وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتنادعون ما هذا بفعل
المتقين **فصل** ومن كلامه عليه السلام ايضا
في استبطاء من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع
فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من
قاساكم اعاليل باضاليل وسأنهومي التأخير دفاع ذي الدين
المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي
دار بعد داركم تمنعون امع اي امام بعدي تقاتلون
المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب

اصحر

اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله
بيني وبينكم وابدلني بكم من هو خير لي منكم والله لوددت ان
الي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم
فصل ومن كلامه عليه السلام ايضا في
هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم يعني
اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا يا امير المؤمنين قال
لاني امورهم قد علت وبينا انكم قد خبت واراهم جادين واراكم
وانين واراكم منفرقين واراهم مجتمعين واراهم لصاحبهم
مطيعين واراكم لي عاصين امر والله ليظهرن عليكم واعليكم ليجدنهم
ارباب سوء من بعدي لكم لكاني انظر اليهم وقد شاركوكم في
بلادكم وحملوا الى بلادهم فيكم فكاني انظر اليكم تكشون
كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني
انظر اليهم يقتلون صلحاءكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم
ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان والاثرة
ووقع السيف ونزول الخوف لقد ندمتم وخسرتم على قدر بطركم

في جهادهم وتذاكرتم ما انتم عليه اليوم من الخفض والعافية
حين لا ينفعكم التذكار **فصل**
ومن كلامه عليه السلام لما نقض معوية بن ابي سفيان شرط
المواعدة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد حمد الله
والثناء عليه ما لمعوية قاتله الله لقد اراد مني عظيما اراد
ان افعل كما يفعل واكون قد هتكت ذمتي فنقضت عهدي فتجدها
علي حجة فيكون علي شينا الى يوم القيامة كلما ذكرت فان
قيل له انت بتات قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول قد صدق
ومن قائل يقول كذب امر والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم ولقد
حلم عن كثير من قراعنة الاولين وعاقب قراعنة فان يمهله الله
فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقة فليصنع ما بدا له
فانا غير غادر بذمتنا ولا ناقض لعهدنا ولا مروع بعين
لمسلم ولا معاهد حتى تنقضي شرط المواعدة بيننا ان شاء الله
فصل ومن كلامه عليه السلام ايضا في
مقام آخر الحمد لله وسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله

اما بعد

اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله رضيني لنفسه اخا
واختصني له وزيرا اي الناس انا انف الهدى وعيناه فلا
تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يمشي فيه من عمى ان قاتلي مؤمن
فقد قتلني الا وان لكل دم ثارا يوما ما وان الثائر في دمانا الحاكم
في حق نفسه وحق ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته من هرب وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لتبحثن عليها يا بني امية ولتعرفنها في ايدي غيركم ودار عدوكم
عما قليل ولتعلمن نبأه بعد حين **فصل**
ومن كلامه عليه السلام ايضا في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة
خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معوية واشياعه قالوا يا امير
المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليسوا هم اولى بالحق منكم
ولكن لطاعتهم معوية ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم
كلها تخاف ظلم رعاتها واصبحت وانا اخاف ظلم رعيتي

لقد استعملت منكم رجالا فخافوا وغدروا ولقد جمع
بعضهم ما اتيحت له عليه من فئ المسلمين فحمله الى معوية
وآخر حمله الى منزله تهاونا بالقرآن وجراءة على الرحمن حتى لو
اتى اتهمت احدكم على عجانة سوط خائنين ولقد اعيتموني
ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم اني قد سئمت الحيوة بين
ظهرانيهم ومللت الناس وتبرمت الاجل فاقبض الي صاحبي حتى استريح
منهم ويستريحوا مني ولا يفلحوا بعدي

فصل

ومن كلامه عليه السلم في مقام آخر ايها الناس اني استنفركم
لجهاد هولاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا شهود كالغيب اتلوا عليكم الحكمة فتعرضون
عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كانكم حمر
مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتى
على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون الى محالسكم
تتربعون حلقا تضربون الامثال وتناشدون الاشعار وقد
تجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسئلون عن الاشعار جهالة

من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا في غير خوف فنسيتم
الحرب والاستعداد لها فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها
شغلتموها بالاعاليل والاباطيل فالعجب كل العجب وما لي لا
اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم
يا اهل الكوفة انتم كام محجال حملت فاملصت فمات قيمها
وطال تاتمها وورثها ابعدها والذي فلق الحبة وبرا النسمة
ان من ورائكم الاعور الادبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر
ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثكم
من بني امية عدة ما الآخر بارأف منكم من الاول ما خلا رجلا
واحدا بعد قضاه الله على هذه الامة لا محالة كائن
يقتلون خياركم ويستعبدون اراذلكم ويستخرجون كنوزكم
وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من امورهم
وصلاح انفسكم ودينكم يا اهل الكوفة اخبركم
بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به
من اتعظ واعتبر كاني بكم تقولون ان عليا يكذب كما قالت

قريش لنبيها صلى الله عليه وآله وسيدها نبي الرحمة محمد
بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم افعلي من اكذب على الله
فانا اول من عبده وحده وامر على رسوله فانا اول من امن به
وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها
اغنياء والذي فلق الحبة وبرا النسمة لتعلمن نبأها
بعد حين وذلك اذا صير كم الى ابيها جهلكم ولا ينفعكم عندها
علمكم فقبحا لكم يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم
الاطفال وعقول ربات الحجال امرا والله ايها الشاهدة
ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم ما اعز
الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت
عين من آواكم كلما لكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع
فيكم عدوكم المرتاب يا وحكم اني دار بعد دارتكم
تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من
غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطيع
في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم

واعقبني بكم من هو خير لي منكم واعقبكم من هو شر لكم
مني امامكم يطيع الله وانتم تعصونه وامام اهل الشام
يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني
بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني واحدا
منهم والله لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانها معرفة
جرت ندما لقد ورثتم صدري غيظا وافسدتم علي امري
بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع
لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها
مراسا مني ومقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم
ها انا ذا قد ذرفت على الستين لكن لا امر لمن لا يطاع امرا والله
لوددت ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى ربعواينه وان
المنية لتنرصدني فما يمنع اشقاها ان يخضبها وتترك يده
على راسه ولحيته عهدا عهده الي النبي الامي وقد خاب
من افترى ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا اهل الكوفة دعوتكم
الى جهاد هولاء ليلا ونهارا واوسرا واعلانا وقلت لهم اغزوهم

من قبل ان يغزوكم فانه ما غزى قوم في عقر دارهم الا ذلوا
تتوا كلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري
واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت
فيكم الفواحش والمنكرات تبعثكم فتبعثكم كما نفعل يا اهل
المثلات من قبلكم حيث اخبر الله عن الجبابرة والعتاة الطغاة
والمستضعفين الغواة في قوله تعالى اذ تحون انفسكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اما والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لقد جاءكم الذي توعدون غاتبتكم يا اهل الكوفة
مواعظ القرآن فلم ينفع بكم وادبتكم بالدرة فلم تستقيموا
وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعوا ولقد علمت
ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت مشتريا اصلاحكم بفساد
نفسي ولكن سيلط عليكم من بعدي سلطان صعب لا يوقر كبيركم
ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية
بينكم وليضربنكم ويذلكم ويجمركم بالمغازي ويقطع
سبلكم ويجعلكم عبابة حتى ياكل قويكم ضعيفكم ثم

ثم لا بعد الله الا من ظلم شكم وقتل ما ادبر شئ ثم ادبر واني لاظنكم في فترة وما على الا النصح
لكم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلث واثنين صم ذوو اسماع وبكم ذوو الس و
عمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء اللهم اني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن امير وامت قلوبهم
كما يماث الملح في الماء اما والله لو اجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم
في رشدكم حتى لقد سئمت الحيوة كلفتم بارجعوني بالمرء من القول فرارا من الحق والحادا
الى الباطل الدرى لا يعز الله يا بالدرس واني لاعلم انكم لا تزدجرون غير كلام موجع كلما
عدوكم انا طلعتم الى الارض وسالقون الباخر دفاع دى الدرس المطول انا فلت لكم
في الغطا سير وافلتم الحرشديد وان فلت لكم في البرد سير وافلتم القر شديد كلكم
فرار اعن الحق فاذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فانتم عن حرارة السيف اعجز واعجز فانا
لله وانا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريح مخبرا ان زعام قد نزلت الانبار
على ايها الملاق اربعة الاف فاغار عليهم كما اغار على الروم والخزر قبلها عاجلا اس
حسان وقبل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعباده ونجده بوءه الله لهم جنات النعيم
وانه اتاها ولقد بلغني ان العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرءة المسلمة والاخرى
المعاهدة فتكون ستر يا واخذون القناع من راسها والخرص عن اذنها والاوضاح
من يديها ورجليها وعضديها والخلخال من ارجلها والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا
بالاسترجاع والندا بالمسلمين فلا انعشها منعث ولا ناصر فلو ان موسلما مات
من دون هذا اسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا وعجبا كل العجب

من نظافر مولاء العوم على باطلهم وخذلكم من حقكم فالصريم غرضا يرمى ولا ترمون
ويغزون ولا تغزون ويعصى الله فترضون فتربت اندكم ما اشباه الابل
غاب عنها راعيها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

ومن كلامه عليه السلام في تظلمه من اصحابه ودافعه عن حقه ما رواه العباس بن عبد الله
البعدي عن عمر ومن شمر عن رجاله قالوا اسمعنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
يقول ما رايت مدعث الله محمدا صرخا فالحمد لله والله لقد خفت صغيرا
وجابدت كبيرا اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى مضى الله نبيه صلى الله عليه وآله
فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان اكون مالا يسعني
معه القيام فلم ار محمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي صباحي
حتى شفا والله ليصبرني على انا فيه ان ذلك كله في الله ورسوله وانا
ارجو ان اكون الروح عاجلا وما فدرات اسيابه قالوا فما بقي بعد هذه
المقالة الا اسير اصلي صيب عه وروى عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير
قال صعد شانا من شهد عليا بالرحبة فخطب فقال فيما قال ايها الناس انكم قد
ابيتم الا ان قولا ما ورب السموات والارض لقد عهد الي حبيبي ان الامة
ستغدر بك من بعدي وروى اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس الاودي قال سمعت
عليا عليه السلام يقول ان فيما عهد الي النبي الامي ان الامة ستغدر بي من بعدي
ومن كلامه عليه السلام عند الشورى وفي الدار ما رواه يحيى بن عبد
الحميد الحماني عن يحيى بن سليمان بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق قال لما جعلها

عمر شورى في ستة وقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الذين فيهم
عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين عليه السلام من الدار
وهو مغضب على بن عبد الله بن عباس فقال له يا بن عباس ان القوم قد عاندونا
بعد منكم كما دانهم لنبيكم صلى الله عليه وآله فوالله لانيبن بهم الى الحق الا السيف
فقال له ابن عباس فكيف ذاك قال اما سمعت قولي عمر ان بايع اثنان لواحد وان اثنان
لواحد فكونوا مع الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الذين فيهم عبد الرحمن
قال ابن عباس بلى قال افلا تعلم ان عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن
قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمان لا يحلون في الراي الذي
يوم منهم كان الاثنان معه فامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا خالفني و
قتل الزبير ام والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوراية فما قدما وحدثا ولبئس ما
بعضي واما نوم يكون فيه فضل الخطاب وروى عمر بن سعد عن حشرج الكناني
قال لما صفق عبد الرحمن على عثمان بالبيعة في يوم الدار قال له امير المؤمنين عليه السلام
حرمك الصهر وبئسما عالجت ما صنعت والله ما املت منه الا ما املت صاحبك من صاحبه
دق الله بينكما عطر منشم وروى حماد بن ابي النقار من طرق مختلفة عن
ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين علي السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم
عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان
محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر السيل عني ولا يرقى الي الطير فسدلت
دونها ثوبا وطويت دونها كشحا وطفقت ارتاد بين ان اصول بيد جذاء او اصبر

على طخية عمياء يهدم فيها الصغير ويشيب فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان
الصبر على هاتا احجى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى ارى تراثى نهبا الى ان صرت
اجلة فادلى بها الى غير فصارت بعد ايجاسها واستيطانها اجاتة اذعنت لاخرى بعد فاتة لشد ما تشطرا ضرعيها
فسيرتها واللة فراحة خشنا يحفوا سهاوغلظ كلمها فاجبها راكب الصعبة ان اسى
لها خرم وان اسلس لها عسف يكثر فيها العثار وتقل منها الاعتذار فقمت فيها بامر الله
بخيط وشماس وتلون واعتراض الى ان حضرته الوفاة فجعلها شورى بين جماعة وزعم انى اتهم
فيا للشورى وللدين متى اعترض الريب فى مع الاول منهم حتى صرت الان اقرن بهذه النظائر
لكنى اسففت اذ اسفوا وطرت اذ اطاروا صبرت على طول المحنة وانعضاض المدة حتى اذا
لصفنة وصنو اخر لصهره مع من وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله
ومعتلفه وامع معه نوابه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان تكث
به بطنته واجهز عليه عمله فمارا عنى من الناس الا ومع رسل الى كموني الضبع تستدرني ان
ابايعهم وانثالوا على حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاى فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكن حليت الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها اما والذى فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر
ولزوم الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على اولياء الامر ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب
مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت اخرها بكاس اولها ولالفوا دنياكم ازهد
عندى من عفطة عنز فاذا فهم البصير ربل من اهل السواد فناوله كتابا فقطع كلامه فال
ابن عباس فما اسففت على شئ ولا نجمت كنجمى على ما فاتنى من كلام امير المؤمنين عند فلما فرغ

من وراء الكتاب قلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث انتهيت اليها فال ابيات
مان عباس كانت شقشقة هدرت ثم قرت وروى مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله جعفر
بن محمد عليه السلام يقول خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها
الشيب وفى ستة من ثوب وسيجمع الله لى بنى كما جمع ليعقوب وذلك اذا استدار
الفلك وقلتم مات او هلك الا فاستشعروا قبلها الصبر وبوؤا الى الله بالذنب قبل
بغتتم قدسكم واطفاتم مصابحكم وقلدتم ربقة امركم من لا عكل لنفسه ولا لكم سعاة لا يضره
ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصره
الحق منكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يشجع عليكم من لا شل شلكم ولم يقو من قوى عليكم وعلى من
الطاعة وآزوا لها عن اهلها فكنتم تهتم كما تمت بنو اسرائيل على عهد موسى وعلى قول الضعفين
عليكم السبة من بعدى واضطهادكم ولدى ضعف ما تمت بنو اسرائيل فلو قد استكملتم نهلا
واعتلالا تم علائل سلطان الشجرة الملعونة فى القرآن لقد احصعتم على ما عن ضلال ولاجيم الباطل
ركضا ثم لقادتم داعيا الى وقطعتم الادانى من اهل بدر ووصلتم الابعد من اناحرب الا
ولو ذاب ما فى اهلها لقد دنا المحص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف
الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم قمركم كملى شهر وكليلة تمت فاذا
استتم ذلك فراجعوا التوبة وضاعفوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طال المشرق لكم
بكم منهاج الرسول صلى الله عليه وآله وكفيتم مؤنة التعسف وصاحب الطلب
وبنذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا سعد الله الامن ابى الرجعة وفارق المعصية وسعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وروى مسعدة بن صدقة الضاعن عن ابى عبد الله عليه السلام
الصادق رضى الله عنه

قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى بقسم
جبارى دمر قسط الامن بعد تمهيد ورضا ولم يجر كسر عظم احد من الامم الا من بعد
ازل وبلاء اما الناكث فقد سمعتم استقالتى من خطب واستدبرتم من عصر معتبر وما
كان قلبى لكذب ولا كذبت سمع ولا كذلك فى ناظر عن بصيرتى الا فاحضوا التنظر
عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات من قد باده الله بتقلبه كانوا على سنة من آل
فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فما مر عرضه المرء بمن وانها لسبيل
مقيم تنذرنا بها من الثبور بعد النضرة والسرور وقتيل من الامن والحبور ولم صبر
منكم العاقبة ولقد عاد بالامور فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا
غرا مون وبيسا لمدة الامة الجائرة الحائرة فى قصدها الزائغة عن رشدها لا تقتفون اثر نبى
ولا تقتدون بعمل وصى ولا تؤمنون برغيب ولا ترعوون عن عيب كيف ومغزعهم
فى المهمات الى قولهم كل امرئ منهم امام نفسه اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يالون
قصدا ولن يزدادوا الا بعدا لشد انس بعضهم ببعض وصدور بعضهم بعضا حادا كل
ذلك عاور شر الرسول صلى الله عليه وآله ونفورا حاما دون الله من فاطر السموات والارض ضل العليم الخبير
فهم اهل غشوات كهوف شبهات قاده حيره وريبه منى كل ان انف فاغرورق
فى الاضاليل بنا وقد ضمن الله قصد السبيل لمهلك من هلك عن بينه ويحيى من حى عن بينه
وان الله لسميع عليم فما اشبهها امة مدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها ويا اشبها
اسفا بكلم الكلب وبيد من الكذب من فعلات شيعتنا بعد تهلكى على قرب موتها
وتناشب الفتها كف بعثل بعضها بعضا وبحور الفتها بعضا فاقد الاسرة المتزحزح غدا
عن الاصل الحميم بالفرع الموصل للفرع من غير جهته المسوغة الروح من غير علاقه كل حزب بما لديهم

لكن حتم الامس كم

بنفض آخذ به ان يا مال الغضى ما لصق ان الله ولاله الحمد سجعهم كقرع الحريف ويؤلف
منهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب فتح الله لهم ابوابا سيلون من مستشار بهم الهنا
كسيل العرم حتى اتى على قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد درك نطوى دستة بنرسهم
الله فى بطون اوديته ويسلكهم ينابيع فى الارض تشق لهم عن حرات قوم وعكن لهم فى ديار
قوم لكى يعتقبوا ما غضبوا لمضعضع الله بهم ركنا وتنتصل لهم طى الجندل امذا رم وعلا
منهم بطنان العرنين وان فى ذلك لعبرة وبرء النسمة لمذ ذرئ ما لهم من بعد الهمكن
فى البلاد والعلو على العباد كما ذرئ الغار والآنك فى النار ولعل الذى يجمع شعثى بعد تشتيت
لشر يوم لهو لاء ولسلاصة على الخيرة بل لهذه الخيرة والاوصى وقد روى نقلة الاخبار
ان رجلا من بنى اسد وقف على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين العجب كيف ما بنى آدم
كيف عدل بهذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا وطابا برسول الله وفيكم الكتاب فقال الحر حسن
مانن وددان انك لقلق الوضين صفق الجزم ترسل فرزدقك ذمامة الصهر وحق
المسئلة وقد استعملت فاعلم كانك اثر سخت بها الفوس ورم وشجت عليها نفوس اخرى فدع
عنك نهبا صيح فى حجرانه وهلم الخطب فى احرابك سنان فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه
ولا غرو بئس اللوم والله من خفض وعيبق بما ولوا الادبار فى ذات الله وبهمات
ذلك منى فان تحسوعنا محن البلوى احملهم منك الحمى على محضه وان تمكن الاخرى فلا تدب
نفسك عليهم حسرات ولا تاس على القوم الكافرين ومن كلامه عليه السلام فى
الحكم والموعظة وله خذوا رحكم الله من عمكم المقرئ ولا تمتلكوا استاركم عند من لا يخش
عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا فلوكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم فلا ظلمتم وفى
الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما خلف فقدموا بعضا تجدوه لكم
ولا تخلفوا كلا فتكون عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم ياكله من لا يعرفه
ولا عدموا كلا تكون

ومن ذلك قوله عليه السلام لا حيات الا بالدين ولا موت الا بجحود المنقذ فاشربوا العذب الفرات
ننهلكم من نومة السبات وآلام يوم الحساب والسهام المهلكات ومن ذلك قوله عليه السلام
الدنيا دار صدق لمن عرفها ومصباح النجاح لمن تزود منها وموهبط وحي الله ومتجر اوليائه
اتجروا فيها فربحوا الجنة ومن ذلك كلامه عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غرته بما
يجب ان تعرف بها الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اولياءه اكتسبوا فيها الرحمة
وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها فنادت بفراقها ونعت نفسها وشوقت
بسرورها الى السرور وبلائها الى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها الذام للدنيا
والمعتل لها متى غرتك متى استهوتك متى استذلتك اباءك من البلى ومضاجع امهاتك تحت الثرى
كم علجت بكفيك ومرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء وتعتمل لهم
الدواء لم تنفعهم بطلبتك ولم تسعفهم بشفاعتك فقد نقلت لهم الدنيا مصرعك ومضجعك
حيث لا تنفعك بكاؤك ولا يغني عنك احباؤك ومن ذلك قوله عليه السلام ايها الناس
خذوا عني حق فوالله لو رحلتم المطي فيها لا نضيتموها قبل ان تجدوا مثلها لا يحزن
احد الا ربه ولا يخاف احد الا ذنبه ولا يستحيين العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم
والسحر اصرار المرء على الشيء ان سعله والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان
لمن لا صبر له ومن ذلك قوله عليه السلام كل حديث ليس فيه ذكر فلغو وكل صمت
ليس فيه فكر فسهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فلهو وقوله عليه السلام ليس من اضاع نفسه
فاعتقها لكن باع نفسه فاوبقها وقوله عليه السلام من سبق الى الظل صفا ومن سبق
الى الماء ظمأ وقوله عليه السلام حسن الادب خير من الحسب وقوله عليه السلام الزاهد
في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عليها تولها وقوله عليه السلام المودة تنسبك

عنهاج

الانساب

والعلم اشرف الاحساب وقوله عليه السلام ان لم تكن السفل بجهده فاتصال الاخوان عدة وقوله عليه السلام من
بالاذى لخصومه اثم ومن قصر فيها خصم وقوله عليه السلام العفو يفند من اللئم بقدر اصلاحه من الكريم وقوله
عليه السلام من احب المكارم اجتنب المحارم وقال عليه السلام من حسنت به الظنون تقته الرجال باليقين
وقوله عليه السلام غاية الجود ان تعطي من نفسك المجهود وقوله عليه السلام ما بعد كائن ولا قرب بائن
وقوله عليه السلام انا جران سخط تلب وان رضي كذب وان طلع خلب وقوله عليه السلام اتم الجود
ابتناء المكارم واحتمال المغارم وقوله عليه السلام اطهر الكرم صدف الاخاء في الشدة والرخاء
وقوله عليه السلام من لم يكن الكنز ما فعله كان كنزه ما فعله وقوله عليه السلام احتمل زلة وليك
يوما ما وتنبه عدوك وقوله عليه السلام حسن الاعتراف يهدم الاقتراف وقوله عليه السلام لم تفض من
مالك من شكر صلاح حالك وقوله عليه السلام التقصد اسهل من العسف والكف اودع من التكلف
وقوله عليه السلام شر الزاد الى المعاد احتقاب ظلم العباد وقوله عليه السلام لا تفاد لفايد
اذا شكرت ولا تبقى لنعمة اذا كفرت وقوله عليه السلام الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر وقوله عليه السلام رب عزيز اذله خلقه
وذليل اعزه خلقه وقوله عليه السلام من لم يحسب الامور ضيع ومن صارع الحق صرع و
قوله عليه السلام لو عرف الاجل قصر الامل وقوله عليه السلام الشكر زينة الغنى والصبر زينة
البلوى وقوله عليه السلام فم كل امرء ما حسنه وقوله عليه السلام الناس امناء محسنون وقوله
عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقوله عليه السلام من شاور ذوي الالباب دل على الصواب
وقوله عليه السلام من قنع بالبلغ استغنى عن الكثير ومن لم يستغن بالكثير افتقر الى الحقير وقوله
عليه السلام من صحت عروقه اثمرت فروعه وقوله عليه السلام من اتلف نابه ومن صبر
عرفت عوفيته نابه ومن كلامه عليه السلام في وصف الانسان وله اعجب ما في الانسان قلبه وله
مواد من الحكمة واضدادها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان
ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان استفاد مالا ارضاه

نس التحفظ وان اله الخوف تشغله الحذر وان اتس له الامن استولت عليه الغرة وان جددت له نعمة اخذته
الغرة وان اصابه مصيبة فضح الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء و
ان اجهد الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة وكل تقصير به مضر وكل افراط
له مفسد ومن كلامه عليه السلام وقد سأل شاذان بن بكير حين عزت ما حفظت عن ابيك
بعد وقعة الجمل مالك حفظت عنه ما كان يقول اذا غلب الله على امرة دلت المطامع دونه واذا
انقضت المدة كان الحتف في الحيلة فقال عليه السلام ما احسن ما قال الاوكد نذل الامور للمقادير
حتى يكون الحتف في التدبير ومن كلامه عليه السلام من كان على يقين قاصابه شك فليمض على
يقينه فان الشك لا يرفع اليقين ومن كلامه عليه السلام المؤمن من نفسه في تعب والناس
منه في راحة وقال عليه السلام من كمل ايقن بدوحق الله عليه وقال عليه السلام افضل العبادة انتظار
الفرج والصبر وانتظار الفرج وقال عليه السلام الصبر على بلغة اوجه من الصبر على المعصية وصبر عن
المعصية وصبر على الطاعة وقال عليه السلام الحلم وزير المؤمن والعلم خليله والرفق اخوه
والبر والده والصبر امير جنده وقال عليه السلام بلغة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان
المصيبة وكتمان المرض وقال عليه السلام احتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن شئت
تكن نظيره وافضل على من شئت تكن اميره وكان يقول عليه السلام لا غنى مع جور ولا راحة لحسود
ولا مودة للملوك وقال عليه السلام لا خير في نفس اكلت اخوالراض ومن لم يكن معنا
كان علينا وقال عليه السلام الجود من كرم الطبيعة والمن مفسد للصنيعة وقال عليه السلام
ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة وكان عليه السلام يقول ارجاف العامة بالشئ دليل على
مقدمات كونه وقال عليه السلام اطلبوا الرزق فانه مضمون لطالبه وقال عليه السلام اربعة
لا ترد لهم دعوة الامام العادل لرعيته والوالد البار لولده والولد البار لوالده والمظلوم
يقول الله وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال عليه السلام خير الغنا ترك
السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع وقال عليه السلام المعروف عصمة من البوار والرفق ثمنة

من العثار وقال عليه السلام ضاحك معروف بذته افضل من باك مدل على ربته وقال عليه السلام ادلال ناذ كرون كه
لا عدة انفع من العقل ولا عدو اضر من الجهل وقال عليه السلام لولا التجارب عميت المذاهب
وقال عليه السلام من اتسع اهله قصر عمله وقال عليه السلام اشكر الناس اقمنهم واكفرهم للنعم
اجشعهم وفي امثال هذه الكلام المفيد للحكم وفصل الخطاب لم نستوف ما جاء من معناه
عنه لئلا ينشر الخطاب ويطول الكتاب وفيما انتشاه منه مقنع لذوي الالباب

فرامات البديع وبراهينه الظاهرة على اعجاز المنزل على عليه السلام الدالة على كماله من الله
عز وجل واختصاصه من الكرامات بما انفرد به من سواه للدعوة الى الطاعة والتمكن بولايته
والاستبصار بحقه والتعلق بامامته والمعرفة بعصمته وكماله وظهور حجته على ذلك ما ساوى
به نبيين من انبيا الله ورسله وحجتين له على خلقه مالا شبهة في صحته ولا ريب في صوابه قال
الله عز اسمه في ذكر المسيح عيسى بن مريم روح الله وكلمته ونبيه ورسوله الى خليقته وقد
ذكر قصته والدته في حملها له ووضعها اياه والاعجوبة في ذلك قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا وكان من امات الله سبحانه وتعالى في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
نطقه في المهد وخرق العادة بذلك والاعجوبة فيه والحجة البالغة لعقول الرجال وكان
من امات البديع في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كمال عقله وتقاربه ومعرفته بالدين
ورسوله عليه السلام مع تقارب سنه وكونه على ظاهر الحال في عداد الاطفال حين دعاه رسول الله
صلى الله عليه وآله الى التصديق به والاقرار وكلفه العلم بحقه والمعرفة بصانعه والتوحيد له وعهد اليه
في الاستسرار بما اودعه من دينه والصيانة له والحفظ واداء الامانة فيه وكان اذ ذاك عليه السلام
على قول بعضهم من اناس سبع سنين وعلى قول بعض اخر من اناس تسع وعلى قول الاكثر من اناس
عشرة وكان كمال عقله وحصول المعرفة له بالبديع ورسوله صلى الله عليه وآله فيه بامارة قرن بها
العادة ودل بها على امكانه منه واختصاصه به وتاهيله لما رشحه لنوال ما هو المسلمون والحجة على

الخلق اجمعين فجرى فى خرق العاده لما ذكرناه مجرى عيسى ويحيى عليهما السلام بما وصفناه ولولا ذلك
كان ذلك الحال كالملاوافرا وبالله عز اسمه عارفا كالملائكة عليه رسول الله الاقرار بنبوته ولا
الزمه الايمان به والتصديق برسالته ولا دعاه الى الاعتراف بحقه ولا افتتح الدعوه قبل
كل احد من الناس سوى خديجه عليها السلام زوجته ولا ائتمنه على سره الذى امر بصيانته
فلما افرده النبى عليه السلام بذلك من ابناء سنه كلهم فى عصره وخصه به دون من سواه
ممن ذكرناه دل على انه عليه السلام كان كالملاء نظير سنه وعارفا بالله سبحانه وبنبيه عليه السلام
قبل حمله وبهذا هو معنى قول الله عز اسمه فى يحيى عليه وآتيناه الحكم صبيا اذ لا حكم اوضح من معرفة الله
واظهر من العلم بنبوه رسول الله صلى الله عليه واشهر من القدره على الاستدلال وابين من معرفة النظر و
الاعتبار والعلم بوجوه الاستنباط والوصول بذلك الى خفايا الغايات واذا كان الامر على ما بيناه
ثبت ان الله عز ذكره قد خرق العاده فى امر الموسى عليه السلام بالايه الباهره التى ساوى بها بينه
اللذين نطق القرآن بانه العظمى فيهما على ما شرحناه ومن آيات الله عز وجل الخارقه
للعاده فى امر الموسى ما انه لم يعهد لاحد من مبارزة الاقران ومنازلة الابطال مثل ما عرف لهذا
من كثره ذلك على مر الزمان ثم لم يوجد فى مجارسى الحروب الامن قد جرحته بشره ونيل منه بجراح او
شين الا امر الموسى عليه فانه لم ينله مع طول مده زمان حربه جراح من عدو ولا شين ولا وصل اليه
احد منهم بسوء حتى كان من امره مع اسحم ملجم لعنه الله على اعتيالها ما كان وهذه اعجوبه افرده الله به
فيها وخصه بالعلم الباهر منها فدل ذلك على مكانه منه وتخصصه بكرامته التى ان بعضها من كافه
الانام ومن آيات الله فيه عليه السلام انه لا ذكر مجارس الحروب لقى فيه عدوا الا وهو
ظافر به حينا وغير ظافر به حينا ولا نال احدهم خصمه بجراح الا وقضا منها وقتا وعوفى منها زمانا و
لم يعهد من لم ينلك منه قرن فى الحرب ولا نجا من ضربته احد فصاعدا منها الا امر الموسى فانه لا وجه
ظفر بكل قرن بارزه وابلاه كل بطل نازله وبهذا اضاحا انفرد به علما من كافه الانام و
خرق الله عز وجل به العاده فى كل حين وزمان وهو من دلايله الواضحه على ومن

امات الله ع انضافه عليه السلام الى ذلك طول ملاقاته الحروب وملابسته اياها وكثره من ثنى به فيها
من شجعان الاعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم فى الفتك به وبذل الجهد فى ذلك ما ولم يحط
عن احد منهم ظهره ولا انهزم عن احد منهم ولا انحرف عن مكانه ولا ناب احدا من اقرانه ولم يلق
احد سواه خصما له فى حرب الا ونبت له حسنا وانحرف عنه حسنا واقدم عليه وقتا واجحم عنه
زمانا واذا كان الامر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه فيه من انفراده بالاياه الباهره والمعجزه
الظاهره وخرق العاده فيه بما دل الله به على امامته وكشف به عن فرض طاعته وابانه بذلك
من كافه خليقته ومن آياته عز وسناؤه التى انفرد بها من عداه ظهور مناقبه الخاصه
والعام وتسخير الجمهور لنقل فضائله وما خصه الله به من كراماته وتسليم العدد من ذلك بما فيه الحجه البالغه
عليه بمرام كثره المنحرفين عنه والاعداء له ونهوضهم باسباب دواعيهم الى اتهام فضله وجحد حقه
وكون الدنيا بما خصوه وانحرافها عنه ولبانه وبالغ اضداده من سلطان الدنيا وجمهور الكافه
على اطفاء نوره ودحض حجه والله العاده بنشر فضائله وظهور مناقبه وسخر الكافه لما عرف
بذلك والاقرار بصحته واندحاض احتيال به اعداؤه فى كتمان مناقبه وجحد حقوقه حتى ثبت
الحجه له وظهر البرهان بحقه ولما كانت العاده جاريه بخلاف ما ذكرناه فمن انتفى له من اسباب حول الامر
ما انتفى لامر الموسى عليه فانخرقت العاده فيه دل ذلك على ما وصفناه من الكاده بباهر الايه على ما وصفناه
وقد شاع الخبر واستفاض عن الشعبى انه كان يقول لقد كنت اسمع خطبا تنمى به سبوط امر الموسى
على بنى اسرائيل عليه السلام على منابرهم وكانا بنال بضبعه الى السماء وكنت اسمعهم يقولون اسلافهم
على منابرهم وكانا تكشفون عن حيفه وقال الوليد بن عبد الملك لنبيه يوما ما بنى علكم بالدين
فانى لم ار الدين بنى شئ فهدمته الدنيا ورايت الدنيا قد بنت بنيانا فهدمه الدين بارك الله
اسمع اصحابنا وابانا سبوط بن اسرائيل طالب ويد فضائله ويحملون الناس على شنآنه
فلا نريده ذلك من القلوب الاقربا ويجتهدون فى تنزيههم من نفوس الخلق فلا نريدهم ذلك الا بعدا

الغلات ع

شنوا للمذكر دار نبذ

قلوب الناس ع

وفيما انتهى اليه الامر في دفن فضائل امير المؤمنين عليه السلام واخماله بين العلماء ونشرها ما اشبهه فعل عاقل حتى كان الرجل اذا اراد ان يروي حديثا لامير المؤمنين عليه السلام رواه لمن يستطيع ان يضيفها اليه بذكر اسمه وتدعوه الضرورة الى ان يقول حدثني رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله او يقول حدثني رجل من قريش ومنهم من يقول حدثني ابو زينب ويروي عكرمة عن عائشة في حديث له عرض لرسول الله صلى الله عليه وآله فعاله سماه جملة ذلك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متوكئا على رجلين منا بل منا احدهما فضل بن العباس فلما حكى عنها ذلك لعبد الله بن العباس قال له اتعرف الرجل الآخر قال لا لم تسمه لي قال ذلك علي بن ابي طالب ولما كانت اتئناذكره بخير ودس ستعلم وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير بل يضرب الرقاب على ذلك ويعرض الناس بالبراءة منه والعداوة جاريه فيمن انفق له ذلك الا يذكر على وجه بخير فضلا عن ان يذكره بفضائل او يروي له مناقبا او تثبت له حجة بحق واذا كان ظهور فضائله واتشار مناقبه على ما قدمناه ذكره من شياع ذلك في الخاصة والعامة وتسخير العدو والولي لنقله شبه خرق العادة فيه وبان وجه البرهان في معناه بالآية البارعة على ما قدمناه (منه او ابتلاه الله بقدره)

ومن اثبات الله سبحانه فيه عليه السلام انه لم يمن احد من ولده وذريته بما مضى عليه في ذريته وذلك انه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا امام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر كالخوف الذي شمل ذريه امير المؤمنين عليه السلام ولا لحق احدا من القتل والطرد عن الديار والاوطان والاخافة والارتياب مالحق ذريه امير المؤمنين عليه السلام وولده ولم تجر على طائفة من الناس من ضروب النكال ما جرى عليهم من ذلك فقتلوا بالتتبع والغيلة والاحتيال وبني على كثير منهم وهم احياء البنيان وعذبوا بالجوع والعطش حتى ذهبت انفسهم على الهلاك واحوجهم ذلك الى التمزق في البلاد ومفارقة الديار والاهل والاوطان وكتمان نسبهم عن اكثر الناس وبلغ بهم الخوف الى الاستخفاء من اجلهم فضلا عن الاعداء وبلغ ببعضهم خوفهم من اوطانهم الى فصول الشرق والمغرب والمواضع النائية عن العراق وزيد في معرفتهم اكثر الناس

ورغبوا

ورغبوا عن قربهم والاختلاط بهم خيفة على انفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان وبذه كلما اصاب بعضهم انقطاع نظامهم واجتثاث اصولهم وقطع عددهم وفيهم مع ما وصفناه اكثر ذرية احد من الانبياء والصالحين الاولياء بل اكثر من ذراري كل احد من الناس قد طبقوا اكثر بلاد الله وغلبوا في الكثرة على ذراري اكثر العباد بذا مع اختصاص منا لهم دون ذرية الانبياء وحصرنا في ذرية انسابهم دينة من الاقربا، وفي ذلك خرق العادة على ما بيناه وهو دليل الامامة البارعة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كما وصفناه وبيناه وبذا ما اشبهه فهو آية

ومن آياته عز وجل البارعة فيه عليه السلام والخواص التي افرده بها ودل المعجز منها على امامته ووجوب طاعته وثبوت حجته ما هو من جملة الجراح التي ابان بها الانبياء واكرم الله عز وجل بها اصفياءه وجعلها اعلاما لهم على صدقهم في ذلك بما اقتضاه من اخبارهم بالغائبات والكائن قبل كونه فلا يجزم من ذلك شاذ ولا يوافي المخبر منه خبر حتى يحصل الصدق فيه وبذا من ابهر معجزات الانبياء عليهم السلام الآتي الى قولي فيما ابان به المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من المعجز الباهر والآية الكبيرة الدالة على نبوته وانبكم بما كلون وبما يدخرون في بيوتكم وجعل عز اسمه مثل ذلك من عجيب آيات رسول الله صلى الله عليه وآله افعال عند غلبة فارس الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فكان الامر في ذلك كما قال وحال بين اهل بدر قبل الوقعة سيهزم الجمع ويولون الدبر فكان كما قال مرغما خلاف ما ذلك وقال عز قائلا لنبيه صلى الله عليه وآله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فكان الامر في ذلك كما قال وقال جل ذكره اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا وكان الامر في ذلك كما قال وقال مخبرا عن خاسر قوم من اهل النفاق ويقولون ان انفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول فحسبهم جهنم يصلونها وبئس المصير وقال عز وجل ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين فصرفهم عن آياته وصرفهم عن سبيل الرشد وجعل سبيلهم سبيل الغي وكان الامر كما قال ولم يجز احد منهم ان يتمناه فحقق ذلك بحيرة وابان

به عن صدوه ودل به على نوته عدة فى امثال لك مما طول باشانه الكتاب والذى كان من
امر اكوس عليه من هذا الحنين ما لا يستطاع انكاره الا مع الغباوه والجهل والبهت والعناد
الا ترى الى ما نظاهرت به الاخبار وانتشرت به الانار وتقلقته الكافه عنه عليه من قوله قبل
قتاله الفرق الملاك بعد سعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فعاتلهم الله على
وكان الامر فيما اخبر به على ما قال وقال عليه السلام لطلحه والزبير حين استاذناه فى الخروج الى العمره
لا والله ما تريدان العمره وانما تريدان البصره وكان الامر كما قال فقال عبد الله بن عباس وهو
يخبره عن استيذانهما له فى العمره انى اذنت لهما ام على بعد ان نظروا علمه من الغدر واستظهرت
بالله عليهما وان الله سيرد كيدهما ويظفرنى بهما وكان الامر كما قال وقال عليه السلام بذى قار
وهو جالس لاخذ البيعه ما تنتظرون من قعود الكوفه الف رجل لا يزيدون رجلا ولا تنقصون رجلا
يبايعون على البلوت قال ابن عباس فجزعت لذلك وخفت ان ينقص العدد عن العدد
او يزيدون عليه فقد الامر علينا لم ازل جهدا دابا احصا العدد حتى ورد اوائلهم فجعلت
احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائه رجل وتسعه وتسعين رجلا ثم انقطع مجئ القوم فقلت
انا لله وانا اليه راجعون ماذا اجله على ما قال فبينا انا افكر فى ذلك اليوم اذ رايت سبعة فارس
حتى دنوا واذا هو رجل على فقا، صوف معه سفره وتريسه واداوته فقرب من امير المؤمنين
فقال له اسمك فقال اسمى مالك فقال له ما اسمك قال اويس قال انت اويس
القرنى قال نعم قال الله اكبر اخبرنى حبيبى رسول الله ص انى ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرنى
يكون من حزب الله ورسوله يموت على الشهاده ويدخل فى شفاعته مثل ربيعه ومضر فقال ابن
عباس فسررت بغنى ما كنت اجد ومن ذلك قوله عليه السلام ودرفع اهل الشام المصاحف
وشك فريق من اصحابه ودعوه الى المسالمه ودعوه الينا ويلكم ان هذه خديعه وما يريد القوم
العمل لانهم ليسوا باهل قرآن فاعوا الله وامضوا على بصائركم فى قتالهم فوالله لم نفعلوا ولم تفرق

بكم

بكم السبل ولم تصدعتم حتى لا تستفيدكم الندامه وكان للامر كما قال وكنز العوم بعد الحكيم وندموا على ما فرطوا منهم فى الاجابه اليه
وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار وقال عليه السلام وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا انى احب
ان تكفوا وتتركوا العمل لاخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه عليه السلام فيمن قاتل هولاء القوم مستبصرا
بضلالهم وان فيهم لرصلا مودون سبق اليد لندى كندى المرة ثم نشر الحلى والحلقه فاملهم لهذا ادب
الحلى الى الله وسيله ولم يكن الخديج معروفا فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه فى القتلى ويقول والله
ما كذبت ولا كذبت حتى وجد فى القوم فشق عن قصبه فكان على كتفه سلعه كثدى المراه عليها شعرات
اذا جذبت اغذبت كتفه معها واذا تركت رجعت كتفه الى موضعها فلما وجده كبر ثم قال ان
هذا العبره لمن استبصر وروى اصحاب السير عن حنش بن عبد الله الازدى قال شهدت
مع على عليه السلام الجمل وصفين فلا اشك فى قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فوخلنى شك فى قتلى
قرآونا وخيارنا نقتلهم ان هذا لامر عظيم فرجعت عذوره اخشى وعيد اداوته ماء وحتى بزرت
الصفوف فركزت رمحى ووضعت ترسى الله واستترت من الشمس فى الجانب حتى ورد على
امير المؤمنين عليه السلام فقال لى يا اخا ازد امعك طهور قلت نعم فنا ولنى الاداوه فمضمض ثلاثا
ثم اقبل وهو يتطهر فجلس فى ظل الترس فاذا فارس سال عنه فقلت يا امير المؤمنين هذا فارس يزيد
قال فاخذ الله فاثرت الله فجا، فقال يا امير المؤمنين وعبر العوم وقد قطعوا النهر فقال كلا
ما عبروا قال بلى والله لقد عبروا قال كلا ما عبروا فانه لكذلك اذ جا، اخر فقال يا امير المؤمنين
وعبر العوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك حتى رايت الرايات فى ذلك الجانب والله القتال
قال والله ما قطعوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فصلى ركعتين ثم قال الحمد لله
الذى يقضى فى هذا الرجل وعنى فى امره هذا احد رجلين اما رجل كذاب جرى او على بينه
من ربه وعهد من نبيه اللهم انى اعطيك عهدا تالنى عنه يوم القيمه ان انا وجدت القوم قد
عبروا ان اكون اول من تقاتله واول من يطعن الرمح فى عنيه وان كانوا لم يعبروا ان اتم على
المناجزه والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والانعال كما قال فاقتتلنا

اسم حروص من الزهر

صلوات ٥

وقفني ثم قال اما آن اذا تبين لك الامر فلت اجل يا امير المؤمنين فانك بعد وكنت قتلت رجلا ثم قلت اخر ثم اخلفت اثاره رجل اخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فافقت حتى افقت وقد فرغ القوم وبقايا صريع مشهور وشاع بين قتله الانام فاذا خبر بالرجل عرفني فقال امير المؤمنين عليه السلام وبعده فلم يدفعه عنه دافع ولا انكر صدقه فيه منكر وفيه اخبار بالغيب وابانة عن علم الضمير وهو فوق الدسوس والايه فيه باهرة لا يعاد لها الا الماسا وابانى معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان

ومن ذلك ما تواترت به الروايات من نعيه عليه السلام نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث

ضرب ع

قتله وانه يخرج من الدنيا شهيدا بضربة في راسه يخضب دمها لحيته كان الامر في ذلك كما قال والفظ الذي رواه الدواني ذلك قوله عليه السلام والله ليخضبن هذه من هذه ووضع يده على راسه ولحيته وقوله عليه السلام والله ليخضبنها من فوقها بدمه واوما الى شيبته وقوله ما يحبس اشقاها وقوله عليه السلام ما منع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدمه وقوله عليه السلام انكم شهر رمضان وسيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآيه ذلك ان لست فيكم وكان اصحابه يقولون انه ينعى الى نفسه وضرب عليه السلام ليلة ثلاث عشرة ومضى ليلة احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها ما رواه الثقات عنه عليه السلام انه كان ينظر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن عباس لا يزيد على ثلاث ثم قال لقنبر اذا اصبحت وليلة الحسن والحسين وذلك فقال يا بني يا قنبر اما ليلة واما خيص الهامة ليلة او ليلتان من السنة ومنها ما رواه اصحاب الآثار ان الجهدس بعجة رجل من الخوارج قال لامير المؤمنين عليه السلام انك لدنيا على فاك مت فقال امير المؤمنين عليه السلام والله مقتول فلما ضربه على هذه وضع يده على راسه ولحيته عهد معهود ووعد مضاب من افترى وقوله عليه السلام في الليلة التي ضربه الشقي فاخبرها وقد توجه الى المسجد فصاح الاوز ووجهه فطرد من الناس عنه فقال اتركوهن فانهن نوائح

في علم الغيب

ومن ذلك ما رواه الوليد بن الحرث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين عليه السلام لما بلغه ان بشر بن ارطاة بن قال اللهم ان بشرا باع دينه بالدنيا فسلبه عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب

به

به علك رحمتك فمشى بشر حتى اخلط وكان بيده عمود السيف فاتخذ له سيف من خشب وكان ضرب به حتى نقش عليه فاذا افاق قال السيف فيه فما الله ضرب به فلم يزل ذلك دأبه حتى مات ومن ذلك ما استفاض عنه من قوله عليه السلام انكم ستعرضون من بعدي على سبي فسبوني فان عرض عليكم البراءة مني فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وعلى الاسلام فمن عرض عليه البراءة مني فلم يبرء مني فلعدو عنقه فان تبرء مني فلا دنيا له ولا آخرة وكان الامر في ذلك كما قال ومن ذلك ما رووه اضاعه عليه السلام من قوله ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وما لحديد انه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة وانه ذلك ان ما تكم صاحب اليمن حتى يحمل من اظهركم فما خذ العمال وعمال العمال رجلا فقال له يوسف بن عمر وكان الامر في ذلك كما قال ومن ذلك ما رواه العلاء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال ابن امير المؤمنين عليه السلام فقيل له نائم فنادى ايها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده لضربة على راسك تخضب منها لحيتك كما اخبر بها بذلك من قبل فسمعه امير المؤمنين عليه السلام فنادى اقبلوا جويرية حتى اصدقك بحديثك فاقبل فقال والذي نفسي بيده لتعلمن الى العنق الزنيم ولتقطعن يدك ورجلك ثم لمصلبنك بحذ جذع كافر فمضى على ذلك الدهر حتى ولي زياد فرام صلبه فقطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن مكعبر وكان صديقا له فكان يحته ومن ذلك

معكبر ع

ما رووه ان مغنم النمار كان عبدا لامرة من بني اسد فاشتراه امير المؤمنين عليه السلام منها واعتقه وقال له ما اسمك قال سالم فقال الخزرف رسول الله ان اسمك الذي سماك به ابواك السلم فقال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين والله انه لاسمي فلما رجع الى اسمه الذي سماه به رسول الله صلعم ودع سالما ورجع الى مغنم واكتنى بابي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك توخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك ودمك دما مخضب لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دارعمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة

وامض حتى اريك النخلة التي تصلب على جذعها فاراه ابابا وكان ميثم ماتها فصلى عندها وتقول لو رأيت
من نخلة لك خلقت ولي غذيت فلم تزل تتعاهدها حتى قطعت وصلب عليها وهي عرف المرصد الذي يصلب
عليها بالكوفة قال وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فيقول له عمرو
اتريد ان تشتري دارا بين سعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وجاء الى قول فيها فلما قتل
علي عليه السلام فعلت مزانبت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يرقى
بك على درجة من درج المنبر فيأتي على الحسن قالت هو ذا جالس له قال اما اخبرته اني مع احب اهل بيته
عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله فذهبت بطيب فطيبت لحيته وقالت له اما انها
ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقتل بذا كان من آثار النار عند
علي عليه قال ويحكم بذا لا عجمي قبل لربيع قال لعبيد الله بن زياد اس بك قال بالمرصاد لكذا لم
وانت احد الظلم قال لئن على عجمتك لسيلغن الذي تريد ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني
انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة قال لنخالفنه قال كيف نخالفه
فوالله ما اخبرني الا عن شيء سئل عن البيت فكيف نخالف هولاء ولقد عرف الموضع الذي
اصلب عليه انه من الكوفة وانا اول من الله الجم في الاسلام فجيء به وجيء معه بمخارير فاوعبيد
قال ميثم التمار لمخارير انك تغلت وتخرج ناثرا بدم الحسين فتقتل بذا الذي تقتلنا فلما دعا عبيد الله
بالمخارير لتقتله طلع بريد من عند يزيد الى عبيد الله بامره بتخليه سبيله فخلاه واوعز ميثم ان يصلب
فاخرج فقال له رجل لقد ما كان اغناك عن بذا ميثم فتبسم وقال وموثوق الى النخلة لما علمت
ولي عذبت فلما رفع على الخشب اجتمع حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو فدكان والله يقول انه مجاورك
فلما صلب امر عبد الله بكنيف تحت خشبته ورشه بعير ميثم يحدث نفسه بما يأتي به قبيله
لان زياد قد قضى كم بذا العبد فقال الجهوه وكان اول خطي الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم رحمه الله
قبل قدوم الحسين بن علي عليه السلام العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة

فكبر ثم انبعث فاخر النهار فدفنه وبذا من جملة الاخبار عن الغيوب المحفوظ عن امير المؤمنين عليه السلام
وذكر بشار والرواية به بن العلى مستفيضة ومن ذلك ما رواه ابن عياش عن محمد بن
الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد اذ اتى برشيد الهجري فقال له زياد ما قال لك صاحبك
يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد والله لاكذبن
حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال زياد والله ما نجد له شيئا شرا مما قال صاحبه اقطعوا يده
ورجليه واصلبوه فقال رشيد مهلا قد بقي عندكم شيء اخبرني به امير المؤمنين عليه السلام قال زياد
اقطعوا لسانه فقال رشيد الان والله جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام وبذا صدق وذا قوله
المؤالف والمخالف عن نفاهم عن سماه واشتهاره عند على الجم وهو من جملة ما تقدم ذكره
من المعجزات بالاخبار عن الغيوب ومن ذلك ما رواه عبد العزيز بن صهيب عن ابي
العالية قال حدثني فروع بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله ليقتلن حبيش حتى
اذا كان بالبيداء خسف بهم فعلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظها قول الله والله المؤنس
ما اخبرني بها امير المؤمنين وليوضعن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف بذا المسجد فعلمت
انك لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المامون على بن ابي طالب قال ابو العالية فاتيت علينا فجعلت
حتى اخذ بزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وكان حدثني بثالثة فنسيتها ومن ذلك
ما رواه جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فجرم فوجه عطاءه فلما
راى كميل ذلك قال للشيخ كم قد نقد عمري لاستغني ان اجرم فوق عطاءهم فخرج فرفع بيده الى
الحجاج فلما رآه قال لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف على اسنانك
ولا هدم على فوادها بنتن من عرى الاغتل كواسل الانهار فاقض ما انت قاض فان المرء عند الله والتقي
الحساب ولقد خبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي قال فعال الحجاج الجهه عليك اذا فعال كميل اذا ان
كان القضاء انك قال بلى وقد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت عنقه وبذا
ايضا خبر رواه العامة عن نفاهم وشاركهم في نقله الخاصة ومضمونه من باب ما ذكرناه من المعجزات

على ابن ابي طالب ص

والبراهين البينات ومن ذلك ما رواه اصحاب السيرة من طرق منها ان الحي بن اخطب
التقى مال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فاتوب الى الله به فقتله له
ما نعلم احدا اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال
ابو بعد ان قال نعم قال مولاي علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين علي ولست تعتق قال ابتغي من
ذلك قال فاذا برئت من ذلك آتيني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة
احب اليك قال وقد صرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد خبرني
امير المؤمنين عليه السلام ان ميتتي كوزن بحاطي نعر حق قال فامره فذبح وبهذا انصاف من الاخبار التي
صحت عن امير المؤمنين عليه السلام بالغيب وحصل في باب المعجزات والدلائل الباهرة والعلامات التي خص
الله تعالى بها انبيائه ورسله واوصيائهم عليهم السلام وهو لاحق بما مر دناه ومن ذلك ما رواه
الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن الاصبغ بن نباتة عن سويد بن غفلة ان رجلا اتى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فرات خالد بن عرفطة وقد مات بها فاستغفر له
فقال امير المؤمنين عليه السلام انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبتر بن
حمار فقام رجل من بحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني لك شيعة واني لك محب قال ومن انت
قال انا حبيب بن حمار قال اياك ان تحلها وتحملها فتدخل بها من باب واوما بيده الى
باب الفيل فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام وقضى الحسن بن علي عليه السلام من بعده وكان من امر الحسن بن علي
ومن ظهوره ما كان بعث انس زياد بن ابيه الى الحسن بن علي عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته
وحبيب بن حمار صاحب راسته فاربعا حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا اضافة خبر مستفيض
لا تنكره اهل العلم ورواة الآثار وهو منتشر في اهل الكوفة وظاهر في جماعتهم لا ينكره منهم انسان
وهو من المعجز الذي بيناه ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى التطاري عن فضيل بن الزبير
عن ابي الحكم قال سمعت شيخنا وعلمائنا يقولون خطب علي بن ابي طالب فقال في خطبته سلوني
قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا نبأتكم بناعقها وقائدها

الى

الى يوم القيامة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقام امير المؤمنين عليه السلام وقال والله لاضربن فخذيك
رسول الله ص باسألك عنه وان في كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وفي كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك
وان في بيتك لسخلا تقتل ابن رسول الله ص وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذر سبقت عندي بانه
لا اخبرك به ولكن آية ذلك ما نبأتك من لعنتك وسخلك الملعون وكان لابنه في ذلك الوقت صبيا صغيرا
يحبوه فلما كان من امر الحسن بن علي ما كان تولى قتله وكان كما قال امير المؤمنين عليه السلام
ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن صبيح عن حجي بن المسا ور العابد عن اسمعيل بن زياد قال
قال علي عليه السلام لابيرد بن خارب ذات يوم يا بيرد، تقتل ابني الحسن وانت حي لا تنتصره
فلما قتل الحسن عليه السلام كان البيرد بن خارب يقول صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسن ولم انصره
ثم يظهر الحسرة على ذلك والندم وبهذا ايضا لاحق بما مر دناه ذكره من الانبا بالغيوب
والاعلام القاهرة للقلوب ومن ذلك ما رواه عمار بن علي العامري عن حارث بن حصيرة
عن جويرية بن مسهر العبدي قال لما توجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الى صفين وبلغنا
الى طنوف كربلا وقف عليه السلام ناحية من العسكر ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر فقال
بذا والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقيل له ما امير المؤمنين ما بذا الموضع قال بذا كربلا تقتل فيه
وهم يدخلون الجنة بغير حساب ثم سار فكان الناس لا يعرفون تاويل ما قال حتى كان من امر ابي
عبد الله الحسين بن علي عليه السلام واصحابه بالطف ما كان فعرف حينئذ من سمع مقاله مصداق الخبر
فيما انبأهم به وكان ذلك من علم الغيب والخبر بالكائن قبل كونه وهو المعجز الظاهر والعلم الباهر
حسب ما ذكرناه والاخبار في هذا المعنى كثيرة تطول بها الشروح وفيما اثبتناها كفاية فيما قصدناه
ومن علامه عليه السلام الباهرة ما ابانه الله به من القدرة وخصه به من القوة وخرق
العادة بالاعجوبة فمنه ما جاءت به الآثار وظاهرت به الاخبار واتفق عليه العلماء
وسلم المخالف والمؤالف من قصة خيبر وقلعه امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن بيده ورميه
به على الارض وكان من الثقل بحيث لا يحمله اقل من خمس رجال وقد ذكر ذلك عبد الله بن

احمد بن حنبل فيما رواه عن شيخه فعال حدثنا اسمعيل بن ابي القاسم قال حدثنا ابراهيم بن حمزه قال حدثنا
عبد العزيز بن محمد عن جرام عن ابي سعيد عن جابر ان النبي عليه السلام دفع الراية الى علي بن ابي طالب عليه السلام
فلم يرجع حتى اتى الحصن فاخذ
بابه فالقاه على الارض ثم اجمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب و بذا جاء حتى الله
عز اسمه به من العنوه وخرق به العاده وجعله على معجزا كما قد مناه ومنح ذلك ما رواه البيهقي
واشتهر الخبر به في العامه والخاصه حتى نظم الشعراء وخطب به البلغاء ورواه النهاه والعلماء من حدث الباب
بارض كربلا والصخره وشهرته تغني عن تكلف ايراد الاسناد له وذكر ان الجماعه روت ان امير المؤمنين
عليه السلام لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد ونفد ما كان معهم من الماء فاخذوا يمنا وشمالا
يلتمسون الماء فلم يجدوا له اثرا فعدل بهم امير المؤمنين عليه السلام عن الجاده وسار طويلا فلاح لهم دير
في وسط البريه فاريهم نحوه حتى اذا صار في فنائه امر من ناداي ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه
فاطلع فقال له امير المؤمنين عليه السلام هل قرب قاعك هذا ماء تنتفع به هو لا، فقال ههات منى وهل
الماء اكثر من ان يحس وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا اني اوقن بما يكفي كل شهر على التفته ثم لفت
عطف فقال امير المؤمنين عليه السلام اسعفتما قال الراهب فالوا نعم افتاونا بالمسير الى حيث وما الله
لعلنا ندرك الماء وبنا قوه فقال امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه بكم الى ذلك ولوى عنق غلته نحو الجبل
وطار بهم الى مكان تترب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان فعدل جماعه منهم الى الموضع
فاكشفوا بالمساحي وظهرت لهم صخره عظيمه تلمع فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اضربوا فيها المساحي
فقال لهم ان هذه الصخره على الماء، فان زالت عن موضعها وصدتم الماء فاجتهدوا في قلبها فاجتمع القوم
واداموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت عليهم فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا و
بذلوا الجهد في قلع الصخره فاستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر
عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت جانب الصخره فقلعها بيده ودحى بها اذرعا كثيره
فعاز الت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا منه وكان اعذب ما شربوا

منه

مذهب البراهمه بل هو فيما من معرفه الاخبار تنكره وهي سالكه في ذلك طريق الزنادقه فطعنت بهذا
الوان وما تضمنه من اخبار الجن واماتهم بالله ورسوله وما نقل الله عنهم من تسوره الجن وقولهم انا
سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به الى اخر ما تضمنه الخبر عنهم في هذه السوره واذا ابطل
اعتراض الزنادقه في ذلك بتجويز العقول وجود الجن وامكان تكلمهم وشوت ذلك عجائز
الوان والاعجوبه البارعه فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان ملعون المعتزله في الخبر الذي رويناه بعدم
استحاله مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريق مخلفين وبروايه فريقين في دلالته متباينين برايهما صحته
وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر من المعتزله والجبره قدح فيما ذكرناه من وجوب العلم
علمه كما انه ليس بانكار محمد الملحده واصناف الزنادقه واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء
صحته من الاخبار بعجوات النبي ص كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى وشكوى البعير وكلام
الذراع ومجيء الشجره وخروج الماء من بين اصابعه والمضاء واطعام الكثير من طعام اليسير
قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجه بها بل الشبهه لهم في دفع ذلك وان ضعف اقوى من
شبههم منكري معجزات امير المؤمنين عليه السلام وبراهينه كما لا اخفاء به على اهل الاعتبار به مما لا حاجه بنا
الى شرحه وجوهه في هذا المكان فاذا ثبت بخصوص امير المؤمنين عليه السلام مر العموم بما وصفناه و
بينونته من الكافه في العلم بما شرحناه وصح القول والحكم له بالتقدم على الجماعه في مقام الامامه والاختصاصه
السبق لهم الى محل الرياسه بما تضمنه الذكر الحكيم من قصه داود عليه السلام وطالوت حيث يقول الله
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك
منه ولم يوت سعه من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطه في العلم والجسم والله يوتي
ملكه من يشاء والله واسع عليم فجعل عز اسمه الحجه لطالوت في تقديمه على الجماعه من قومه ما جعله حجه لوليه وما في تنبيه
عليه الكريم السند على كافه الامه من الاصطفاء عليهم وزياده في العلم والجسم بسطه، واكد ذلك بمثل ما
تاكد به الحكم لامير المؤمنين عليه السلام المضاف الى المسنونه من العموم بزياده البسطه في العلم والجسم
فقال لهم نبيهم ان آيه ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك ال موسى
وال هرون تحمله الملائكه ان في ذلك لايه لكم ان كنتم مومنين وكان خرق العاده لامير المؤمنين عليه السلام
من علم الغيوب وغير ذلك خرق العاده لطالوت بحمل التابوت سواء، وبذا بين والله ولي التوفيق
ولا زال الجاهل من الناصبه والمعاند نظر العجب من الخبر علما فاما امير المؤمنين عليه السلام الجن وكثه
شرهم عن النبي ص واصحابه ويضاحك لذلك ويذهب الرواه له الى الخرافات الباطله ويضع تلك

مجلسه ٢

قلعها ٢

ذلک فی الاخبار الواردة بسوی ذلک من معجزاته علیه السلام ونقول انها من موضوعات الشیعة وتخرص من افتراه
منهم للتکسب بذلک والتعصب وهذا بعینه قال الزنادقة وکافة اعداء الاسلام فیما نطق به القرآن
من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا یهدی الی الرشد وفیما ثبت به الخبر عن ابن مسعود
فی قصة لیلة الجن ومشاهدته لهم کالزط وفی غیر ذلک من معجزات الرسول علیه السلام فانهم یظهرون التعجب
من جمیع ذلک ویتضاحکون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ویستهزئون ویلغطون فیما یسرفون
به من سب الاسلام واهله واستحماق معتقدیه والناصرین له ونسبتهم ایاهم الی العجز والجهل ووضع
الاباطیل فلینظر القوم ما جنوه علی الاسلام بعداوتهم امیر المؤمنین علیه السلام واعتمادهم فی دفع فضائله
ومناقبه وآیاته علی ما ضاهوا به اصناف الزنادقة والکفار مما یخرج عن طریق الحجاج الی ابواب
الشغب والمسافهات وبالله نستعین   ومما اظهره الله تعالی اسمه من الاعلام الباهرة
علی ید امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام ما استفاضت به الاخبار ورواه علماء السیر والآثار
ونظمت فیه الشعراء الاشعار رجوع الشمس له علیه السلام مرتین فی حیوة النبی صلعم مرة وبعد وفاته
اخری وکان من حدیث رجوعها علیه فی المرة الاولی ما روته اسماء بنت عمیس وام سلمة زوج النبی صلعم
وجابر بن عبد الله الانصاری وابو سعید الخدری فی جماعة من الصحابة ان النبی صلعم کان ذات یوم فی
منزله وعلی علیه السلام بین یدیه اذ جاءه جبرئیل یناجیه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحی توسد فخذ امیر المؤمنین علیه السلام
فلم یرفع راسه عنه حتی غابت الشمس فاضطر امیر المؤمنین علیه السلام لذلک الی صلوة العصر جالسا یومی برکوعه و
سجوده ایماء فلما افاق من غشیته قال لامیر المؤمنین علیه السلام افاتتک صلوة العصر قال له لم استطع ان اصلیها
قائما لمکانک یا رسول الله والحال التی کنت علیها فی استماع الوحی فقال له ادع الله لیرد علیک الشمس
حتی تصلیها قائما فی وقتها کما فاتتک فان الله یجیبک لطاعتک لله ورسوله فسأل امیر المؤمنین علیه السلام
الله فی رد الشمس فردت علیه حتی صارت فی موضعها من السماء وقت العصر فصلی امیر المؤمنین علیه السلام
صلوة العصر فی وقتها ثم غربت فقالت اسماء اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صریرا کصریر المنشار
فی الخشب وکان رجوعها علیه بعد النبی علیه السلام انه لما اراد ان یعبر الفرات ببابل اشتغل کثیر من
اصحابه بتعبیر دوابهم ورحالهم وصلی علیه السلام بنفسه فی طائفة معه العصر فلم یفرغ الناس من عبورهم
حتی غربت الشمس ففاتت الصلوة کثیرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتکلموا فی ذلک
فلما سمع کلامهم فیه سأل الله تعالی اسمه رد الشمس علیه لیجتمع کافة اصحابه علی صلوة العصر فی وقتها فاجابه
الله الی ردها علیه وکانت فی الافق علی الحال التی تکون علیها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها

الزط بالضم جیل من الهند معرب جت ق

اللغط بانگ کردن

رجوع الشمس

لمکانک ع

دویا

وجیب

وجیب طپیدن دل

وجیب شدید هال الناس ذلک واکثروا من التسبیح والتهلیل والاستغفار والحمد لله علی النعمة التی ظهرت
فیهم وسار خبر ذلک فی الآفاق وانتشر ذکره فی الناس وفی ذلک یقول السید بن محمد الحمیری رحمه الله
ردت علیه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتی تبلج نورها فی وقتها للعصر ثم هوت
هوی الکوکب وعلیه قد ردت ببابل مرة اخری وما ردت لخلق معرب الا لیوشع اوله من بعده
ولردها تأویل امر معجب   ومن ذلک ما رواه نقلة الاخبار واشتهر باهل الکوفة لاستفاضته
بینهم واشتهر الخبر به الی من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء من کلام الحیتان له فی فرات الکوفة
وذلک انهم رووا ان الماء طغی فی الفرات وزاد حتی اشفق اهل الکوفة من الغرق ففزعوا الی امیر المؤمنین علیه السلام
فرکب بغلة رسول الله صلعم وخرج والناس معه حتی اتی شاطی الفرات فنزل علیه السلام فاسبغ الوضوء
وصلی منفردا بنفسه والناس یرونه ثم دعا الله بدعوات سمعها اکثرهم ثم تقدم الی الفرات متوکئا
علی قضیب بیده حتی ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشیته فغاض الماء حتی بدت الحیتان
من قعر البحر فنطق کثیر منها بالسلام علیه بامرة المؤمنین ولم ینطق منها اصناف من السموک وهی الجری
والزمار والمارماهی فتعجب الناس لذلک وسألوه عن علة نطق ما نطق وصموت ما صمت فقال انطق
الله لی ما طهر من السموک واصمت عنی ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر مستفیض شهرته بالنقل
والروایة کشهرة کلام الذئب للنبی صلعم وتسبیح الحصی بکفه وحنین الجذع الیه واطعامه الخلق الکثیر من الطعام
القلیل ومن رام طعنا فیه فهو لا یجد من الشبهة فی ذلک الا ما یتعلق به الطاعنون فیما عددناه من معجزات
النبی صلعم   وقد روی حملة الاخبار ایضا من حدیث الثعبان والآیة فیه والاعجوبة مثل ما
رووه من حدیث کلام الحیتان ونقصان ماء الفرات ورووا ان امیر المؤمنین علیه السلام کان ذات یوم
یخطب علی منبر الکوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل یرقی حتی دنا من امیر المؤمنین علیه السلام فارتاع
الناس لذلک وهموا بقصده ودفعه عن امیر المؤمنین علیه السلام فاومی الیهم بالکف عنه فلما صار علی المرقاة
التی علیها امیر المؤمنین علیه السلام قائم انحنی الی الثعبان وتطاول الثعبان الیه حتی التقم اذنه وسکت الناس
وتحیروا لذلک فنق نقیقا سمعه کثیر منهم ثم انه زال عن مکانه وامیر المؤمنین علیه السلام یحرک شفتیه والثعبان
کالمصغی الیه ثم انساب فکأن الارض ابتلعته وعاد امیر المؤمنین علیه السلام الی خطبته فتممها فلما فرغ منها
ونزل اجتمع الیه الناس یسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة فیه فقال لهم لیس ذلک کما ظننتم وانما
هو حاکم من حکام الجن التبست علیه قضیة فصار الی یستفهمنی عنها فافهمته ایاها ودعا لی بخیر
وانصرف   وربما استبعد جهال من الناس ظهور الجن فی صورة الحیوان الذی لیس بناطق وذلک

انساب جرکرد شی ق

شفتین

معروف عند العرب قبل البعثة وبعدها وقد ساعدت بالاخبار عن اهل الاسلام وليس ذلك ببعيد مما
اجمع عليه اهل القبلة من ظهور ما ليس للاهل دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واجتماعهم معه في الرأي
على المكر برسول الله ص وظهور يوم بدر لابليس حين فر هو وجنوده مراقبة من جهنم للدجى وهو لا غالب لكم
اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم
انى ارى ما لا ترون انى اخاف الله والله شديد العقاب وكل من رام الطعن فيما ذكرناه من
هذه الامات فانما يعول في ذلك على الملحدة واصناف الكفار ممن في قلوبهم مرض فانهم يطعنون فيها بمثل
ما طعنوا به في ايات النبي ص وكلهم راجع الى طعون البراهمة والزنادقة في ايات الرسل عليهم السلام و
الحجة عليهم بثبوت النبوة وصحة المعجز لرسل الله عليهم السلام ومن ذلك ما رواه عبد الغفار
بن عبد الملك بن عطاء الاشجعي عن الوليد بن عمران اليعلي عن جبر بن عمر قال انهم على عليه السلام رجلا
يقال له العيزار بن جرير فرفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحده فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما تخاف ان يبعد
الله ما فعلت قال نعم وبدر يحلف فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت
الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد فذهب الله بصره ومن ذلك ما رواه اسمعيل بن عمير
قال حدثنا مسعر بن كدام قال حدثنا طلحة بن عمرو قال نشد علي عليه السلام الناس في قول النبي ص
من كنت مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ما انس قال لبيك قال امنعك ان تشهد وقد سمعت ما سمع الناس قال
ما امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال له امير المؤمنين عليه السلام اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او برص لا
تواريه العمامة قال طلحة بن عمرو فانا شهدت بالله لقد رايتها بيضاء بين عينيه ومن ذلك
ما رواه ابو اسامة عن الحكم عن ابي سلمان المؤذن عن زيد بن ارقم قال نشد علي الناس في المسجد
فقال انشد الله رجلا سمع النبي عليه السلام يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب الايسر فشهدوا
بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتقدم على عائشة
من الشهادة ومن ذلك ما رواه علي بن مهر عن الاعمش عن موسى بن طريف
عن عباية وموسى بن اكبر الخبري عن ابن عباس عن عباية وموسى الوجهي عن البهال بن عمرو
عن عبد الله بن الحرث وعثمان بن سعد عن عبد الله بن ظبيان عن جبير قالوا شهدنا عليا امير المؤمنين
عليه السلام على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسوله الا ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء

اهل

اهل الجنة وانا سيد الوصيين وآخر وصي الا نبئكم بخير من ذلك الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عرض الناس
جالسا من القوم من الجن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسوله الله فلم يبرح مكانه حتى خبطه الشيطان
فخر برجله الى باب المسجد فالتاقوه عنه فعلنا بل يعرفون به بعضا فبعضا فقالوا اللهم لا قال
الشيخ المفيد والاخبار في امثال ما ذكرناه اكثر من ان تستوفى في هذا الكتاب وفيما اوردناه كفاية لمن
يهديه الله تعالى لقصده وايانا نسأل التوفيق وايانا نستهدي الى سبيل الرشاد

ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وعددهم واسمائهم ومختصر من اخبارهم واولاد امير المؤمنين
عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا واثنى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى
المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ابنة محمد خاتم النبيين ص ومحمد المكنى بالقاسم
امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين وامهما ام حبيب بنت ربيعة بن
العباس وجعفر وعون وعثمان وعبد الله الشهيد من اخيهم الحسين عليه السلام بطفه كربلا امهم ام البنين
بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبد الله الشهيد ان من اخيهما الحسين
عليهما السلام بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية وهي ام ابنائها سوى بنت علي الحنفية وهي
ام الحسن ورملة وامهما ام مسعود بنت عروة بن مسعود الثقفي وفيه وزينب الصغرى و
رقية الصغرى وام هانئ وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة
وفاطمة لامهات شتى وقد اشبعنا من ذكرهن فيما تقدم من كتابنا هذا ذكرا
كان سماه رسول الله ص وهو حمزة فعدل به الطاغية اولاد امير المؤمنين عليه السلام عما سماه به وغيره

الحمد لله على العطاء

ان الله يحب ذكر الا

امير المؤمنين عليه